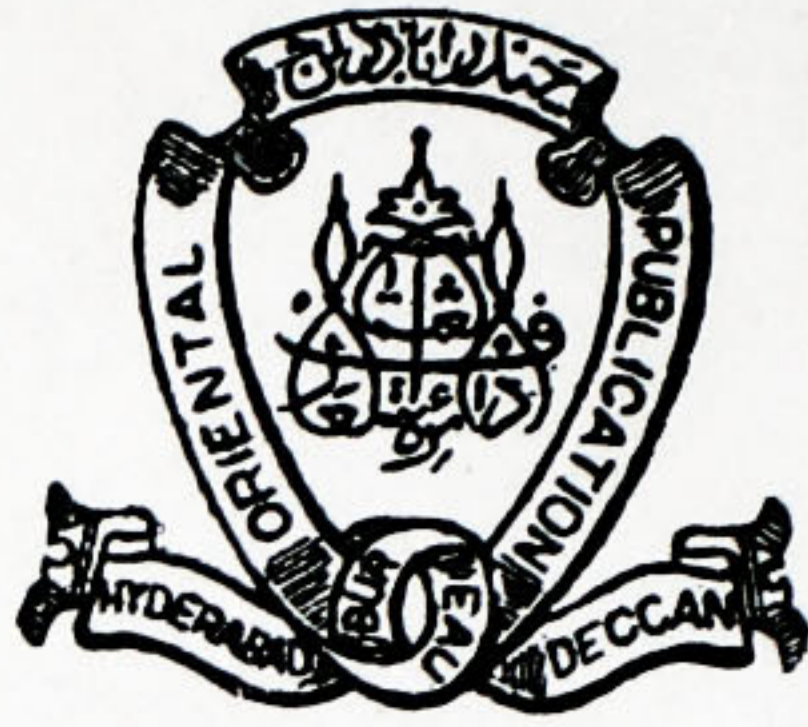


السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩ / ١٢ / ٥



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)

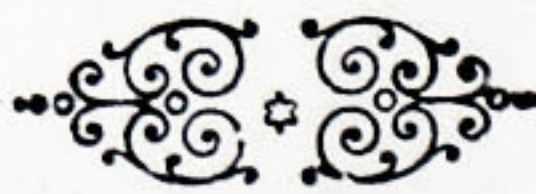
(الجزء الخامس)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

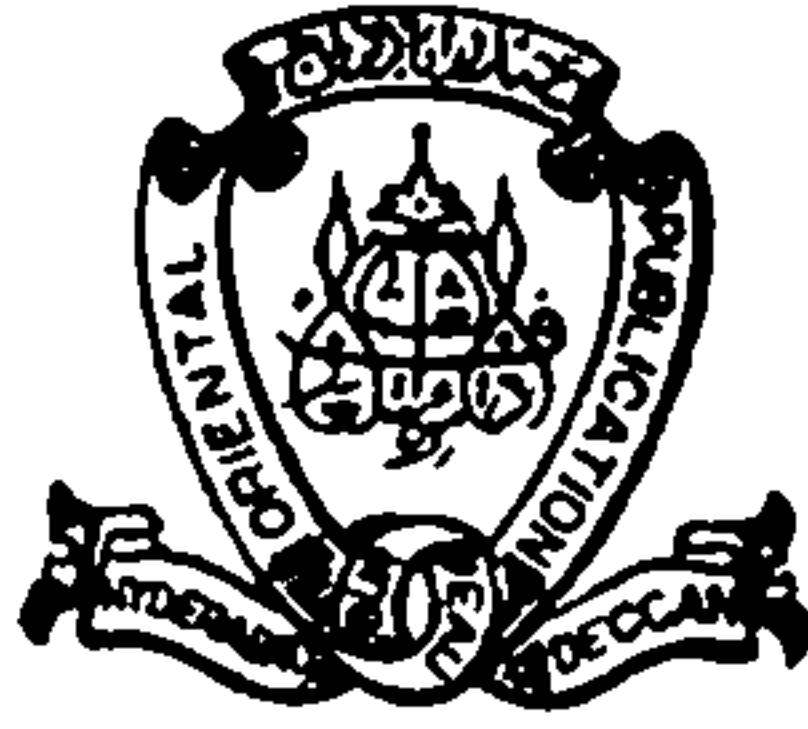


الطبعة الأولى

مطبوع في دار المطبوعات العثمانية بمكة المكرمة

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٥ / ١٢ / ٩



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٥٣١٤ / ٩٢٦ م)

(الجزء الخامس)

طبع



باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

بمطبعة دار الفقه العثمانية بمكة المكرمة

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

131630

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد

All copyrights reserved.

فهرس الجزء الخامس

من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي

موضوع	صفحة
(كتاب الضحاك بن قيس إلى يزيد بن معاوية)	١
ذكر كلام يزيد بن معاوية	٨
الكتاب إلى أهل البيعة بأخذ البيعة	١٠
كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة	٢٦
وصية الحسين بن علي إلى أخيه محمد ابن الحنفية	٣٠
وصية الحسين رضي الله عنه لأخيه محمد رضي الله عنه	٣٣
ذكر أخبار الكوفة و ما كان من كتبهم إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما	٤٥
الكتاب الأول إلى الحسين رضي الله عنه	٤٦
الكتاب الثاني	٤٩
كتاب الحسين بن علي إلى أهل الكوفة	٥١
خروج مسلم بن عقيل رضي الله عنه نحو العراق	٥٣
نزول مسلم بن عقيل الكوفة و اجتماع الشيعة إليه للبيعة	٥٦
مسير عبيد الله بن زياد و نزوله الكوفة و ما فعل بها	٦٥

الف

صفحة	موضوع
٧٨	ذكر هاني و عبيد الله بن زياد
٨٦	• مسلم بن عقيل رحمه الله و خروجه على عبيد الله بن زياد
٩٧	• دخول مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد و ما كان من كلامه و كيف قتل
١٠٤	• هاني بن عروة و مقتله بعد مسلم بن عقيل رحمهما الله تعالى
١٠٧	• كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية
١٠٩	• ابتداء أخبار الحسين بن علي عليهما السلام
١٢٠	• ذكر مسير الحسين إلى العراق
١٣٤	• الحر بن يزيد الرياحي لما بعثه عبيد الله بن زياد لحربه الحسين ابن علي رضي الله عنهما
١٤٣	• كتاب الحسين رضي الله عنه إلى أهل الكوفة
١٤٩	• نزول الحسين رضي الله عنه بكربلاء
١٥٧	• اجتماع العسكر إلى حرب الحسين بن علي رضي الله عنه
١٨٣	• ابتداء الحرب بين الحسين و بين القوم
١٨٥	• الذين قتلوا بين يدي الحسين بن علي
٢٠٢	• وهذه تسمية من قتل بين يدي الحسين من ولده و إخوانه و بنى عمه رضي الله عنهم
٢٢٢	• ذكر كلام زينب بنت علي رضي الله عنها
٢٢٦	• دخول القوم على عبيد الله بن زياد
٢٢٩	• عبد الله بن عفيف الأزدي و رده على ابن زياد و مقتله رحمه الله

صفحة	موضوع
٢٣٥	ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثته إليه برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما
٢٥٢	• ما كان بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
٢٥٣	• قدوم سلم بن زياد أخى عبيد الله بن زياد على يزيد بن معاوية و توليته بلاد خراسان
٢٥٦	• كتاب يزيد بن معاوية إلى محمد ابن الحنفية و مصيره إليه و أخذ جائزته
٢٦٢	ابتداء ذكر عبد الله بن الزبير و فتنه و دعوته الناس إلى بيعته
٢٦٦	ذكر حبس المختار بن أبى عبيد بالكوفة و ما كان من عبيد الله ابن زياد لعنه الله
٢٦٩	ثم رجعنا إلى الخبر الأول
٢٧٢	ذكر هرب المختار من ابن زياد و ما كان من بيعته لعبد الله ابن الزبير
٢٧٩	ابتداء حرب و اقم و ما قتل فيها من أولاد المهاجرين و الأنصار و العبيد و الموالى
٢٨٤	ذكر الواقعة الأولى بين مكة و المدينة بين عمرو بن الزبير و أخيه عبد الله و مقتل عمرو بن الزبير
٢٩٣	• مسير مسلم بن عقبة المرى إلى مكة
٢٩٤	• حرة و اقم و ما قتل فيها من المسلمين
٣١٢	ثم رجعنا إلى أخبار الشام

(تم الفهرس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: ثم نزل الضحاك عن المنبر وكتب إلى يزيد بن معاوية هذا:
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي لبس رداء البقاء، وحكم على عباده
بالفناء، فقال عز وجل "كل من عليها فان" وبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام^١ ". لعبد الله يزيد^٢ أمير المؤمنين^٣، من الضحاك بن قيس،
سلام عليك، أما بعد فكتابي إلى أمير المؤمنين فكتاب تهنئة ومصيبة؛
فأما / الخلافة التي جاءتك فهي التهنة، وأما المصيبة فموت أمير المؤمنين
معاوية^٤، أنا لله وأنا إليه راجعون. فاذا قرأت كتابي فالعجل العجل!
لنأخذ^٥ الناس بيعة^٥ أخرى محدودة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.
قال: ثم أثبت في أسفل كتابه هذين البيتين:

مضى ابن أبي سفيان فردا لشأنه وُخِّلِفْتَ فَانظُرْ هذه كيف تصنع^{١٠}

(١) سورة ٥٥ آية ٢٦ - ٢٧ .

(٢-٣) في د: بن معاوية .

(٣) وقع في الأصل « معاوية » مكررا .

(٤) من د و بر، وفي الأصل: لناخذ .

(٥) من د و بر، وفي الأصل: بيعة .

أقنا على المنهاج و اركب محجة سدادا فانت المرتجى كيف تفرع ٣
 قال : ثم ورد الكتاب على يزيد ، فوثب صائحا باكيا ، وأمر
 بأسراج دوابه و سار يريد دمشق ، فصار إليها بعد ثلاثة أيام من مدفن
 معاوية ، و خرج حتى إذا وافي يزيد قريبا من دمشق فجعل الناس
 يتلقونه فيكون وبيكى . و أيمن بن خريم الأسدي بين يدي يزيد و هو
 يقول :

رمى الحدثان^١ نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سُمودا^٢
 فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن^٣ البيض سودا
 فانك^٤ لو سمعت^٥ بكاء هند ورملة حين^٦ يَلْطَمَنَّ الخُدودا

(١) من دوبر ، وفي الأصل : شدادا .

(٢) في د : و أنت .

(٣) في د : تصنع .

(٤) ليس في د .

(٥) زيد في د : يرتجز و .

(٦) وفي الأماي للقالى ٣ / ١١٥ : المقدار . وفيه نسبت الأبيات للكيت بن معروف الأسدي .

(٧ - ٧) في النسخ : بمقدار صمدت له صمودا . و التصحيح من الأماي للقالى

و تاريخ ابن عساكر ٣ / ١٨٩ و فيه : « و يروى : بأمر قد سمدن له سمودا .
 و السمود هنا الحزن » .

(٨) في الأماي و تاريخ ابن عساكر : خدودهن .

(٩) في تاريخ ابن عساكر : و انك .

(١٠) في الأماي للقالى : شهدت .

(١١) من تاريخ ابن عساكر ، وفي النسخ : اذ . وفي الأماي للقالى : اذ تصكان .

بكيّت بكاء ' موجعة بحزن ' أصاب الدهرُ واحدها^٢ الفريدا^٣
 ' فصبوا يا بني حرب تعزّوا ' فمن هذا الذي يرجو الخلودا
 فقد وارت قبوركم ثناء و حزما لا كفاء له^٤ وجودا
 تلقاها^٥ يزيدُ عن أبيه فدونها^٦ معاوية عن يزيدا
 أديروها^٧ بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرضَ البعيدا^٨
 فان دنياكم بكم اطمأنت فأولوا أهلها خلقا سديدا
 وإن عصفت عليكم فاعصفوها عصافا تستقيم لكم شديدا^٩
 قال: وسار يزيد ومعه جماعة إلى قبر معاوية ' جلس وانتحب ساعة'

(١-١) في الأمل للقالى: معولة حزين، وفي تاريخ ابن عساكر: معولة تكول.
 (٢) في د: واحده.

(٣) في الأمل للقالى: الفقيدا.

(٤) الأبيات الآتية ليست في الأمل وتاريخ ابن عساكر. ووردت هذه
 الأبيات في طبقات نحول الشعراء ص ٥٢٢، ولكنها نسبت إلى عبد الله بن
 همام السلولى. وفيه: « تعزّوا يا بني حرب بصبر ».

(٥) زيد في بر: أو. والبيت في الطبقات ص ٥٢٣:

لقد وارى قليبكم بيانا وحلما لا كفاء له وجودا

(٦) في الطبقات: تلقفها.

(٧) في الطبقات: وخذها يا.

(٨) في دوبر: أديروا يا. والمصراع في الطبقات: خلافة ربكم حاموا عليها.

(٩) في دوبر: سديدا. والبيت في الطبقات:

وإن ضحرت عليكم فاعصبوها عصابا تستدر به شديدا

(١٠-١٠) ليس في د. وفي الأصل « انتخب » مكان « انتحب »، والتصحيح

من بر.

و بكى ، و بكى ١ الناس معه ، ثم ٢ قام عن القبر و أنشأ يقول :
 جاء البريد بقرطاس بحث ٣ به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
 قلنا لك الويل ما ذا في كتابكم ؟ قال الخليفة أمسي ٦ مدنفا ٧ وجعا
 ٨ مادت بنا الأرض ٩ أو كادت تميد بنا " كأما العز ١٠ من أركانها انقطعا "
 / انا ١٢ سير على جرد مسومة يغشى العجاج بنا و النجم ما طلعا
 لسنا ١٣ نبالي إذا بلغن ١١ أرحلنا ما مات منهن بالبيداء ١٥ أو ظلعا
 حتى دفننا ١٦ لخير الناس كلهم و خيرهم منتمى جدا و مضطجعا

(١) في د : أبكى .

(٢) زيد في د : انه .

(٣) في الطبري ١٨٢/٦ و الكامل لابن الأثير ٤/٤ و العقد الفريد ٥/١١٥ : ينخب .

(٤) في العقد الفريد : صهيفتكم .

(٥) في الطبري و العقد الفريد : قالوا .

(٦) في د : اضفى .

(٧) في الطبري و ابن الأثير و العقد الفريد : مثبتا .

(٨) زيد البيت في ابن الأثير و العقد الفريد :

ثم انبعثنا إلى خوص منزومة نرمى الفجاج بها لا نأقلى مرءا

(٩) في الطبري و ابن الأثير و العقد الفريد : فمادت الأرض .

(١٠-١٠) في الطبري و ابن الأثير و العقد الفريد : كأن أغبر .

(١١) في د و ب : انقلعا .

(١٢) في د : ان . و ليس البيت في الطبري و ابن الأثير و العقد الفريد .

(١٣) ليس البيت في الطبري و ابن الأثير ؛ و في العقد الفريد : فما .

(١٤) كذا ، و لعاه لاستقامة وزن الشعر ؛ و الظاهر : بلغنا .

(١٥) في العقد الفريد : بالمومة .

(١٦) في النسخ : دفننا . و ليس البيت في المراجع .

أغرأ أبلج يُستسقى الغمام به ١ لو صارع الناس عن أحلامهم صرعا ٢
من ٣ لا تزال له نفس ٤ على شرف ٥ وشد مقدار ٦ تلك النفس أن تقعا
لما ٧ انتهينا و باب ٨ الدار منصفق ٩ وصوت رملة راع ١٠ القلب فانصدعا
أودي ابن ١١ هند فأودي المجد يتبعه ١٢ كانا يكونان دهرا قاطعين ١٣ معا
قال: ثم ركب يزيد و سار إلى قبة لآبيه خضراء فدخلها و هو ١٤
معتم ١٥ بعمامة خز سوداء متقلدا بسيف أبيه معاوية ١٦ حتى وصل إلى
باب الدار ١٧ ثم جعل يسير و الناس عن يمينه ١٨ و شماله ١٩ قد نزلوا عن
دوابهم، و قد ضربت له القباب و الفساطيط المدنجة ٢٠ حتى صار إلى
القبة الخضراء، فلما دخلها نظر ٢١ ١٣ فاذا قد نصبت له فيها فرش كثيرة

(١) في ابن الأثير و العقد الفريد: قارع .

(٢) في ابن الأثير و العقد الفريد: قرعا . و ليس البيت في الطبري .

(٣-٣) في الطبري ٦/١٨٣: لا تزال نفسه توفى . و في ابن الأثير: لم تزال نفسه توفى .

(٤-٤) في الطبري و ابن الأثير: توشك مقاليد . و ليس البيت في العقد الفريد .

(٥-٥) من الطبري و ابن الأثير، و في النسخ: اثنا و بات .

(٦) من ابن الأثير، و في النسخ: رفع؛ و في الطبري: ريع . و ليس البيت في العقد الفريد .

(٧) من دوبر و العقد الفريد، و في الأصل: من .

(٨-٨) في العقد الفريد: كذلك كنا جميعا قاطنين . و ليس البيت في الطبري
و لا في ابن الأثير .

(٩) في دوبر: معتم .

(١٠) ليس في د .

(١١) في بر: يمينهم .

(١٢) زيد في د: و .

(١٣) في د: نظرها .

بعضها على بعض و يزيد يحتاج أن يرقى عليها بالكراشي . قال : فصعد حتى جلس على تلك الفرش ، و الناس يدخلون عليه يهنؤنه بالخلافة و يعزونه في أيه ؛ و جعل يزيد يقول : نحن أهل الحق و أنصار الدين ، و ابشروا يا أهل الشام ! فان الخير لم يزل فيكم ، و سيكون بيني و بين أهل العراق حرب شديد ، و قد رأيت في منامي كأن نهرا يجري بيني و بينهم دما عيطا و جعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النهر ، فلم أقدر على ذلك حتى جاءني عبيد الله بن زياد ، فجازه بين يدي و أنا أنظر إليه . قال : فأجابه أهل الشام و قالوا : يا أمير المؤمنين ! امض بنا حيث شئت و اقدم بنا على من أحببت فنحن بين يديك ، ١٠ و سيوفنا تعرفها أهل العراق في يوم صفين . فقال لهم يزيد : أنتم لعمرى كذلك ، و قد كان أمير المؤمنين معاوية لكم كالأب البار بالولد ، و كان من العرب أمجدها ٢ و أحدها و أهددها و أعظمها خطرا و أرفعها ذكرا / و أنداهها أنامل ٣ و أوسعها فواضل و أسماها إلى الفرع الباسق ، لا يعتره الفهاة في بلاغته و لا تدخله اللكنة في منطقته حتى إذا ١٥ انقطع من الدنيا اثره و صار إلى رحمة الله تعالى و رضوانه . قال : فصاح

(١) زيد في د : و .

(٢) في د : انجدها .

(٣) في د : أناملًا .

(٤) من د و بر ، و في الأصل : القهاة .

(٥) في الأصل : النكبة ، و في د و بر : اللكنة - كذا .

به صائح من أقاصى الناس و قال : كذبت و الله يا عدو الله ! ما كان معاوية و الله ٢ بهذه الصفة ، وإنما كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه ٣ و سلم ٢ و هذه أخلاقه و أخلاق أهل بيته لا معاوية و لا أنت . قال : فاضطرب الناس ، و طلب الرجل فلم يقدرُوا عليه ، و سكت الناس . و قام إلى يزيد رجل من شيعته يقال له عطاء بن أبي صيفى * فقال : ه يا أمير المؤمنين ! لا تلتفت إلى مقالة الأعداء و قد أعطيت خلافة الله من بعد أهلك فانت خليفتنا ، و ابنك معاوية ولى العهد بعدك لا تريد به بدلا و لا نبغى عنه حولا - و السلام . قال : ثم أنشأ يقول :

[يزيد ابن أبي سفيان هل لكم إلى ثناء وود غير منصرم

(١) بهامش النسخ : « المتكلم من الملائكة المقربين باذن الله تعالى » .

(٢) ليس في .

(٣-٣) في : و آله .

(٤) من د ، و في الأصل و بر : فلم يقدر .

(٥) كذا في النسخ ، و في الترجمة الفارسية ص ٣٥ : عطاي بن ابى صيفين . لم نجده في كتب الرجال . و في مروج الذهب ٢/٩٣ : « فقام عصام بن أبى صيفى فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ! أصبحت قد رزئت خليفة الله و أعطيت خلافة الله و منحت هبة الله ، قضى معاوية نجه فغفر الله له ذنبه و أعطيت بعده الرئاسة فاحتسب عند الله أعظم الرزية و احمده على أفضل العطية . فقال يزيد : ادن منى يا ابن أبى صيفى ! فدنا حتى جلس قريبا منه » .

(٦-٦) في النسخ : و أهلك معاوية ولى العهد قبلك . و التصحيح من الترجمة الفارسية و لفظها : و بعد از تو پسر تو معاوية خليفه تو باشد .

(٧) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و في الأصل مكانها : شعرا . و ما بين القوسين من بر فقط .

انا نقول و يقضى (الله) معتذرا مهما يشار بنا من صالح ندم
 فافتديها بلكم خذها يزيد 'وقال خذها' بيلانكس ولا برم
 ولا تمهدها في دار غيركم اني اخاف عليكم حسرة الندم
 ان الخلافة لم تعرف لنا كلكم بينا دعائهما فيكم ولم ترم
 ٥ و لا يزال وفود في دياركم يغشون ابلج سباقا إلى الكرم]
 قال : فأمر له يزيد بجائزة حسناء ، ثم قام يزيد على قدميه .

ذكر كلام يزيد بن معاوية

فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إن معاوية كان عبدا
 من عباد الله ، أنعم الله عليه ثم قبضه إليه ، و هو خير ممن كان بعده ،
 ١٠ و دون ممن كان قبله ، و لا أزكيه على الله ، هو أعلم به مني ، فان عفا عنه
 فبرحمته ، و إن عاقبه فبذنبه ٣ ، و قد وليت هذا الأمر من بعده ، و لست أقصر
 عن طلب حق و لا أعذر من تفريط في باطل ، فاذا أراد الله شيئا كان -
 و السلام . قال : ثم جلس فصاح الناس من كل جانب : سمعا و طاعة

(١ - ١) في دو بر : و قل خذها معاوي - كذا غير مستقيم الوزن و المعنى .

(٢) في دو بر : و قود - كذا .

(٣) من دو بر ، و في الأصل : فذنبه .

(٤) في العقد الفريد ٤ / ١٥٣ : « و ليزيد بن معاوية بعد موت أبيه : الحمد لله
 الذي ما شاء صنع ، من شاء أعطى و من شاء منع ، و من شاء خفض و من شاء
 رفع . إن أمير المؤمنين كان جبلا من جبال الله ، مده ما شاء أن يمهده ، ثم قطعه
 حين أراد أن يقطعه ؛ و كان دون من قبله ، و خيرا مما يأتي بعده ، و لا أزكيه =

يا أمير المؤمنين . قال : ثم تقدم إليه رجل من وجوه أهل الشام حتى وقف بين يديه رافعا صوته وهو يقول :

' [اصبر يزيدُ فقد فارقت ذا ثقة ٣ و اشكر حياهُ الذي بالملك أصفاك
لا رزه أعظم في الأتوام نعلمه ٥ كما رزئت ولا عقي كعقباكا
' أعطيت طاعة أهل الأرض كلهم فأنت ترعاهمُ والله يرعاك ٥
و في معاوية الباقي لنا خلفُ ' أما هلكت ٧ ولا نسمع بمنعاك]
قال : و بايع الناس بأجمعهم يزيد بن معاوية و ابنه معاوية بن يزيد
من بعده ، و فتح يزيد بيوت الأموال فأخرج لأهل الشام أموالا

= عند ربه و قد صار إليه ؛ فان يعف عنه فبرحمته ، و إن يعاقبه فبذنبه ؛ و قد
وليت بعده الأمر ، و لست عتذر من جهل ، و لا أنى على طلب علم ؛ و على
رِسلكم إذا كره الله شيئا غيره ؛ و إذا أحب شيئا يسره . انظر أيضا ١١٦/٥ منه .
(١) هو عبد الله بن همام السلولى ، انظر مروج الذهب ٩٣/٢ ، و البيان و التبيين
١٠٧/٢ و الكامل للمبرد ص ٧٨٥ .

(٢) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و في الأصل موضعها : شعرا .

(٣) في مروج الذهب : مقه ، و في البيان و التبيين : كرم .

(٤) في الكامل للمبرد : بلاه .

(٥) في مروج الذهب : « أصبحت لا رزه في الأتوام نعلمه » ، و في البيان
و التبيين : « لا رزه أصبح في الأتوام قد علموا » و في الكامل للمبرد : « ما إن
رزي أحد في الناس نعلمه » .

(٦-٦) في مروج الذهب : اعطيت طاعة خلق الله ؛ و في البيان و التبيين :

أصبحت راعي أهل الدين ؛ و في الكامل للمبرد : أصبحت تملك هذا الخلق .

(٧-٧) في مروج الذهب : أما نعت . و في البيان و التبيين و الكامل للمبرد :

إذا نعت .

جزيلة ، ففرقها عليهم ؛ ثم عزم على الكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعة له . قال : وكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم فعزله يزيد و بلى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب إليه .

ذكر الكتاب إلى أهل البيعة بأخذ البيعة

من عبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد / بن عتبة ،
 أما بعد فإن معاوية كان عبد الله من عباده أكرمه ٢ الله واستخلفه وخوله
 ومكن له ثم قبضه إلى روحه وريحانه ٣ ورحمته وغفرانه ، عاش بقدر
 ومات بأجل ، عاش برا تقيا وخرج من الدنيا رضيا زكيا ، فنعى الخليفة
 كان ٤ ولا أزكبه ؛ على الله ، هو أعلم به مني ، وقد كان عهد إلى عهدا
 ١٠ وجعلني له خليفة من بعده ، وأوصاني أن أحدث آل أبي تراب بآل
 أبي سفيان لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل ؛ فاذا ورد عليك كتابي
 هذا فخذ البيعة على أهل المدينة - والسلام . قال : ثم كتب إليه في صحيفة
 صغيرة كأنها أذن فأرة : أما بعد فخذ الحسين بن علي وعبد الرحمن بن
 أبي بكر ١ وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أخذا
 ١٥ عنيفا ليست ٧ فيه رخصة ، فمن أبي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث

(١) في د : لياخذ .

(٢) في د : فاكرمه .

(٣) في د : روحانه .

(٤-٤) في د : وأنا لم أزكبه .

(٥) كذا في النسخ .

(٦-٦) كذا في النسخ ، وليس ذكره في الطبري ٦ / ١٨٨ وهو الصواب .

(٧) في الأصل وبر : ليس ، وفي د : وليس .

إلى

إلى برأسه .

قال : فلما ورد كتاب يزيد على الوليد بن عتبة ' وقرأه قال :
 انا لله وانا اليه راجعون ، يا ويح الوليد بن عتبة ٢ من أدخله في هذه
 الإمارة ، مالي وللحسين ابن فاطمة اقال : ثم بعث إلى مروان بن الحكم
 فأراه الكتاب فقرأه واسترجع ، ثم قال : يرحم الله أمير المؤمنين معاوية ا ٥
 فقال الوليد : أشر على برأيك في هؤلاء القوم كيف ترى أن أصنع ،
 فقال مروان : ابعث إليهم في هذه الساعة فتدعوهم إلى البيعة و الدخول
 في طاعة يزيد ، فان فعلوا قبلت ذلك منهم ٣ ، و أن أبوا ٤ قدمهم و اضرب
 أعناقهم ٥ قبل أن يدروا ٥ بموت معاوية ٦ فانهم إن علموا ذلك وثب
 كل رجل منهم فأظهر الخلفاء ٧ ودعا إلى نفسه ، فعند ذلك أخاف ١٠
 أن يأتيك من قبلهم ما لا قبل لك به و ما لا يقوم له إلا عبد الله بن عمر ،
 فاني لا أراه ينازع في هذا الأمر أحدا إلا أن تأتيه الخلافة فياخذها

(١) وقع في النسخ : عقبة - خطأ .

(٢) في د : عقبة .

(٣) زيد في الطبري و المقتل لأبي مخنف (مخطوطة محفوظة في دار الكتب
 لسالارجنك بمحدرآباد) ١ / ب : و كفت عنهم .

(٤-٤) في الطبري : قدمتهم فضربت أعناقهم . و في المقتل : ضربت أعناقهم .

(٥) في المقتل : يعلم أحد منهم .

(٦-٦) في المقتل : لأنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم بناحية و أظهروا
 الخلفاء .

عفوا، فذر عنك ابن عمر و ابعث إلى الحسين بن علي و عبد الرحمن بن
 أبي بكر و عبد الله بن الزبير فادعهم إلى البيعة مع أني أعلم أن الحسين
 ابن علي خاصة لا يجيبك إلى بيعة يزيد أبداً و لا يرى له عليه طاعة،
 ٣ و والله إن ٣ لو كنت في موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة
 حتى أضرب رقبة^٥ كائنا^٦ في ذلك ما^٦ كان . قال : فأطرق / الوليد بن
 عتبة إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه و قال : يا ليت الوليد لم يولد
 و لم يكن^٧ شيئاً مذكوراً ! قال : ثم دمعت عيناه^٨ فقال له عدو الله
 مروان : أوه^٩ أيها الأمير ! لا تجزع مما قلت لك فان آل أبي تراب هم
 الأعداء في قديم الدهر لم يزالوا، و هم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان ،
 ١٠ ثم ساروا إلى أمير المؤمنين فخاربه، و بعد فاني لست آمن أيها الأمير !
 إنك^{١٠} إن لم تعاجل الحسين بن علي^{١٠} خاصة أن تسقط منزلتك عند

١٨٧ / الف ٥

- (١) بهامش بر ما لفظه : « عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك الحين ميت فليتأمل
 ذلك و إنما هو عبد الله بن عباس - و الله أعلم بالحقيقة » . قد سبق ما فيه .
 (٢) في د « بن معاوية » موضع « أبدا » .
 (٣-٣) في د : فو الله اني .
 (٤) في د : لم ارجع .
 (٥) في د : رقبة .
 (٦-٦) في د : من .
 (٧) في د : لم يرى .
 (٨) في د : عينه .
 (٩) في د : يا .
 (١٠-١٠) في د : إن لم تعجل للحسين بن علي .

أمير (٣)

أمير المؤمنين يزيد، فقال له الوليد بن عتبة: مهلا! ويحك يا مروان عن كلامك هذا! وأحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد النبيين.

قال: ثم بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن علي و عبد الرحمن بن أبي بكر^١ و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير فدعاهم^٢، فأقبل إليهم^٣ الرسول، و الرسول [عبد الله بن -^٤] عمرو بن عثمان بن عفان لم يصب^٥ القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد فإذا^٦ القوم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم عليهم ثم قام وقال: أجيئوا الأمير! فقال الحسين: يفعل الله ذلك إذا^٧ نحن فرغنا عن^٨ مجلسنا هذا إن شاء الله. قال: فانصرف الرسول إلى الوليد فأخبره بذلك.

و أقبل عبد الله بن الزبير على الحسين بن علي^٩ و قال: يا أبا عبد الله! ١٠

(١) ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر هنا خطأ واضح.

(٢) في المقتل ١/ب: فأرسل الوليد إلى الحسين و إلى ابن الزبير غلاما حدثا من جهته يدعوها إلى الحضور إليه و كانا جالسين في المسجد فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لأحد.

(٣) في النسخ: إليه.

(٤) من الطبري ٦/ ١٨٩ و الأخبار الطوال ص ٢٢٧ و سمط النجوم العوالي

٣/ ٥٥؛ و كان عبد الله بن عمرو بن عثمان حينئذ غلاما حدثا.

(٥) في د: فلم يصيب، وفي ب: فلم يصب.

(٦) في د: فرأى.

(٧-٧) في د: فرغن من.

(٨) المحاوراة تدل على أن ابن أبي بكر لم يكن موجودا في هذه الواقعة.

إن هذه ساعة^١ لم يكن الوليد^٢ بن عتبة يجلس^٣ فيها للناس ، وإني قد أنكرت^٤ ذلك وبعثه في هذه الساعة إلينا و دعاه إيانا لمثل هذا الوقت ، أتري في أي طلبنا؟ فقال له^٥ الحسين : إذا أخبرك أبا بكر^٦ إني أظن بأن معاوية قد مات ، و ذلك أني رأيت البارحة في منامي كأن منبر معاوية منكوس ، ورأيت داره تشتعل نارا ، فأولت ذلك في نفسي أنه مات . فقال له ابن الزبير : فاعلم يا ابن علي أن ذلك كذلك ، فما^٧ ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبد الله ؟ قال : أصنع أني لا أبايع له أبدا ، لأن الأمر إنما كان لي من بعد أخي الحسن ، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي^٨ الحسن أنه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده ١٠ وأن يردّها إلى إن كنت^٩ حيا ، فإن كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يبق لي ولا لأخي الحسن^٩ بما كان ضمن فقد والله أتانا ما لا / قوام لنا به ، انظر أبا بكر أتني أبايع ليزيد^{١٠} ويزيد رجل فاسق معلى الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب و الفهود و يبغض بقية آل الرسول

١٨٧ / ب

(١) في د : الساعة

(٢) في د : للوليد .

(٣) في د : جاوسا .

(٤) في د : نكرت .

(٥) ليس في د .

(٦) كنية عبد الله بن الزبير رضي الله عنها .

(٧) في د : أما .

(٨) في د : إلى أخي .

(٩) في د : الحسين - خطأ .

لا والله لا يكون ذلك أبدا .

قال : فبينما هما كذلك في هذه المحاورة إذ رجع إليهما الرسول فقال : أبا عبد الله ! إن الأمير قاعد لكما خاصة تقوما^٢ إليه ! قال : فزبره^٣ الحسين بن علي^٤ ثم قال^٥ : انطلق إلى أميرك لا أم لك ! فمن أحب أن يصير إليه منا فانه صائر إليه ، وأما أنا فاني أصير إليه الساعة^٥ إن شاء الله تعالى .

قال : فرجع الرسول أيضا إلى الوليد^٥ بن عتبة^٥ فقال : أصلح الله الأمير ! أما الحسين بن علي خاصة فقد أجاب وها هو صائر إليك في إثرى ؛ فقال مروان بن الحكم : غدر والله^٦ الحسين^٦ ! فقال الوليد : مهلا ! فليس مثل الحسين يغدر^٦ ولا يقول شيئا ثم لا يفعل .

قال : ثم أقبل الحسين على من بحضرته فقال : قوموا إلى منازلكم فاني صائر إلى هذا الرجل فأنظر ما عنده وما يريد . فقال له ابن الزبير : جعلت^٦

(١) من دوبر ، وفي الأصل : إليهم .

(٢) في د : يقوما ، وفي بر بغير نقط .

(٣) من بر ، وفي الأصل : فزبره ، وفي د : فزبره .

(٤ - ٤) في د : فقال .

(٥ - ٥) ليس في د .

(٦ - ٦) في النسخ : عدوانه - كذا ، والتصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٥١

ولفظها : « مروان كفت نحواهد آمد فريب داده » .

(٧) زيد في د : بن علي .

(٨) في الأصل : بقدر ، وفي د : يقدر ، وفي بر : بقدر - كذا .

فذاك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! إني خائف عليك أن
 يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبدا دون أن تباع أو تقتل . فقال
 الحسين : إني لست أدخل عليه وحدى ، ولكن أجمع أصحابي إلى وحدى
 و أنصاري و أهل الحق من شيعتي ، ثم أمرهم أن يأخذ كل واحد سيفه
 ٥ مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازائي ، فاذا أنا أومات إليهم و قلتُ :
 يا آل الرسول ادخلوا ! دخلوا و فعلوا ما أمرتهم به ، فأكون على
 الامتناع ، و لا أعطى المقادة ٢ و المذلة من نفسي ، فقد علمت و الله أنه
 جاء من الأمر ما لا قوام به ، و لكن قضاء الله ماضٍ فيّ و هو الذي
 يفعل في بيت رسوله عليه السلام ما يشاء و يرضى .

١٠ قال : ثم صار الحسين بن علي إلى منزله ثم دعا بماء ، فلبس و تطهر
 بالماء و قام فصلى ركعتين و دعا ربه بما أحب في صلاته ؛ فلما فرغ من
 ذلك أرسل إلى فتيانه و عشيرته و مواليه و أهل بيته فأعلمهم بشأنه ثم
 قال : كونوا يباب هذا الرجل فاني ماض إليه و مكلمه ، فان سمعتم أن صوتي
 قد علا و سمعتم كلامي و صُحِتْ بكم فادخلوا يا / آل الرسول و اقتحموا
 ١٥ من غير إذن ثم اشهروا السيوف و لا تعجلوا ، فان رأيتم ما تكرهون
 فضعوا سيوفكم ثم اقتلوا من يريد قتلي !

١٨٨ / الف

ثم خرج الحسين من منزله و في يده قضيب رسول الله صلى الله
 عليه و سلم و هو في ثلاثين رجلا من أهل بيته و مواليه و شيعته ، حتى

(١) في د : تفعل .

(٢) من د و ب ، و في الأصل : المغاظة - كذا .

أو قفهم (٤)

أوقفهم على باب الوليد بن عتبة ثم قال : انظروا ما ذا أوصيتكم فلا تعدوه
و أنا أرجو أن أخرج إليكم سالما إن شاء الله .

قال : ثم دخل الحسين ا على الوليد بن عتبة فسلم عليه فرد عليه ردا

حسنا ثم أدناه و قرّبه ؛ قال : و مروان بن الحكم هناك جالس في مجلس

الوليد ، و قد كان بين مروان و بين الوليد منافرة و مفاوضة ، فأقبل ه

الحسين على الوليد فقال : أصلح الله الأمير ! و الصلاح خير من الفساد ،

و الصلة خير من الحشناء ' و الشحناء ' و قد آن لكما أن تجتمعا ، فالحمد لله

الذي ألف بينكما ؛ قال : فلم يجيباه في هذا بشيء . فقال الحسين : هل

أتاكم من معاوية كائنة خبر فانه كان عليلا و قد طال^٣ت علة ، فكيف

حاله الآن ؟ قال : فتأود الوليد و تنفس الصعداء و قال : أبا عبد الله ! ١٠

أجرك الله في معاوية فقد كان لك عمّ صدق و قد ذاق الموت ، و هذا

كتاب أمير المؤمنين يزيد . فقال الحسين : انا الله و انا اليه راجعون ،

و عظم الله لك الاجرايتها الأمير ، و لكن لما ذا^٤ دعوتني ؟ فقال :

دعوتك للبيعة ، فقد اجتمع عليه الناس . فقال الحسين : إن مثلي لا يعطى

بيعته سرا ، و إنما أحبّ أن تكون البيعة علانية بحضور الجماعة ، و لكن ١٥

إذا كان من الغد و دعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فيكون أمرنا

(١) زيد في د : بن علي .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في د : اطالت .

(٤) ليس في د .

واحدا؛ فقال له الوليد: أبا عبد الله! لقد قلت فأحسنت في القول
و أحببت جواب مثلك وكذا ظني بك، فانصرف راشدا على بركة الله
حتى تأتيني غدا مع الناس! فقال مروان بن الحكم: أيها الأمير! إنه
إذا فارقك في هذه الساعة لم يبايع فانك لن تقدر منه ولا تقدر على
مثله، فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلا فاضرب عنقه.
قال: فالتفت إليه الحسين وقال: ويلي عليك يا ابن الزرقاء! أتأمر
بضرب عنقي، كذبت ٣ والله، والله لو رام ذلك أحد من الناس لسقيت
الأرض من / دمه قبل ذلك، وإن شئت ذلك فرم ضرب عنقي إن
كنت صادقا. قال: ثم أقبل الحسين على الوليد بن عتبة وقال: أيها
الأمير! إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل
الرحمة و بنا فتح الله و بنا ختم، و يزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل
النفس المحرمة معطن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن يصبح و تصبحون

١٨٨/ب

(١) في د يأتيني .

(٢) من د، وفي الأصل: لا تقدر، وفي بر بلا نقط .

(٣-٣) في د: كذبت . وفي المقتل ٢/الف: يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب

عنقي أم هو كذبت والله .

(٤) من دوبر، وفي الأصل: محاف .

(٥) زيد في د: الله .

(٦) في د: يصبحون .

و نتظ

و ننظر و تنتظرون ايتنا ٢ احق ٣ بالخلافة و البيعة . قال : و سمع من
 بالباب الحسين فهموا بفتح الباب و إشهار السيوف ، فخرج إليهم
 الحسين سريعا فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ، و أقبل الحسين إلى منزله
 فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة : عصيتني حتى انفلت الحسين
 من يدك ، أما والله لا تقدر على مثلها أبدا ، و والله ليخرجن عليك و على
 أمير المؤمنين فاعلم ذلك ، فقال له الوليد بن عتبة : ويحك ! أشرت على
 بقتل الحسين و في قتله ذهاب ديني و دنياي ، و الله ما أحب أن أملك
 الدنيا بأسرها و أني قتلت الحسين بن علي ابن فاطمة الزهراء . و الله ما
 أظن أحدا يلقى الله بقتل الحسين إلا و هو خفيف الميزان عند الله ،
 لا ينظر إليه و لا يزكبه و له عذاب أليم . قال : فسكت مروان .

(١-١) ليس في د ، و في بر : ننظر و تنتظرون .

(٢) في د و بر : انا .

(٣) في د : لأحق .

(٤) في د : في الباب .

(٥) في النسخ : فأخرج .

(٦) في المقتل ٢ / الف : « قال المفيد في ارشاده إن الوليد قال لمروان : و بئح غيرك
 يا مروان ! إنك اخترت لي الحالة التي فيها هلاك ديني و الله ما أحب أن لي
 ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إنني قتلت حسينا ،
 سبحان الله أقتل حسينا إذ قال : لا بايعك ! و الله إنني لأظن أن امرءا يحاسب
 بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة . قال مروان : فإذا كان هذا
 رأيك فقد أصبت - يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه . »

و بعث الوليد إلى عبد الله بن الزبير فدعاه ، فأرسل إليه ابن الزبير :
 أيها الأمير لا تعجل فاني لك على ما تحب و أنا صائر إليك إن شاء الله ا
 قال : فأبى الوليد بن عتبة ذلك و جعل يرسل إليه رسولا بعد رسول
 حتى أكثر عليه من الرسل . قال : و جعل أصحاب الوليد ' بن عتبة ' ينادون
 ٥ عبد الله بن الزبير و يقولون : يا ابن الكاهلية ا و الله لتأتين الأمير و لتبايعنه
 أو لنقتلك ٢ . قال : فأقبل جعفر بن الزبير حتى دخل على الوليد بن عتبة
 فسلم و قال : أصلح الله الأمير ٣ كَفَّ عَنْ عبد الله فانك قد دعوته
 و أنا صائر به إليك غدا إن شاء الله ٤ و لا تلج به ٥ و مُرُّ أصحابك أن
 ينصرفوا عنه فانك لن ترى منه إلا ما تحب . فأقبل الوليد على جعفر بن
 ١٠ الزبير ، فقال الوليد لجعفر : إن مثلي و مثل أخيك ٦ كما قال الله تعالى :
 " ان موعدهم / الصبح اليس الصبح بقريب " ٧ . فأمسك الوليد عن
 عبد الله بن الزبير يومه ذلك ، و أرسل إلى الرسل فأمرهم بالانصراف عنه .
 فلما كان في نصف الليل و هدأت العيون خرج عبد الله بن الزبير
 و معه إخوته بأجمعهم ، فقال عبد الله لإخوته : خذوا عليهم غير المحجة ٨

١٨٩ / الف

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في د و الطبري ٦ / ١٩٠ : ليقتلك ، و في ب بغير نقط .

(٣) زيد في النسخ : و .

(٤) في الطبري ٦ / ١٩٠ : كف عن عبد الله فانك قد أفرغته و دعوته بكثرة

رسلك و هو آتيك غدا إن شاء الله .

(٥) في د و ب : عليه .

(٦) في النسخ : اخوك .

(٧) سورة ١١ آية ٨١ .

(٨) زيد في د : فاني آخذ عليهم غير المحجة .

فاني أيضا أخذ عليها مخافة أن يلحقنا الطلب . قال : ففرق عنه إخوته و مضى عبد الله و معه أخوه جعفر ، ٢ ليس معها ثالث ، فأخذ علي مجهول الطريق إلى مكة . و أصبح الوليد ففقد أولاد الزبير و علم أن عبد الله قد هرب إلى مكة ، فغضب لذلك و ضاق به ذرعا ؛ فقال له مروان : إن الأمير أبقاه الله إذا استشار أمراء المعرفة و النصيحة و أشاروا عليه فلم يقبل فيكون قد أخطأ و ضيع الحزم ، و الآن فأنا أعلم أنه ما أخطأ طريق مكة ١ فسرح في طلبه الرجال من قبل أن يمين في المسير . قال : فدعا الوليد برجل يقال له حبيب بن كزبر ٣ فوجه به في ثلاثين ٤ راكبا من موالي بني أمية في طلب عبد الله بن الزبير .

ثم أرسل إلى كل من كان من شيعة عبد الله بن الزبير فأخذه و حبسه ١٠ و فممن حبس يومئذ ابن عم لعمر بن الخطاب يقال له عبد الله بن مطيع ابن الأسود العدوي ، و أمه يقال لها العجماء ١ بنت عامر بن الفضل بن عفيف

(١) ليس في د .

(٢) زيد في د : و .

(٣) كذا في الأصل ، و في د : كرير ، و في ب : بغير نقط ؛ و في الأخبار الطوال ص ٢٢٨ : « فوجه في إثره حبيب بن كدّين .

(٤) في المقتل ٢ / ب : ثمانين .

(٥) زيد في الأخبار الطوال : « فلم يفعلوا له على أثر و شغلوا يومهم ذلك كله بطلب ابن الزبير » .

(٦) من الترجمة الفارسية ص ٣٥٣ و كذا سيأتي بعد ، و في النسخ هنا : العمقاء .

ابن كليب الخزاعية ١ . قال : وحُبِسَ أيضا مصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف .

قال : فمضى رجال من بني عدى إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب
فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ! إن صاحبنا عبد الله بن مطيع قد حبس مظلوما
٥ لا ذنب له ، والله لتخرجنه أو نموتن ٣ من دونه . فقال لهم ابن عمر :
لا تعجلوا بالفتنة ولا تسارعوا إليها ، فكم من رجل قد أفسدت الفتنة
عليه دينه ودنياه . قال : ثم أرسل ابن عمر إلى مروان بن الحكم فدعاه
إليه ، وقال : يا معشر بني أمية ! استعينوا بالله وبالحق على إقامة دينكم
و دنياكم ، ولا تظلموا فان الظلم مرتعه وخيم ، ولا تأخذوا بالظنة والتهمة ،
١٠ فانكم إن استقمتم أعانكم الله وإن ظلمتم وكلم الله إلى أنفسكم ، فكفوا عن
صاحبنا هذا عبد الله بن مطيع و خلوا بعيله فاننا ٦ / لا نعلم أن لكم عليه سبيل
ولا حق تحبسونه به ، فان زعمتم أنكم ما حبستموه إلا لحق فافعلوا ذلك ،

ب / ١٨٩

(١) وفي نسب قريش للربيرى ص ٣٨٤ - ٣٨٥ : « ومن ولد مطيع بن الأسود :
عبد الله بن مطيع وسليمان بن مطيع وهشام وهيار وعبد الله
بنو مطيع وعائشة بنت مطيع وأمهم أم هشام واسمها أميمة بنت أبي
الحيار بن أبي عمر بن عامرة بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث .
(٢) في بر : لنخرجنه .

(٣) من بر ، وفي الأصل و د : لتموتن .

(٤) ليس في د .

(٥) في د : الحق .

(٦) في د : فان .

وإن كنتم إماما حبستموه على الظن فانا لا ندع صاحبنا يحبس مظلوما . فقال مروان : إنما نحن حبسناه بأمر أمير المؤمنين يزيد^٣ و عليكم أن تكتبوا في ذلك إلى أمير المؤمنين و نكتب نحن أيضا فانه لا يكون إلا ما تحبون . قال : فوثب أبو جهم بن حذيفة^٤ العدوي فقال : نكتب و تكتبون و ابن العجماء^٥ محبوس ؟ لا والله لا يكون ذلك أبدا .

ثم وثب بنو^٦ عدى فجعلوا يحضرون حتى صاروا إلى باب السجن ، فاقحموا على عبد الله بن مطيع فأخرجوه و أخرجوا كل من كان في السجن و لم يتعرض إليهم أحد . فاعثم لذلك الوليد بن عتبة و أراد أن يكتب بذلك إلى يزيد ، فلبث و لم يكتب .

قال : و أصبح الحسين من الغد خرج من منزله ليستمع الأخبار ، فاذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه ، فقال : أبا عبد الله ! إني

(١) ايس في د .

(٢) في د : فان .

(٣) زيد في د : بن معاوية .

(٤) في النسخ : و لا عليكم - خطأ .

(٥) في النسخ : خليفة ، و التصحيح من الترجمة ص ٣٥٢ - انظر الإصابة ٣٤/٧ .

(٦) قد سبق ما فيه .

(٧-٧) في د : فواقه .

(٨) في النسخ : بني .

لك ناصح فأطعني ترشد و تسدد، فقال الحسين: و ما ذلك قل حتى
 أسمع! فقال مروان: أقول إني أمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد فانه خولك
 في دينك و دنيائك؛ قال: فاسترجع الحسين و قال: إنا لله و إنا إليه
 راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.
 ٥ ثم أقبل الحسين على مروان و قال: ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد و هو
 رجل فاسق! لقد قلت شططا من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على
 قولك لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنت في
 صلب أهلك الحكم بن أبي العاص، فان من لعنه رسول الله صلى الله عليه
 و سلم لا يمكن له و لا منه [إلا] أن يدعو^٢ إلى بيعة يزيد. ثم قال:
 ١٠ إليك عنى يا عدو الله! فانا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم،
 و الحق فينا و بالحق تنطق السنننا، و قد سمعت^٣ رسول الله صلى الله عليه
 و سلم يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان و على الطلقاء أبناء الطلقاء،
 فاذا رأيتم معاوية على منبرى فافقروا بطنه، فوالله لقد رآه أهل
 المدينة على منبر جدى فلم يفعلوا ما أمروا به، قاتلهم الله بابنه يزيد!
 ١٥ زاده الله فى النار عذابا. قال: فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين
 ثم قال: و الله! لا تفارقتى أو تباع لي زيد بن معاوية صاغرا، فانكم آل
 أبى تراب قد ملتم كلاما^٤ و أشربتم بعض^٥ آل بنى سفيان، و حق عليكم

١٩٠ / الف

(١) فى د: تليت، و فى بر بغير نقط.

(٢) فى د و بر: يدعوا.

(٣) زيدى بر: جدى.

(٤-٥) فى الأصل: و أشربتم بعض، و فى بر: و أشربتم بعض؛ و فى د: شربتم.

أن (٦)

أن تبغضوهم وحق عليهم أن يبغضوكم . قال : فقال له الحسين : ويلك يا مروان ! إليك عنى فانك رجس و إنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز و جل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : ” انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا “ . قال : فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء ، فقال له الحسين : أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من ه الرسول عليه السلام يوم تقدم على ربك فيسألك جدى عن حقى و حق يزيد . قال : فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبّره بما سمع من الحسين بن على .

قال : فعندها كتب الوليد إلى يزيد بن معاوية يخبره بما كان من أهل المدينة و ما كان من ابن الزبير و أمر السجن ، ثم ذكر له بعد ذلك أمر الحسين بن على ” أنه ليس “ يرى لنا عليه طاعة و لا بيعة ٣ . قال : فلما ورد

(١) سورة ٣٣ آية ٣٣ . و فى د : « ان يذهب » موضع « ليذهب » .

(٢-٢) فى النسخ : اليس - كذا .

(٣) فى المقتل ٢ / الف « بعث عتبة (كذا ، و الصواب : الوليد بن عتبة) إلى الحسين فقال إن أمير المؤمنين يأمرك أن تباع له ، فقال الحسين : يا عتبة (كذا) لقد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة و اعلام الحق الذى أودعه (النسخة : أودعه) الله عز و جل قلوبنا و أنطق به أسفنتنا باذن الله عز و جل و لقد سمعت جدى رسول الله يقول إن الخلافة رمة على ولد أبى سفيان ، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ؟ فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة (كذا) ابن أبى سفيان ، أما بعد فإن الحسين بن على ليس يرى لك خلافة و لا بيعة فرأيتك فى أمره - و السلام .

الكتاب على يزيد غضب لذلك غضبا شديدا ، وكان إذا غضب انقلبت عيناه فعاد أحول ، قال : فكتب إلى الوليد بن عتبة .

ذكر كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة

من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة ، أما بعد ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانيا على أهل المدينة بتوكيد منك عليهم ، وذر عبد الله بن الزبير فإنه إن يفوتنا ولن ينجو منا أبدا ما دام حيا ، وليكن مع جوابك إلى رأس الحسين بن علي ، فإن فعلت ذلك فقد جعلت لك أعنة الخيل و لك عندى الجائزة و الحظ الأوفر و النعمة -
واحدة و السلام .

١٠ قال : فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة و قرأه تعاضم ذلك و قال : لا والله لا يرانى الله قاتل الحسين بن علي ! و أنا [لا] أقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو أعطانى يزيد الدنيا بخذافيرها .

قال : و خرج الحسين بن علي من منزله ذات ليلة و أتى إلى قبر جده صلى الله عليه و سلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ! أنا الحسين ابن فاطمة ، أنا فرخك و ابن فرختك و سبطك^٣ فى الخلف^٤ الذى خلفت على^٥ أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلونى و ضيعونى و أنهم^٦

(١-١) ليس فى د (٢-٢) فى د : رسول الله .

(٣) فى الأصل و بر : وسبطا ، و فى د : وسطا . والتصحيح من المقتل م / الف .

(٤-٤) من د و بر ، و ليس فى المقتل ، و فى الأصل : فى الخلق .

(٥-٥) فى المقتل : خلفتنى فى .

(٦) ليس فى المقتل .

لم يخفظوني ، وهذا شكواى إليك حتى ألقاك - صلى الله عليك وسلم .
ثم وثب قائما و صف قدميه ولم يزل راكعا و ساجدا .

قال : و أرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين لينظر هل خرج من المدينة أم لا ، فلم يصبه في منزله فقال : الحمد لله الذى لم يطالبني الله عز و جل بدمه ! و ظن أنه خرج من المدينة .

قال : و رجع الحسين إلى منزله مع الصبح ، فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا فصلى ركعتين ٢ ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم إني ٣ هذا قبر نبيك محمد و أنا ابن بنت محمد ٤ ، و قد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهم ! و ٣ إني أحب المعروف و أكره المنكر ، و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحق هذا ٣ القبر و من فيه ما ٦ اخترت ٧ من أمرى ١٠ هذا ٧ ما هو لك رضى ٨ .

قال : ثم جعل الحسين يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع

(١) في المقتل : هذه .

(٢) من د ، و في الأصل و بر : ركعتان . و في المقتل : ركعات .

(٣) ليس في المقتل .

(٤) في المقتل : نبيك .

(٥) في المقتل : و أنكر .

(٦) في النسخ : إلا ما ، و في المقتل : إلا .

(٧ - ٧) في المقتل : لى .

(٨) زيد في المقتل : و لرسولك رضى .

رأسه على القبر فأغنى ساعة ، فرأى ' النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل
 في كبكبة ٢ من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ٣ ومن
 خلفه ٤ حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال : ' يا بني !
 يا حسين ! كأنك عن قريب أراك مقتولا ' مذبوحا بأرض كرب و بلاء
 ٥ من ' عصابة من أمي و أنت في ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى
 و هم مع ' ذلك يرجون شفاعتي ، ما لهم لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة !
 فما لهم عند الله من خلاق ؛ حبيبي يا حسين ! إن أباك و أمك [و أخاك - ']
 قد قدموا عليّ و هم إليك مشتاقون ، و إن لك في الجنة درجات لن تنالها
 إلا بالشهادة . قال : فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جده صلى الله عليه
 ١٠ [و آله - '] و سلم و يسمع كلامه و هو يقول : يا جداه ! لا حاجة لي

(١) بهامش الأصل : « رؤيا الحسين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام » .

(٢) في المقتل : كئيبه .

(٣-٣) ليس في المقتل .

(٤) زيد في المقتل : ما .

(٥-٥) في المقتل : حبيبي يا حسين كأنني أراك عن قريب مرملا بدمك .

(٦) في المقتل : بين .

(٧) من المقتل ، و في النسخ : ضمان .

(٨) من د ، و في الأصل و بر و المقتل : في .

(٩) من د و بر و المقتل .

(١٠) من د .

في الرجوع إلى الدنيا أبداً^١ فخذني إليك و اجعلني^٢ معك إلى منزلك^٣.

١٩١/

قال / فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا حسين ! إنه لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة و ما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك^٤ و أباك و أخاك و عمك و عم أهلك تحشرون^٥ يوم القيامة^٦ في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة^٧.

قال : فانتبه الحسين من نومه فزعا مذعورا فقصر رؤياه على أهل بيته و بنى عبد المطلب ، فلم يكن ذلك اليوم في شرق و لا غرب أشد غما من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم و لا أكثر منه باكية و باكية .

و تهايا الحسين بن علي و عزم^٨ على الخروج من المدينة و مضى في ١٠ جوف الليل إلى قبر أمه فصلى عند قبرها و ودعها ، ثم قام عن قبرها و صار إلى قبر أخيه الحسن ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى منزله . و في وقت الصبح أقبل إليه أخوه محمد ابن الحنفية .

(١) ليس في المقتل .

(٢) في المقتل : ادخلني .

(٣) في المقتل : قبرك .

(٤) من المقتل ، و في النسخ : فاني .

(٥-د) ليس في المقتل .

(٦) بهامش المقتل : قال الحدادي : فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده و رأسه

إلى السماء فقال : اللهم أفرغ على حبيبي الصبر و أعظم له الأجر .

(٧) في د : هم .

ذكر وصية الحسين بن علي إلى أخيه محمد بن الحنفية

قال: فلما جاء إليه محمد بن الحنفية رضى الله عنه قال: يا أخى فدتك
 نفسى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ولست والله أدخر النصيحة
 لأحد من الخلق^١ وليس أحد أحق بها منك فانك كنفسى وروحي
 و كبير أهل بيتى ومن عليه اعتمادى وطاعته فى عنقى لأن الله تبارك
 و تعالى قد شرفك و جعلك من سادات أهل الجنة ، و إني أريد أن أشير
 عليك برأى فاقبله منى . فقال له الحسين: قل ما بدا لك^٢ فقال: أشير
 عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار^٣ ما استطعت ،
 و أن تبعث رسلك إلى الناس^٤ و تدعوهم إلى بيعتك^٥ فإني إن بايعك
 الناس و تابعوك^٦ حمدت الله على ذلك ،^٧ و قمت فيهم بما يقوم [فيهم -^٨]
 الذى صلى الله عليه [و آله -^٩] و سلم و الخلفاء الراشدون المهديون من
 (١) بدل عبارة الآتية من هنا إلى قوله « ان تنجو بنفسك » فى الطبرى ١٩٠/٦ :
 « أحق بها منك تنح^١ ببيعتك^٢ » ؛ و فى المقتل ٢/ب : « إلاك و أنت أحق بها
 تنح ببيعتك » .
 (٢) فى د : سبحانه .
 (٣) من بر ، و فى الأصل و د : بدى .
 (٤) من الطبرى و المقتل . و فى النسخ : الأنصار .
 (٥-٥) فى الطبرى : فادعهم إلى نفسك .
 (٦-٦) فى د : فان بايعوك و تابعوك . و فى الطبرى : فان بايعوا لك ، و فى المقتل :
 فان تابعك الناس فبايعوك .
 (٧) ليس فى الطبرى و المقتل من هنا إلى قوله « عن أهلك و أخيك » .
 (٨) من د .

بعده حتى يتوفاك الله . هو عنك راض و المؤمنون كذلك كما رضوا
 عن أيك و أخيك ، و إن أجمع الناس على غيرك ٢ حمدت الله على
 ذلك ، و إني خائف عليك أن تدخل مصرا من الأمصار ٣ أو تأتي جماعة
 من الناس ٣ فيقتلون فتكون طائفة منهم معك و طائفة عليك فتقتل
 منهم ٤ . فقال له الحسين : يا أخى ! إلى أين أذهب ؟ قال : اخرج إلى ٥
 مكة فان اطمانت بك الدار ٦ / فذاك الذى تحب و أحب ، و إن تكن

١ / ١٩١

(١-١) فى د : و إن جمع ، و فى المقتل : و او اجتمع .

(٢-٢) فى الطبرى و المقتل : لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا يذهب
 به مروءتك و لا فضلك .

(٣-٣) ليس فى المقتل .

(٤-٤) فى الطبرى ٦ / ١٩١ و المقتل : فيختلفون بينهم (و فى المقتل : فتختلف
 الناس) فمنهم طائفة معك و أخرى عليك فيتقتلون فتكون لأول الأسمه فاذا
 (فى المقتل : فيكون إذا) خير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أما أضييعها دما و أذها
 أهلا .

(٥) ليس فى المقتل .

(٦) من هنا إلى قوله « موقفا مسددا » فى الطبرى و المقتل : « فسبيل ذلك و إن
 نبت لك (فى المقتل : و إن شئت) لحقت بالرمال و شعف (فى المقتل : شعب)
 الجبال و خرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس] و تعرف عبد
 ذلك الرأى [فانك أصوب ما يكون رأيا] و أحزمه عملا [حتى (فى المقتل ، حين)
 تستقبل الأمور استقبالا] و لا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها
 استدبارا] . قال : يا أخى قد نصحت فأشفتت فأرجو أن يكون رأيك سديدا
 موقفا . ما بين الحاجزين فى الطبرى فقط . انظر أيضا سمط النجوم العوالى

٥٦ / ٣

الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فانهم أنصار جدك وأخيك وأبيك ،
 وهم أرف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلادا وأرجحهم عقولا ،
 فان اطمانت بك أرض اليمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال
 وصرت من بلد إلى بلد لتنظر ما يؤل إليه أمر الناس ويحكم بينك
 ٥ وبين القوم الفاسقين . فقال له الحسين : يا أخى ! والله لو لم يكن فى
 الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت ' والله ' يزيد بن معاوية أبدا وقد قال
 صلى الله عليه [وآله -] وسلم : اللهم الا تبارك فى يزيد . قال : فقطع
 عليه محمد ابن الحنفية الكلام وبكى فبكى معه الحسين ساعة ثم قال .
 جزاك الله يا أخى عنى خيرا ١ و ٢ لقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا
 ١٠ أرجو أن يكون إن شاء الله رأيك ' موقفا مسددا ' ، وإنى قد عازمت على
 الخروج إلى مكة وقد تهيأت لفلك أنا وإخوتى ' و بنو إخوتى ' .
 ' وشيعتى ' وأمرهم أمرى ورأيهم رأى ، وأما أنت يا أخى فلا عليك
 أن تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم ولا تخف على شيئا من أمورهم .

(١-١) ليس فى د .

(٢) من د .

(٣) ليس فى د .

(٤-٤) فى د : موفق مسدد .

(٥-٥) فى د : أبناء اخوتى ، وفى المقتل : بنى اخى .

(٦) فى د : فى المدينة .

(٧) فى بر : شىء .

قال ١ : ثم دعا الحسين بدواة و يياض ٢ و كتب فيه .

وصية الحسين رضى الله عنه لأخيه محمد رضى الله عنه

فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به الحسين بن علي ابن أبي طالب لأخيه ٣ محمد ابن ٤ الحنفية المعروف ولد علي بن أبي طالب رضى الله عنه ٥ : إن الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٥ و أن محمدا عبده و رسوله ، جاء بالحق من عنده ، و أن الجنة حق و النار حق ، و أن الساعة آتية لا ريب فيها ، و أن الله يبعث من فى القبور ، و إني ٥ لم أخرج أشرا ٦ و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظلما ، و إنما خرجت ٧ لطلب النجاح و ٨ الصلاح فى أمة جدى ٩ محمد صلى الله عليه [و آله - ٩] و سلم ١٠ أريد أن أمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و أسير بسيرة جدى ١٠ محمد ٩ صلى الله عليه [و آله - ٩] و سلم ١٠ و سيرة أبى علي بن أبى طالب

(١) ليس فى د و المقتل .

(٢) من د و المقتل ، و فى الأصح و بر : بيضا .

(٣) فى د و المقتل : إلى .

(٤-٤) فى المقتل : على المعروف بابن الحنفية .

(٥) فى د : ان .

(٦) فى د : شرا .

(٧-٧) فى المقتل : أطلب .

(٨-٨) نيس فى المقتل .

(٩) من د .

و سيرة الخلفاء الراشدين المهديين ارضى الله عنهم^١ ، فمن قبلني^٢ بقبول^٣
الحق فانه أولى بالحق ، و من رد^٤ على هذا اصبر حتى يقضى [الله -]^٥ بيني
و بين القوم بالحق و يحكم بيني و بينهم [بالحق -]^٦ و هو خير الحاكمين ،
هذه وصيتي إليك^٧ يا أخي^٨ و ما توفيقى إلا بالله^٩ عليه توكلت / و إليه
أنيب ، و السلام عليك و على من اتبع الهدى ، و لا حول و لا قوة
إلا بالله العلي العظيم .

١٩١/الف

قال : ثم طوى الكتاب الحسين و ختمه بخاتمه و دفعه إلى أخيه
محمد ابن الحنفية ثم ودعه و خرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله ،
و ذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين^{١٠} ، فجعل يسير
١٠ و يقرأ^{١١} هذه الآية : " نخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظلمين " ، فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن^{١٢} أبي طالب : يا ابن بنت

(١-١) ليس في المقتل . (٢) في د : قبل .

(٣) في المقتل : بقول .

(٤) العبارة من هنا إلى « خير الحاكمين هذه » سقطت من د .

(٥) من برو المقتل .

(٦) من المقتل .

(٧) في د : عليك .

(٨) في الطبري ١٩٠/٦ : نخرج حسين من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين

بقيا من رجب سنة ٦٠ و كان نخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت .

(٩) في د : يقرئ .

(١٠) سورة ٢٨ آية ٢١ .

(١١) في د : و ابن .

(١٢) في د : و .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عدلنا عن الطريق و سلكننا
غير الجادة كما فعل عبد الله بن الزبير كان عندي الرأي ، فانا نخاف أن
يلحقنا الطلب فقال له الحسين : ' لا والله يا ابن عمي ! لا فارقت هذا
الطريق أبدا أو أنظر إلى آيات مكة أو يقضى الله في ذلك ما يجب
ويرضى ؛ ثم جعل الحسين يتمثل بشعر يزيد بن المفرغ الحميري وهو
يقول :

لا سهرت^٥ السوام في فلق^٤ الصبح مضيئا^{١٠} و لادعيت^{١١} يزيدا

(١-١) ليس في د و بر .

(٢-٢) في د : لا إله إلا الله .

(٣) في د : و .

(٤) ليس في المقتل .

(٥) زيد في د : ما هو قاض و .

(٦) في د : يمثل .

(٧) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ ، الحميري ، أبو عثمان - توفي بالكوفة

سنة ٦٩ هـ - انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٢٨٩ .

(٨) في نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار طبع دمشق ١/٣٦٣ و الطبري

٦/١٩١ وابن الأثير ٤/٨ و تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٢٩ و سمط النجوم

العوالي ٣/٥٥ و مروج الذهب ٢/٨٦ و الوفيات : ذعرت .

(٩) في ابن الأثير : شفق ، و في ابن عساكر : غبس ، و في الوفيات : غلس .

(١٠) كذا في النسخ ، و في المراجع : مغيرا .

(١١) في ابن عساكر : دعوت ، و في سمط النجوم العوالي : ذعرت .

يوم أعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدني أن أحيدا .
 قال : فبينما الحسين كذلك بين المدينة و مكة إذا استقبله عبد الله
 ابن مطيع العدوي فقال : أين تريد أبا عبد الله جعلني الله فداك قال :
 أما في وقتي هذا أريد مكة ، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى في أمري
 بعد ذلك . فقال له عبد الله بن مطيع : خار^٢ الله لك يا ابن بنت رسول الله
 فيما قد عزمت عليه غير أني أشير^٤ عليك بمشورة فاقبلها مني ، فقال
 له الحسين : وما هي يا ابن مطيع ؟ قال : إذا أتيت مكة فاحذر أن

(١) في نزهة الأبصار والوفيات : على المخافة ، وفي الطبرى : من المهابة ، وفي
 ابن الأثير : من المهانة ، وفي ابن عساكر ومروج الذهب : مخافة الموت ؛ وفي
 سمط النجوم العوالي : مخافة القتل .

(٢) في دواين عساكر ومروج الذهب : ترصدني ؛ وفي سمط النجوم العوالي :
 صددني .

(٣) في المقتل ٣/ب : قال و سار الحسين وهو يقول :

إذا المرء لم يحم بنيه و عرسه و نسوته كانت اللئيم المسببا
 وفي دون ما يبغى يزيد بناغدا فحوض حياض الموت شرقا ومغربا
 ونضرب ضربا كاللحريق مقديما إذا ما رآه ضيغم راح هاربا

(٤) في دوبر : إذ .

(٥) زيد في المقتل : يا .

(٦) ليس في المقتل .

(٧) في د : اخار .

(٨) في د : اشور - كذا .

(٩) ليس في د و المقتل .

يقرك^١ أهل الكوفة^٢ فيها قتل أبوك وأخوك بطعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسه ، فالزم الحرم فأنت سيد العرب في دهرك هذا ، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك والسلام . قال : فودعه الحسين ودعا له بخير وسار حتى وافى مكة ، فلما نظر إلى جبالها^٣ من بعيد جعل يتلو هذه الآية : " ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي إن ه يهديني سواء السبيل " .

و دخل الحسين إلى^٤ مكة ففرح به أهلها فرحا شديدا . قال :

١٩٢ / ب جعلوا يختلفون إليه بكرة / وعشية ، واشتد ذلك على عبد الله بن الزبير لأنه قد كان طمع^٥ أن يبايعه أهل مكة ، فلما قدم الحسين شق ذلك عليه ، غير أنه لا يبدى ما في قلبه إلى الحسين لكنه يختلف إليه ويصلي بصلاته^٦ .
١٠ ويقعد عنده ويسمع من حديثه وهو مع ذلك يعلم أنه لا يبايعه أحد من أهل مكة والحسين بن علي بها ، لأن الحسين عندهم أعظم في أنفسهم

(١) في د : يقرك .

(٢) زيد في د : و .

(٣) من د ، وفي النسخ : جبالها .

(٤) سورة ٢٨ آية ٢٢ .

(٥) زيد في المقتل « ولما قدم مكة قال : اللهم خرنى واهدني سواء السبيل » .

(٦) ليس في د .

(٧) في د : طامعا .

(٨) في د : تبايعه ، وفي ب بغير نقط .

من ابن الزبير .

قال : ١ وبلغ ذلك أهل الكوفة أن الحسين بن علي قد صار إلى مكة . وأقام الحسين بمكة^٢ باقى شهر شعبان ورمضان وشوال وذي^٣ القعدة . قال : و بمكة يومئذ عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، فأقبلا جميعا حتى دخلا على الحسين و قد عزمَا علي^٤ أن ينصرفا إلى المدينة فقال له^٥ ابن عمر : أبا عبد الله ! رحمك الله اتق^٥ الله الذى إليه معادك^٦ ! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم و ظلمهم إياكم ، و قد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية و لست آمن أن يميل الناس إليه^٧ لمكان هذه^٨ الصفراء و البيضاء فيقتلونك^٩ و يهلك^{١٠} فيك بشر كثير ، فإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه^٩ وسلم و هو يقول : حسين مقتول ، و لئن قتلوه و خذلوه و لن ينصروه ليخذلهم الله

(١-١) فى د : فيبلغ .

(٢) زيد فى د : بقية .

(٣) فى النسخ : ذو .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى النسخ : اتقى .

(٦) فى د و بر : مهالك .

(٧-٧) من د و بر ، وفى الأصل : لكان هذا .

(٨) من د و بر ، وفى الأصل : يقتلونه .

(٩) زيد فى د : و آله .

[إلى - ١] يوم القيامة ! و أنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس ، و اصبر كما صبرت لمعاوية من قبل ، ففعل الله أن يحكم بينك و بين القوم الظالمين . فقال له الحسين : أبا عبد الرحمن ! أنا أبايع يزيد و أدخل في صلحه و قد قال النبي صلى الله عليه ٢ و سلم ٢ فيه و في آية ما قال ؟ فقال ابن عباس : صدقت أبا عبد الله ! قال النبي صلى الله عليه ٥ و سلم ٢ في حياته ٣ : ما لي و ليزيد لا بارك الله في يزيد ! و إنه يقتل ولدى [و ولد ابنتي الحسين رضی الله عنه ، و الذي نفسی بيده ! لا يقتل ولدى - ١] بين ظهراي قوم فلا يمنعونني إلا خالف الله بين قلوبهم و ألسنتهم ! ثم بكى ابن عباس و بكى معه الحسين و قال : يا ابن عباس ! تعلم أني ابن بنت رسول الله ٣ صلى الله عليه و سلم ٣ : فقال ٣ ابن عباس : اللهم ٣ نعم نعم ١٠ و نعرف [أن - ٦] ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه ٢ و سلم و على آله ٢ غيرك ، و أن نصرک لفرض على هذه الأمة كفريضة الصلاة و الزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى . قال / الحسين : يا ابن عباس ! فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله

(١) من د و بر .

(٢-٢) في د : و آله .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في النسخ : الطهراي .

(٥) في د : قال .

(٦) من د .

صلى الله عليه وسلم من داره وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة
 قبره ومولده ومسجده وموضع مهاجره، فتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر
 في قرار ولا يأوى في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه وهو
 لم يشرك بالله شيئاً ولا اتخذ من دونه ولياً، ولم يتغير عما كان عليه رسول الله
 ٥ صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده؟ فقال ابن عباس: ما أقول
 فيهم [إلا] "انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم
 كسالى ٣" "يرآهون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً مذبذبين بين ذلك
 لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سيلاً" "وعلى مثل
 هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا ابن بنت رسول الله صلى الله
 ١٠ عليه وسلم فانك رأس الفخار برسول الله صلى الله عليه وسلم وابن نظيره
 البتول، فلا تظن يا ابن بنت رسول الله أن الله غافل عما يعمل الظالمون،
 وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة

(١) زيد في د: وآله .

(٢) زيد في د الى .

(٣) سورة ٩ آية ٤٥ .

(٤) سورة ٤ آية ١٤٢ و ١٤٣ .

(٥) من د، وفي الأصل: ينزل، وفي ربلا نقط .

(٦-٦) سقط من د .

(٧) ليس في د .

(٨) زيد في د: في .

نيك محمد صلى الله عليه ٢ وسلم فماله من خلاق . فقال الحسين : اللهم اشهد ! فقال ابن عباس : جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله ! كأنك تريدني إلى نفسك وتريد مني أن أنصرك ! والله الذي لا إله إلا هو ان لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتى انخلع جميعا من كفي ٣ لما كنت من أوفى من حقك عشر العشر ! وها أنا بين يديك مرني بأمرك . فقال ٥ ابن عمر : مهلا ذرنا من هذا يا ابن عباس .

قال : ثم أقبل ابن عمر على الحسين فقال : أبا عبد الله ! مهلا عما قد عزمت عليه وارجع من هنا إلى المدينة وادخل في صلح القوم ولا تغب عن وطنك و حرم جدك رسول الله صلى الله عليه ٢ وسلم ، ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة و سبيلا ، وإن أحببت أن لا تباع فأنت متروك حتى ترى برأيك فان يزيد بن معاوية - لعنه الله - عسى أن لا يعيش إلا قليلا فيكفيك الله أمره . فقال الحسين : أف لهذا الكلام أبدا ما دامت السماوات و الأرض ! أسألك بالله يا عبد الله أنا عندك على خطأ من أمرى هذا؟ فان كنت عندك على / خطأ فردني فاني أخضع و أسمع و أطيع ، فقال ابن عمر : اللهم لا ولم يكن الله تعالى ١٥

(١) ليس في د .

(٢) زيد في د : و آله .

(٣) في د و بر : كتفي .

(٤) في د : و لا تغيب .

يجعل ابن بنت رسوله على خطأ ، و ليس مثلك من طهارته و صفوته من^١
 الرسول صلى الله عليه^٢ و سلم على مثل يزيد بن معاوية - لعنه الله - باسم
 الخلافة ، و لكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل^٣ بالسيوف
 و ترى من هذه الامة ما لا تحب ، فارجع معنا إلى المدينة و إن لم تحب أن
 تباع فلا تباع أبدا و اقعدي في منزلك فقال الحسين : هيهات يا ابن عمرا .
 إن القوم لا يتركوني و إن أصابوني و إن لم يصيبوني فلا يزالون حتى
 أباع و أنا كاره أو يقتلونى ، أما تعلم يا^٤ عبد الله ! أن من هوان هذه^٥
 الدنيا على الله تعالى^٦ أنه أتى برأس^٧ يحيى بن زكريا عليه السلام^٨ إلى^٩ بغية من
 بغايا^{١٠} بنى إسرائيل و الرأس ينطق بالحجة عليهم^{١١} ؟ أما تعلم أبا عبد الرحمن !
 أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين^{١٢} 'طلوع الفجر إلى طلوع الشمس'^{١٣}

(١) زيد في د : آل .

(٢) زيد في د : و آله .

(٣) ليس في د .

(٤) في الأصل : فلا يزالوا .

(٥) في النسخ : أبا ، و التصحيح من المقتل ٣ / ب .

(٦-٦) في المقتل : ان رأس .

(٧) زيد في المقتل : اهدى .

(٨-٨) في النسخ : بقية من بقايا ، و التصحيح من المقتل .

(٩-٩) في المقتل : فامتلاً به سرورا و لم يعجل الله عليهم بالانتقام و عاشوا في

الدنيا مغبطين .

(١٠-١٠) من الترجمة الفارسية ص ٣٥٤ و المقتل ، و في النسخ : طلوع الشمس

إلى الغروب .

سبعين نيا ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون و يشترون كلهم كأنهم لم يصنعوا ٢ شيئا ، فلم يعجل الله عليهم ، ثم ٣ أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ؛ اتق الله أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي و اذكرني في صلاتك ، فوالذي بعث جدى محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا و نذيرا لو أن أباك عمر بن الخطاب أدرك زمانى لنصرنى كنصرته جدى و أقام من دونى ٥ قيامه بين يدى جدى ، يا ابن عمرا فان كان الخروج معى مما يصعب عليك و يثقل فانت فى أوسع العذر ، ولكن لا تترك لى الدعاء

(١) ليس فى المقتل .

(٢) فى المقتل : لم يفعلوا .

(٣) فى المقتل : بالانتقام بل .

(٤) فى المقتل مكان العبارة الآتية ما لفظه : « ولا تركزن إلى الدنيا لأنها دار لا يدوم فيها نعيم و لا يبقى أحد من شرها سليم ، متواترة عنها متكاثرة فتنها ، أعظم الناس فيها بلاء الأنبياء ، ثم الأئمة الأوصياء ثم المؤمنون ثم الأمثل فالأمثل ؛ ثم قال : يا عبد الله ! قد خط الموت على ولد آدم نخط القلادة على جيد الفتاة ، و ما أوطئى إلى لقاء أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف ، و خير مصرع لى مصرع أنا لاقية كانى بأوصالى تقطعها غيلان الغلوات بين النواويس و كربلاء فيملآن منى اكر اشا جونا و أجوفه سبغا ، لا يحيص عن يوم خط بالقلم ، رضاه الله رضاؤنا أهل البيت ، نصبر على بلائه ليوفينا أجور الصابرين . لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمة ، هى مجموعة لنا فى حضرة القدس ، تقر بهم عينه و ينجز لهم وعده ؛ فمن كان باذلا فينا مهجته و موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معى فانا راحل مصبحا إن شاء الله تعالى . »

في دبر كل صلاة، واجلس عن القوم ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم إلى ما تقول الأمور.

قال: ثم أقبل الحسين على عبد الله بن عباس رحمه الله فقال: يا ابن عباس! إنك ابن عم والدي، ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك، وكنت مع والدي تشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه ولا يخني عليّ شيء من أخبارك^٣ فاني مستوطن هذا الحرم ومقيم فيه أبدا ما رأيت أهله يحبوني وينصروني، فاذا هم خذلوني / استبدلت بهم غيرهم واستعصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يوم ألقى في النار "حسبي الله ونعم الوكيل" فكانت النار عليه بردا وسلاما^٤.

١٩٤ / الف

قال: فبكى ابن عباس و ابن عمر في ذلك الوقت بكاء شديدا والحسين يبكي معهما ساعة ثم ودعهما، وصار ابن عمر و ابن عباس إلى المدينة، وأقام الحسين بمكة فدلزم الصوم والصلاة واجتمعت الشيعة بالكوفة.

(١) من بر، في الأصل: يعول - كذا، وفي د: تاول.

(٢) من د، وفي الأصل و بر: كلامه.

(٣) في الترجمة الفارسية ص ٣٥٧: و بر تو از آنچه حادث شود و احوال آن

جماعت بمن اعلام می ده.

(٤) زيد في د: وآله.

(٥) انظر ٥ / ٢٧٢ من تفسير روح المعاني.

(٦) في د: معها - كذا.

ذكر أخبار الكوفة وما كان من كتبهم إلى الحسين

'ابن علي رضي الله عنهما'

قال: واجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته، ثم ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ه فرحم عليه وذكر مناقبه الشريفة؛ ثم قال: يا معشر الشيعة! إنكم قد علمتم بأن معاوية قد صار إلى ربه وقدم على عمله^١ وسيجزيه الله تبارك وتعالى بما قدم^٢ من خير أو شر، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد^٣ - زاده الله خزيا - وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة خائفا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله، وقد احتاج^٤ إلى نصرتكم اليوم؛ فان كنتم تعلمون^٥ أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه^٦ فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفسل فلا تغزوا^٧ الرجل من نفسه. فقال القوم: بل نصره ونقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال

(١-١) ليس في د.

(٢) زيد في د: وآله.

(٣) ليس في د.

(٤-٤) في د: وسيجزى به.

(٥) زيد في د: على ما قدم.

(٦) ليس في بر.

(٧) في المقتل: أعدائه.

(٨) من الطبري ١٩٧/٦، وفي الأصل: فلا تغزوا؛ وفي د و بر: فلا تغزوا.

حاجته . فأخذ عليهم سليمان بن سرد بذلك ميثاقا وعهدا أنهم لا يغدرون ولا ينكثون^١ . ثم قال : اكتبوا إليه الآن كتابا من جماعتكم أنكم له كما ذكرتم ، و سلوه القدوم عليكم . قالوا : أفلا تكفيينا^٢ أنت الكتاب إليه ؟ قال : لا ، بل يكتب^٣ جماعتكم . قال : فكتب القوم إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما .

ذكر الكتاب الأول إلى الحسين رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما ، من سليمان بن سرد و المسيب بن نجبة^٤ و حبيب بن مظاهر^٥ و رفاعه بن شداد و عبد الله بن وال و جماعة^٦ شيعة^٧ من المؤمنين^٨ ؛ أما بعد

- (١) من د ، وفي الأصل : لا ينكبون . وفي بر بغير نقط .
- (٢) في د : يكفيينا ، وفي بر بغير نقط .
- (٣) من د ، وفي الأصل : تكتب ؛ وفي بر بغير نقط .
- (٤) من المقتل ٦ / ب و الطبري و ابن الأثير ٤ / ١٠ و الترجمة ص ٣٥٧ . وفي النسخ : لحيه - كذا .
- (٥) من المقتل و الطبري و ابن الأثير و الترجمة . وفي النسخ : مطهر .
- (٦) في المقتل : و - خطأ .
- (٧-٧) ليس في المقتل و الطبري .
- (٨) في د : شيعة .
- (٩) ليس في المقتل .
- (١٠) زيد في المقتل و الطبري : « و المسلمين من أهل الكوفة ، سلام عليك فانا نحمد الله الذي لا إله إلا هو [ونصلي على محمد عبده ورسوله] » . ما بين الحاجزين من المقتل وحده .

١٩٤

فالحمد لله الذي قسم عدوك^١ و عدوّ أهلك من قبلك^١ / الجبار العنيد
 الغشوم الظلوم^١ الذي أبترا^٢ هذه الأمة^٣ و عضاها^٤ و تأمر عليها^٥
 بغير رضاها^٦ ، ثم قتل خيارها واستبقى أشرارها^٧ ، فبعدا له كما بعدت
 ثمود^٨ ثم إنه قد بلغنا أن ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمة بلا مشورة
 و لا إجماع و لا علم من الأخبار ، ونحن مقاتلون معك و باذلون أنفسنا
 من دونك فاقبل إليه فرحا مسرورا مأمونا مباركا سديدا و سيذا أميرا^٩
 مطاعا إماما خليفة علينا مهديا ، فانه ليس عليك إمام و لا أمير إلا النعمان
 ابن بشير و هو في قصر الإمارة و حيد طريد ، ليس يجتمع معه في جمعة

(١ - ١) ليس في المقتل و الطبرى و ابن الأثير .

(٢) في الطبرى و ابن الأثير : انتزى على ؛ و في المقتل : افترا على .

(٣) ليس في د .

(٤) في د و في بر : عضاها . و في المقتل و الطبرى و ابن الأثير : فابتزها (في المقتل ؛

فابتز) أمرها و غصبها نياها (في المقتل : حقها) .

(٥) في المقتل : فيها .

(٦) في المقتل و الطبرى و ابن الأثير : بغير رضی منها .

(٧) زيد في المقتل و الطبرى : و جعل مال الله دولة بين جبارتها و أغنيائها .

(٨) في المراجع بدل العبارة الآتية هكذا : « انه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله

أن يجمعنا بك على الحق و النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة

و لا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام

إن شاء الله و السلام و رحمة الله عليك » .

(٩) من د ، و في الأصل و بر : مبرا .

ولا يخرج معه إلى عيـد ولا يؤدي إليه الخراج ، يدعو فلا يجاب
و يأمر فلا يطاع ؛ ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنا حتى يلحق
بالشام ، فاقدم إلينا ففعل الله عز وجل أن يجمعنا بك على الحق -
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبد الله بن سبع^١ الهمداني
و عبد الله بن مسمع البكري^٢ ، ووجهوا بهما إلى الحسين بن علي رضي الله
عنهما . فقرأ الحسين كتاب أهل الكوفة فسكت ولم يجبهم^٣ بشيء^٤ .
ثم قدم عليه بعد ذلك قيس^٥ بن مسهر الصيداوي^٦ و عبد الرحمن بن
١٠ عبد الله^٧ الأرحبي و عمارة^٨ بن عبيد السلولي و عبد الله بن وال التميمي ،

(١) من الطبري وابن الأثير ، وفي الأصل و بر : سلع - كذا ، وفي د : مطيع ،
وفي الترجمة : سبيع . وفي المقتل : « اليسع » و بهامشه : « مسمع » . وفي سمط
النجوم العوالي ٣ / ٥٨ : سميع ؛ وفي الأخبار الطوال ص ٢٢٩ : عبيد الله
ابن سبيع .

(٢) في المقتل و الطبري و ابن الأثير : عبد الله بن وال . وفي الترجمة : سمع
السكري . وفي الأخبار الطوال : وذاك السلمي .

(٣) في النسخ : لم يجيبهم .

(٤) و ذلك لعشر ماضين من شهر رمضان سنة ٦٠ .

(٥) في الأخبار الطوال : بشر .

(٦) من المراجع ، وفي النسخ : الصيداوي .

(٧) من المقتل و الطبري ، وفي النسخ : عبد الله بن عبد الرحمن ؛ وفي الأخبار
الطوال : عبد الرحمن بن عبيد .

(٨) من المقتل و الطبري ، وفي النسخ : عامر .

ومعهم جماعة نحو خمسين ومائة، كل كتاب من رجلين وثلاثة وأربعة، ويسألوه القدوم عليهم؛ والحسين يتأني في أمره فلا يجيبهم بشيء.

ثم قدم عليه ٣ بعد ذلك هاني [بن -] هاني السبيعي وسعيد ابن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب، وهو آخر ما ورد على الحسين من أهل الكوفة.

ذكر الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه، أما بعد^١ فإن الناس منتظرون^٢ لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل^٣ يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم!^٤ ١٠

(١) في دو بر: بين.

(٢-٢) في النسخ: ثلاث وأربع. وفي الترجمة ص ٣٥٨: وجمعي ديكر كه زياده از صد و پنجاه نفر مر معروف بر سمت مكه روان شدند و بخدمت أمير المؤمنين حسين آمدند و با هر کدام دوسه نامه بود از اعيان كوفه. وفي الطبري: فحملوا معهم نحو من ثلاث وخمسين (الطبري: ثلاثة وخمسين) صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة. انظر ابن الأثير أيضا.

(٣) ليس في دو بر.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) كذا في المراجع إلا في المقتل والترجمة، وفيها: سعد.

(٦) زيد في المقتل والطبري: فخي هلا.

(٧) في المقتل والطبري: ينتظرونك.

(٨) زيد في الطبري: في.

(٩-٩) في المقتل والطبري: «ثم العجل العجل» والسلام عليك. وكتب =

قد اخضر [ت] الجنات ١ و ائمنت اثمار ٢ و اعشبت الارض و اورقت
الاشجار ٢، فاقدم اذا شئت فانما تقدم ٣ الى 'جند لك مجند' - والسلام
عليك و رحمة الله و بركاته و على ابيك من قبلك .

فقال الحسين / لهاني و سعيد بن عبد الله الحنفي : خبراني من
اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما الى ! فقالا : يا امير المؤمنين ا
اجتمع عليه شيبث بن ربي و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث
' و يزيد بن رويم ' و عروة ' بن قيس و عمرو بن الحجاج و محمد

= [اليه] شيبث بن ربي و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث و عروة (في
الطبرى : عزرة) بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن مير (في
المقتل : عمر) التميمي : اما بعد - و ما بين الحاجزين من المقتل فقط .
(١) كذا في الاصل ، و في دو بر و المقتل و الطبرى : « الجناب » - و يقال
خصيب الجناب و جديبه .

(٢ - ٢) ليس في المقتل و الطبرى .

(٣) في د : يقدم .

(٤ - ٤) من المقتل و الطبرى ، و في النسخ : جد مجد لك .

(٥) في النسخ : عبد الرحمن - خطأ .

(٦) في النسخ : سبت .

(٧) في النسخ : الحر ، و التصحيح من جمهرة انساب العرب ص ٢٩٥ و الطبرى

و الاخبار الطوال ص ٢٢٩ و المقتل . و في الترجمة الفارسية ص ٣٥٨ : الحجر .

(٨) من المراجع ، و في النسخ : زيد .

(٩ - ٩) من الطبرى ، و في النسخ : زيد بن روم .

(١٠) من المقتل و الاخبار الطوال و الترجمة الفارسية ، و في النسخ : عبد الله ،

و في الطبرى : عزرة .

(١١) من المراجع ، و في النسخ : عمر .

ابن عمير ابن عطاردا .

قال: فعندما قام الحسين فتطهر و صلى ركعتين بين الركن و المقام ، ثم انقل من صلاته و سأل ربه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة ، ثم جمع الرسل فقال لهم : إني رأيت جدى [رسول الله - ٢] صلى الله عليه و سلم فى منامى و قد أمرنى بأمر و أنا ماض لأمره ، فعزم الله لى بالخير ، إنه ولى ذلك و القادر عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر كتاب الحسين بن على إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على الى الملا من المؤمنين ، سلام عليكم ٣ أما بعد فان هانى [بن هانى - ١] و سعيد بن عبد الله ٥ قدما على بكتبكم فكانا آخر من قدم على من عندكم ٦ ، و قد فهمت ١٠ الذى قد قصصتم ٧ و ذكرتم ٨ و لست أقصر عما أحببتم ٩ ، و قد بعثت ١٠

(١-١) فى المقتل و الطبرى : التميمى .

(٢) من د .

(٣-٣) فى المقتل و الطبرى : و المسلمين .

(٤) من د و بر ، و فى المقتل و الطبرى : هانئا .

(٥) من د و المقتل ، و فى الطبرى : سعيدا .

(٦) فى الطبرى : رسلكم .

(٧-٧) فى الطبرى : كل الذى اقتصصتم ، و فى المقتل : كلما اقتصصتموه .

(٨-٨) فى المقتل و الطبرى ٦ / ١٩٨ : « و مقالة جنكم (فى المقتل : كلكم) إنه

ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحق » .

(٩-٩) فى المقتل : انى باعث .

إليكم أخي و ابن عمي - و ثقني^١ من أهل بيتي مسلم^٢ بن عقيل بن أبي طالب
رضي الله عنه ، و قد أمرته أن يكتب إلي بحالكم و رأيكم^٣ و رأي^٤
ذوي^٥ الحجى و الفضل منكم ،^٥ و هو متوجه إلى ما قبلكم إن شاء الله
[تعالى -^٦] و السلام و لا قوة إلا بالله ، فان كنتم على^٥ ما قدمت به
رسلكم و قرأت في كتبكم^٧ فقوموا مع ابن عمي و بايعوه : انصروه
و لا تخذلوهم^٨ فلعمري^٩ ! ليس الإمام العادل بالكتاب و العادل بالقسط
كالذي يحكم بغير الحق و لا يهدى و لا يهتدى ، جمعنا الله و إياكم على
الهدى و ألزما و إياكم كلمة التقوى ، انه لطيف لما يشاء - و السلام عليكم
و رحمة الله و بركاته^٩ .

(١) من المراجع كلها ، و في النسخ : بقيتي - كذا .

(٢) في النسخ : سليمان - خطأ .

(٣-٣) في المقتل و الطبرى : « فان كتب إلي أنه قد أجمع رأي مثلكم و » .

(٤) في النسخ : ذو - خطأ ، و التصحيح من الطبرى و المقتل .

(٥-٥) في المقتل و الطبرى : على مثل .

(٦) من د .

(٧-٧) في المقتل و الطبرى : « [فاني] أقدم عليكم و شيكا إن شاء الله » .

(٨) ليس في المقتل و الطبرى .

(٩-٩) كذا في الترجمة الفارسية ، و في المقتل و الطبرى و سمط النجوم العوالي :

« ما الإمام إلا الحاكم (في الطبرى و السمط : العامل) بالكتاب القائم (في

الطبرى : و الآخذ) بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك (في الطبرى

على ذات الله) و السلام » .

قال: ثم طوى الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل رحمه الله فدفع إليه الكتاب وقل له: إني موجهك إلى أهل الكوفة وهذه كتبهم إلي، وسيقضى الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فاذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها وادع [الناس - ١] إلى ه [طاعتي - ٢] واخذهم عن آل أبي سفيان، فان رأيت ٣ الناس مجتمعين^٢ على يعنى فعجل لي بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء الله تعالى، ثم عانقه وودّعه وبكيا جميعا.

ب/١٩٥

ذكر خروج مسلم بن عقيل رضى الله عنه نحو العراق

قال: فخرج مسلم بن عقيل من مكة نحو المدينة مستخفيا لئلا يعلم به أحد من بني أمية، فلما دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فيه ركعتين، ثم أقبل في جوف الليل حتى ودع من أحب من أهل بيته، ثم إنه استأجر دليلين^٥ من قيس عيلان يدلانه على الطريق ويصحبانه^٦ إلى الكوفة على غير الجادة. قال: فخرج به الدليلان

(١) من د .

(٢) من د و ب .

(٣) من د و ب ، وفي الأصل: راتب . وفي المقتل و الطبرى: رأى .

(٤) في النسخ: مجتمعون؛ وفي المقتل: مجتمعين متواتقين، وفي الطبرى: مجتمعين مستوثقين .

(٥) في النسخ: دليلان، والتصحيح من المراجع .

(٦) في النسخ: يصحباه .

من المدينة ليلا و سارا ، فغلطا الطريق و جارا عن القصد و اشتد بهما العطش فماتا جميعا عطشا .

قال : و كتب مسلم بن عقيل رحمه الله إلى الحسين : بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي من مسلم بن عقيل ، أما بعد فاني خرجت^١ من المدينة مع الدليلين^٢ استأجرتهما فضلا عن الطريق و ماتا عطشا ، ثم إنا صرنا إلى الماء بعد ذلك و كدنا أن نهلك فنجونا^٣ بحُشاشة أنفسنا ، و أخبرك يا ابن بنت رسول الله إنا أصبنا الماء بموضع يقال له المضيق^٤ ، و قد تطيرت من وجهي هذا^٥ الذي وجهتني به ، فرأيتك في إعفاني منه^٥ - و السلام .

١٠ قال : فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل^٦ رحمه الله [علم - ٧] أنه

(١) في المقتل ١٢ / ب و الطبري : أقبلت .

(٢) في النسخ : الدليلان ، و في الطبري : معي دليلان لي ، و في المقتل :

مع دليلين لي .

(٣-٣) في المقتل و الطبري : « بخارا عن الطريق و ضلا و اشتد علينا العطش

فلم يلبثنا أن ماتا و أفلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا » .

(٤) زيد في المقتل و الطبري : « من بطن الخبيث » و في الأخبار الطوال ص

٢٣٠ : بطن الحربث .

(٥-٥) في المقتل و المراجع : فان رأيت اعفيتني منه و بعثت غيبي .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) من د .

قد تشاءم و تطير من موت الدليلين ١ و أنه جزع ، فكتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل ، أما بعد
فاني خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى ٣ الاستعفاء من
'وجهك هذا الذي أنت فيه' إلا الجبن ٥ و الفشل ٦ فامض ٧ لما أمرت
به ٨ - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

٥
فلما ورد الكتاب على مسلم ابن عقيل كأنه وجد من ذلك في نفسه
ثم قال : و الله لقد نسيتني أبو عبد الله الحسين إلى الجبن و الفشل ، و هذا
شيء لم أعرفه من نفسي أبدا . ثم سار مسلم ٨ بن عقيل ٩ من موضعه ذلك
يريد الكوفة ، فاذا برجل يرمى الصيد فنظر إليه مسلم فراه و قد رمى
ظيما ١٠ فصرعه ، فقال مسلم : نقتل أعداءنا ١١ إن شاء الله تعالى ١٢ .

(١) في النسخ : الدليلان .

(٢) في د و بر : فان ، و في المقتل و الطبرى : فقد .

(٣) في المقتل و الطبرى : في .

(٤-٤) في المقتل و الطبرى : الوجه الذي وجهتك له .

(٥) في بر : الجبن .

(٦-٦) ليس في المقتل و الطبرى .

(٧-٧) في المقتل و الطبرى : لوجهك (في المقتل : إلى الوجه) الذي وجهتك له .

(٨-٨) ليس في د .

(٩) وقع في د : ضيما - بالضاد محرفا .

(١٠) في المقتل : عدونا ، و في الطبرى : يُقتلُ عدونا .

(١١) ليس في د و بر و المقتل و الطبرى .

قال: ثم أتبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار سالم بن المسيب وهي دار المختار بن [أبي - ١] عيد الثقفي.

ذكر نزول مسلم بن عقيل الكوفة واجتماع الشيعة إليه للبيعة

قال: وجعلت الشيعة تختلف إلى دار ٢ / مسلم وهو يقرأ عليهم كتاب

١٩٦ / الف

الحسين والقوم ٣ يكون شوقاً منهم إلى قدوم الحسين. ثم تقدم إلى مسلم ابن عقيل رجل من همدان يقال له عابس بن أبي شبيب الشاكري فقال: أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس بشيء فاني أعلم ما في أنفسهم، ولكني أخبرك عما أنا موطن عليه نفسي، والله أجيبكم إذا دعوتهم وأقاتل معكم عدوكم وأضرب بسيفي دونكم أبداً حتى ألقى الله

(١) من المراجع كلها .

(٢) ليس في المقتل .

(٣) في المقتل : هم .

(٤ - ٤) في المقتل : و بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً .

(٥ - ٥) ليس في د .

(٦ - ٦) في الطبري ١٩٩/٦ : ولا أعلم .

(٧ - ٧) في الطبري : وما أغرك منهم والله أحدثك .

(٨) في الطبري : لأجيبكم .

(٩) في الطبري : لأقاتلن .

(١٠) في الطبري : لأضربن .

(١١) ليس في الطبري .

١ و أنا لا أريد بذلك إلا ما عنده . ثم قام حبيب بن مظاهر ٢ الأسدي
القعقيسي ٣ قال : و أنا و الله الذي لا إله إلا هو على ما أنت عليه .
و تباعدت الشيعة على كلام هذين الرجلين ثم بذلوا الأموال ، فلم يقبل
مسلم بن عقيل منها شيئاً .

قال : و بلغ ذلك النعمان بن بشير قدوم مسلم بن عقيل الكوفة ٥
و اجتماع الشيعة عليه . و النعمان يومئذ أمير الكوفة ، فخرج من قصر
الإمارة مغضباً حتى دخل المسجد الأعظم فنادى في الناس فاجتمعوا إليه
فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أهل الكوفة فاتقوا
الله ربكم و لا تسارعوا إلى الفتنة و الفرقة . فان سفك الدماء
و ذهاب الرجال و الأموال ، و اعلوا أنى لست أقاتل إلا من قاتلنى ، ١٠
" و لا أثب إلا على من وثب على " غير انكم قد أبدتكم صفحتكم "

(١ - ١) ليس في الطبرى .

(٢ - ٢) من الطبرى ، و في النسخ : مظهر .

(٣) ليس في د .

(٤ - ٤) في المقتل و الطبرى : « يهلك الرجال و تسفك الدماء و تنصب الأموال ،
[و كان حليماً ناسكاً يحب العافية قال] و إنى لا أقاتل (في الطبرى : لم أقاتل) من
لا يقاتلنى (في الطبرى : لم يقاتلنى) » - ما بين الحاجزين من الطبرى فقط .

(٥ - ٥) كذا في الطبرى إلا أن فيه « يثب مكان » و « وثب » ؛ و في المقتل : و لا
أتى على من لم يأت على .

(٦ - ٦) في المقتل و الطبرى : « و لا أنبّه نائمكم (في الطبرى : و لا أشاتمكم) و لا
أتحرض بكم و لا آخذ بالقرف و لا الظنة و لا التهمة و ليكنكم إن » .

(٧) في النسخ : صحيفتكم - خطأ . و في المقتل و الطبرى : صفحتكم لى .

و نقضتم^١ بيعتكم و خالفتم إمامكم^٢ فان رأيتم أنكم رجعتم عن ذلك ،
و إلا^٣ فوالله الذي لا إله إلا هو^٤ لا ضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في
يدي و لو لم يكن [لى - لى] [منكم - ٥] ناصر ، مع^٦ أنى أرجو أن^٧
من يعرف الحق منكم أكثر ممن يريد^٨ الباطل .

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد^٩ الحضرمي^{١٠} فقال :^{١١} أيها الأمير
أصلحك الله^{١٢} إن هذا الذي أنت عليه^{١٣} من رأيك إنما هو رأى المستضعفين^{١٤}

(١) في المقتل و الطبرى : نكثتم .

(٢-٣) ليس في المقتل و الطبرى .

(٣) في المقتل و الطبرى : غيره .

(٤) من دوبر و المراجع .

(٥) من المقتل و الطبرى .

(٦) في المقتل و الطبرى : أما .

(٧) زيد في المقتل و الطبرى : يكون .

(٨) في المقتل و الطبرى : يردبه .

(٩) بهامش بر ما لفظه : ليس هو عبد الله بن مسلم و إنما هو عبد الصنم بن كافر

و الله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المال و المآب .

(١٠) كذا في الطبرى ، و في المقتل : عبد الله بن مسلم بن شعبة ؛ و في الأخبار

الطوال ص ٢٢١ : مسلم بن سعيد ؛ و في الترجمة الفارسية ص ٣٥٩ : مسلم بن

عبد الله بن سعيد .

(١١) زيد في المقتل و الطبرى : حليف بنى أمية .

(١٢-١٣) في المقتل و الطبرى و معط النجوم العوالى ٣ / ٥٩ : انه لا يصلح ما

ترى إلا الغشم .

(١٣-١٣) في المقتل و الطبرى : فيما بينك و بين عدوك ، و زيد في د من =

فقال له النعمان بن بشير: يا هذا! والله لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من المغلوبين^١ في معصية الله.

قال: ثم نزل عن المنبر و دخل قصر الإمارة، و كتب عبد الله

ابن مسلم إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك: بسم الله الرحمن الرحيم،

لعبد الله يزيد [بن معاوية - ٢] أمير المؤمنين من شيعته من أهل الكوفة، هـ

أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و قد بايعه الشيعة للحسين بن

علي^٣ رضي الله عنهما^٣ و هم خلاق كثير^٤، فإن كان^٥ لك في الكوفة حاجة

/ فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ فيها أمرك و يعمل فيها^٦ بعملك من^٦ عدوك،

فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف^٧ أو هو مضعب و السلام^٨. قال:

ثم كتب أيضاً عمارة بن^٩ عقبة بن أبي معيط^٩ بنحو من ذلك: فكتب^{١٠}

= بعد « إنما هو » .

(١) في المقتل و الطبرى: الأعرين .

(٢) من د .

(٣-٣) ليس في المقتل و الطبرى، و في د: رضي الله عنهم .

(٤-٤) ليس في المقتل و الطبرى .

(٥) في المقتل: تكن .

(٦-٦) في المقتل ١٣ / الف و الطبرى: مثل عمك في .

(٧-٧) ليس في المقتل . و في الطبرى: أو هو يتضعف .

(٨-٨) وقع في النسخ: الوليد بن عطية بن معيط - خطأ فاحشاً . في المقتل

و الطبرى و الأخبار الطوال: عمارة بن عقبة، و في سمط النجوم العوالي:

عمارة بن الوليد .

إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص بمثل ذلك ٢ .

قال : فلما اجتمعت ٣ الكتب عند يزيد بن معاوية دعا بسلام
أبيه وكان اسمه سرجون ، فقال : يا سرجون ! ما الذي عندك في أهل
الكوفة فقد قدم مسلم بن عقيل وقد بايعه الترابية للحسين بن علي
رضي الله عنهما ؟ فقال له سرجون : أتقبل مني ما أشير به عليك ؟ فقال
يزيد : قل حتى أسمع ! فقال : أشير عليك أن تكتب إلى عبيد الله بن
زياد فإنه أمير البصرة فتجعل له الكوفة زيادة في عمله حتى يكون هو
الذي يقدم الكوفة فيكفك أمرهم . فقال يزيد : هذا لعمرى هو الرأي ٥ .

(١) في الأصل : عمرو - خطأ . و بهامش بر ما لفظه : فبج الله أهل الكوفة ونع
من يعمل بعملهم - آمين يا رب العالمين ، و فبج الله يزيد و من يعمل بعمل
يزيد و فبج عبد الله بن مسلم و فبج عمر بن سعد بن أبي وقاص و غيرهم
و فبج شيعة بني أمية آمين يا رب العالمين » .

(٢) زيد في المقتل : ثم كتب إليه الشعر بن ذى الجوشن .

(٣) في المقتل : وصلت .

(٤) في المقتل : إلى .

(٥) من دو بر ، و في الأصل : عبد الله .

(٦) في د : فاجعل .

(٧) في المقتل ١٣ / الف و الطبرى ٦ / ١٩٩ : « دعا يزيد بن معاوية سرجون

مولى معاوية فقال : ما رأيك فان حسينا قد توجه نحو الكوفة مسلم بن عقيل

يباع له ، و قد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيء [و اقرأ كتبهم] ، بن

ترى أن أستعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاقبا على عبيد الله بن زياد فقال له =

ثم كتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد : أما بعد فان شيعتي من أهل الكوفة كتبوا إلى فخر بنى أن مسلم بن عقيل يجمع الجموع ٢ و يشق ٣ عصا المسلمين ، وقد اجتمع عليه خلق كثير من شيعة أبي تراب ، فاذا وصل إليك كتابي هذا فسر حين تقرأه حتى تقدم الكوفة فتكفي أمرها ، فقد جعلتها زيادة في عمالك و ضممتها إليك ، فانظر أين ٥ تطلب مسلم بن عقيل بن أبي طالب بها فاطلبه طلب الخرزة ، فاذا ظفرت به فاقله و نقد إلى رأسه ، و اعلم أنه لا عذر لك عندي = سرجون : أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه ؟ قال : نعم ، قال : فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة و قال : هذا رأى معاوية و مات و قد أمر بهذا الكتاب . [فأخذ برأيه] فضم المصريين إلى عبيد الله بن زياد و بعث بعهد ابن زياد إليه « ما بين الحاجزين من الطبرى .

(١) من د ، و في الأصل و بر : عبد الله - خطأ .

(٢) في المقتل و الطبرى ٦ / ٢٠٠ : يخبرونى .

(٣-٣) في المقتل و الطبرى : يشق .

(٤-٤) ليس في المقتل و الطبرى .

(٥) في د : حتى .

(٦) في د : يقدم ، و في المقتل : تأتي ؛ و في الطبرى : تأتي أهل .

(٧-٧) في المقتل و الطبرى : فتطلب ابن عقيل كطاب .

(٨) في المقتل و الطبرى بدل العبارة الآتية هكذا : « حتى تقبضه (في الطبرى :

تثقفه) فتوقه أو تقتله أو تنفيه و السلام » .

(٩) في د : برأسه .

دون ' ما أمرتك به ، فالعجل العجل و الوخا الوخا - و السلام . ثم دفع الكتاب إلى منتلم بن عمرو الباهلي ثم أمره أن يجتد السير إلى عبيد الله ابن زياد . قال : فلما ورد الكتاب على عبيد الله بن زياد وقرأه أمر بالجهاز إلى الكوفة .

قال : و قد كان الحسين بن علي قد كتب إلى رؤساء أهل البصرة مثل الأحنف بن قيس و مالك بن مسمع و المنذر بن الجارود و قيس بن الهيثم^٢ و مسعود بن عمرو و عمرو بن عبيد الله بن معمر فكتب إليهم كتابا يدعوهم فيه إلى نصرته و القيام معه في حقه^١ ، فكان كل من قرأ

(١) في د : بدون .

(٢) في بر : عبد الله - خطأ .

(٣) من الطبري و الكامل لابن الأثير و الأخبار الطوال ص ٢٣١ ، و في النسخ : الحطيم ، و في الترجمة الفارسية ص ٤٦ : محظم .

(٤) من الطبري و ابن الأثير و الترجمة ، و في النسخ : عمرو .

(٥) من الطبري و ابن الأثير ، و في النسخ و الترجمة : عمرو - كذا .

(٦) في نسخة الكتاب كما يليه : « أما بعد فإن الله اصطفى عبدا صلي عليه و سلم على خلقه و أكرمه بنبوته و اختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه و قد نصح له بآداه و بلغ ما أرسل به صلي الله عليه و سلم و كنا أهله و أوليائه و أوصيائه و ورنه و أحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا و كرهنا الفرفة و أحببنا العافية و نحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا نحن نولاه و قد أحسنوا و أصلحوا و تحمروا الحق فرحمهم الله و غفر لنا و لهم و قد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب و أنا أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه صلي الله عليه و سلم فإن السنة قد أميتت و إن البدعة قد أحييت و أن تسمعوا قولي و تطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد . و السلام عليكم و رحمة الله » انظر الطبري و المقتل .

كتاب الحسين كتمه ١، ولم يخبر به أحد إلا المنذر بن الجارود فانه
خشي أن يكون هذا الكتاب دسيسة من عيد الله بن زياد و كانت خومة ٢
بنت المنذر بن الجارود / تحت عيد الله ٣ بن زياد ، فأقبل إلى عيد الله
ابن زياد فخره بذلك . قال : فغضب عيد الله بن زياد وقال : من رسول
الحسين بن علي إلى البصرة ؟ فقال المنذر بن الجارود : أيها الأمير رسوله ه
إليهم مولى يقال له سليمان ٤ رحمه الله ، فقال عيد الله بن زياد : عليّ به ا
فأتى سليمان ٤ مولى الحسين ٥ وقد كان متخفياً عند بعض الشيعة
بالبصرة ، فلما رآه عيد الله ٦ بن زياد لم يكلمه دون أن أقدمه فضرب
عنقه صبوا - رحمه الله ا ثم أمر بصلبه ٧ . ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى

(١) من الطبري ، وفي النسخ : لثمه :

(٢) في الطبري ١٧٧/٦ بحرية .

(٣) في د : عيد الله - خطأ .

(٤) كذا في الطبري ٢٠٠/٦ و الترجمة الفارسية ، و زيد في النسخ : « بن صرد »
وهو خطأ فاحش لأن سليمان بن صرد الكوفي من أشراف الكوفة الذين
كتبوا إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما بقدمه إلى الكوفة . وفي المقتل :
« وكان اسمه ذراع وكان أخ الحسين من الرضاع » . وفي الأخبار الطوال
ص ٢٣١ : سليمان .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في النسخ : عيد الله - خطأ .

(٧) زيد في المقتل : « علي بيت المال ؛ وكان ذراع أول رسول قتل في الإسلام » .

عليه وقال: أما بعد يا أهل البصرة إني لنيكل^٢ لمن عاداني
 وسم^٣ لمن حاربنى^٤، فقد أنصف^٥ القارة من راماها^٦؛ يا أهل
 البصرة إني أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد ولاني الكوفة وأنا
 سائر إليها غدا إن شاء الله تعالى، وقد استخلفت عليكم أخي عثمان بن
 زياد، فإياكم والخلاف والإرجاف^٧، فوالذي لا إله إلا هو لو بلغني
 عن رجل منكم خلاف لأقتلنه ولأقتلن عريفه^٨، ولأخذن الأدنى
 بالأقصى حتى يستقيموا^٩ لي، فاحذروا أن يكون فيكم مخالف أو مشاق^{١٠}،
 فأنا ابن زياد^{١١} الذي لم يناعني عم ولا خال - والسلام^{١٢}. قال: ثم نزل
 عن المنبر.

١٠ فلما كان من الغد نادى في الناس وخرج من البصرة يريد الكوفة
 ومعه مسلم بن عمرو الباهلي^{١٣} والمنذر بن الجارود العبدي^{١٤}.

- (١-١) في الطبري: « فوالله ما تُقرن بي الصعبة ولا يقف لي بالشنان و » .
 (٢) من الطبري، وفي النسخ: ركن .
 (٣) من الطبري، وفي النسخ: مهمام .
 (٤) من الطبري، وفي الأصل وبر: ناديتي، وفي د: باداني .
 (٥-٥) في النسخ: القادة من رايها، والتصحيح من الطبري .
 (٦) من الطبري، وفي النسخ: الخلاف .
 (٧) من د و انطبري، وفي الأصل وبر: عريفه . وزيد في الطبري: ووليه .
 (٨) في الطبري: تستمعوا .
 (٩-٩) في الطبري: أشبهته من بين من وطئ الحصى ولم يتزعني شبه خال
 ولا ابن عم .
 (١٠-١٠) ليس في المقتل والطبري .

و'شريك بن الأعور الحارثي و حشمه و أهل بيته'؛ فلم يزل يسير حتى بلغ قريبا من الكوفة .

ذكر [مسير -^١] عبيد الله بن زياد و نزوله^٢

الكوفة و ما فعل بها

قال : فلما تقارب عبيد الله بن زياد من الكوفة نزل ، فلما أمسى ٥
و جاء الليل دعا بعمامة غبراء و اعتجر بها ثم تقلد سيفه و توشح قوسه
و تكنن كنيته و أخذ في يده قضيبا و استوى على بغلته الشهباء ،
و ركب معه أصحابه ، و أقبل حتى دخل الكوفة من طريق البادية و ذلك
في ليلة مقمرة و الناس متوقعون قدوم الحسين رضى الله عنه ، قال : فجعلوا
ينظرون إليه و إلى أصحابه و هو في ذلك يسلم عليهم فيردون عليه السلام ، ١٠
و هم لا يشكون أنه الحسين ، و هم يمشون بين يديه ، و هم يقولون : مرحبا
بك يا ابن بنت رسول الله ! [قدمت -^٦] خير مقدم . قال : فرأى
عبيد الله بن زياد من تبشير الناس بالحسين بن علي ما ساءه ذلك و مكث

(١-١) من الطبرى و المقتل و الترجمة الفارسية ؛ و وقع في النسخ : عبد الله
ابن شريك - مصحفا .

(٢) من د و بر .

(٣) زيد في د : من .

(٤) في بر : جاءه .

(٥) ليس في د .

(٦) من د و المقتل و الطبرى ٦ / ٢٠١ .

ولم يكلمهم ولا ردّ عليهم شيئا . قال : فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي وقال : إليكم عن الأمير يا ترابية ا فليس هذا من تظنون^١ ، هذا الأمير عبيد الله بن زياد . قال : ففرق الناس عنه و دخل عبيد الله بن زياد^٢ قصر الإمارة و قد امتلأ غيظا^٣ و غضبا .
 فلما أصبح نادى : الصلاة جامعة ! فاجتمع الناس إلى المسجد الأعظم ، فلما علم أنهم قد تكاملوا خرج إليهم منتلدا بسيف متعما^٤ بعمامة ، حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أهل الكوفة ا فان أمير المؤمنين يزيد بن معاوية لاني مصركم و ثغركم و أمرني^٥ أن أغيث^٥ مظلومكم ، و^٦ أن أعطي^٦ محرومكم ، و^٧ أن أحسن^٧ إلى سامعكم و مطيعكم ، و بالشدة على مريكم^٨ ، و أنا متبع في ذلك أمره و منفذ فيكم عهد^٩ - و السلام . ثم نزل و دخل القصر^{١٠} .

(١) في د: تظنون - بالضاد خطأ .

(٢-٣) ليس في د .

(٣) من د و بر ، و في الأصل : غيضا .

(٤) من د و بر ، و في الأصل : متعما - كذا .

(٥-٥) في المقتل ١٣ / ب و الطبري : بانصاف .

(٦-٦) في المقتل و الطبري : اعطاء .

(٧-٧) في المقتل و الطبري : بالاحسان .

(٨) من د و الطبري ، و في الأصل و بر : مريكم . و زيد في الطبري : وعاصيكم .

(٩) زيد في الطبري و المقتل : «أنا لمحسنكم و مطيعكم» كالوالد البر و سوطي

و سبني على من ترك أمرى و خالف عهدى ، فليبق (في المقتل : فليبق) امرؤ على

نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد . ما بين الحاجزين من الطبري .

(١٠) من هنا إلى ذكر مسلم بن عقيل الآتي ليس في الطبري و المقتل ، و فيها : =

فلما

فلما كان اليوم الثاني خرج إلى الناس و نادى بالصلاة جامعة ،
 فلما اجتمع الناس خرج إليهم بزي خلاف ما خرج به أمس ، فصعد
 المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنه لا يصلح هذا الأمر
 إلا في شدة من غير عنف ، و لين في غير ضعف ، و أن آخذ منكم البريء
 بالسقيم ، و تشاهد بالغائب ، و الولي بالولي . قال : فقام إليه رجل من
 أهل الكوفة يقال له أسد بن عبد الله المرى فقال : أيها الأمير ! إن الله
 تبارك و تعالى يقول : ” و لا تزر وازرة وزر اخرى “ . إنما المرء بجده ،
 و السيف بجده ، و الفرس بشده ، و عليك أن تقول و علينا أن نسمع ،
 فلا تقدم فينا السيئة قبل الحسنة . قال : فسكت عبيد الله بن زياد و نزل
 عن المنبر فدخل قصر الإمارة .

== « فأخذ العرفاء و الناس أخذاً شديداً ، فقال : اكتبوا إلى الغرباء (في المقتل :
 العرفاء) و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين و من فيكم من الحرورية و أهل
 الريب الذين رأيتهم الخلاف و الشقاق (في المقتل : النفاق) ، فمن كتبهم (في
 المقتل : يحيى بهم) لنا فبرئ و من لم يكتب لنا أحداً فيضمن (في المقتل : فايضمن)
 لنا ما في عرفته أن لا يخالفنا منهم مخالف و لا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل
 برئت منه الذمة و حلال لنا ماله و [سفك] دمه ، و أيما عريف وجد في عرفته
 من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره و ألغيت تلك العرافة
 من العطاء [و سير إلى موضع بعين الزارة] . »

(١) في د : الجامعة .

(٢) ألفاظ الخطبة هذه مأخوذة من خطبته التي قد مضت باختلاف كثير في
 كتاب الفتوح ١٧٦/٤ . و ذكرها هنا من إضافات ابن الأعم .

وسمع بذلك مسلم بن عقيل وبقدم عبيد الله بن زياد و كلامه ،
فكانه اتقى على نفسه ، فخرج من الدار التي هو فيها في جوف الليل
حتى أتى دارهاني بن عروة المذحجي رحمه الله فدخل عليه ؛ فلما رآه هاني
قام إليه وقال : ما وراءك - جعلت فداك ؟ فقال مسلم : وراءى ما علمت
هذا عبيد الله بن / زياد الفاسق ابن الفاسق قد قدم الكوفة فاتقته على
نفسى ، وقد أقبلت إليك لتجيرنى و تأوينى حتى أنظر إلى ما يكون .
فقال له هاني ٢ بن عروة ٢ : جعلت فداك ! والله لقد كلفتى شططا ! و لو لا
دخولك دارى ٣ لأحبت ٤ أن تنصرف ، غير أنى أرى ذلك عارا على
أن يكون رجل أتانى مستجيرا ، فانزل على بركة الله ٤ . قال : فزل مسلم
١٠ بن عقيل ٢ فى دارهاني المذحجى . و جعل عبيد الله بن زياد يسأل عنه
فلم يجد من يرشده عليه ، و جعلت الشيعة تختلف إلى مسلم رحمه الله فى
دارهاني و يباعدون للحسين سرا ، و مسلم بن عقيل ٢ يكتب أسماءهم
و يأخذ عليهم العهود و الموائيق ٢ لا يركنون و لا يعذرون ٢ حتى بايع
مسلم بن عقيل ٢ نيف ٧ و عشرون ٧ ألفا . قال : و هم مسلم بن عقيل ٢ أن

(١) فى النسخ : الذى .

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) زيد فى الطبرى ٦ / ٢٠٣ : و ثقنتك .

(٤-٤) فى الطبرى : « و لسألتك أن تخرج عنى غير انه يأخذنى من ذلك ذمام

و ليس مردود مثل على مثلك عن جهل ، ادخل ! » .

(٥) ليس فى د .

(٦) زيد فى النسخ : أبى - خطأ .

(٧-٧) فى النسخ : عن عشرين .

يثب^١ إلى عبيد الله^٢ بن زياد^٣ فيمنعه^٤ هاني^٥ من ذلك ويقول^٦ :
لا تعجل فان العجلة لا خير فيها .

و دعا عبيد الله بن زياد بمولى له يقال له معقل فقال^٧ : هذه^٨ ثلاثة
آلاف^٩ درهم خذها إليك و التمس لي مسلم بن عقيل حيث كان من
الكوفة ، فاذا عرفت موضعه فادخل إليه و أعلبه أنك من شيعة و علي^{١٠}
مذهبه و ادفع إليه^{١١} هذه^{١٢} الثلاثة آلاف^{١٣} درهم و قل له : استعن^{١٤} بهذه
على عدوك ، فانك إذا دفعت إليه^{١٥} الثلاثة آلاف^{١٦} درهم^{١٧} و ثق بناحيتك
و اطمأن عليك و لم يكتمك من أمره شيئاً ، و في غداة غد تعدوا^{١٨} علي^{١٩}
بالأخبار .

قال : فأقبل معقل مولى عبيد الله بن زياد حتى دخل المسجد الأعظم ،
فرأى رجلاً من الشيعة يقال له مسلم بن عويجة الأسدي جلس إليه

(١-١) في الأصل و بر : بعبيد الله ، و في د : على عبيد الله .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في بر : فمنعه .

(٤) زيد في د : له .

(٥-٥) من الطبري و المقتل ، و كذا سيأتي في المتن ، و هنا في النسخ : الف .

(٦) في د : له .

(٧-٧) في النسخ : الألف .

(٨) في النسخ : استعين - كذا .

(٩) ليس في د .

(١٠) في النسخ : تعدوا .

فقال : يا ا عبد الله ابي رجل من أهل الشام ٢ غير اني أحب ٢ أهل ٣ هذا البيت وأحب ٤ من أحبهم ، ومعى ثلاثة آلاف درهم ٥ أريد أن أدفعها إلى رجل قد بلغنى عنه أنه يقدم ٦ إلى بلدكم هذا ٧ يأخذ البيعة لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن على ، فان رأيت هل تدلنى عليه حتى أدفع إليه المال الذى معى وأبايعه ؟ وإن شئت نخذ بيعتى ٨ له قبل أن تدلنى عليه ٩ . قال : فظن / مسلم بن عويجة أن القول على ما يقول ، فأخذ عليه الأيمان المغلظة ١٠ والمواثيق والعهود وأنه يناصح ويكون عوناً لمسلم بن عقيل ١١ رحمه الله ١١ على عبيد الله بن زياد ، قال : فأعطاه

٩١٠ / ب

- (١) فى النسخ : أبا ، و التصحيح من الطبرى و المقتل .
 (٢-٢) فى المقتل ١٤ / الف و الطبرى : [مولى لذى الكلاع] أنعم الله على بحب - ما بين الحاجزين من الطبرى .
 (٣) ليس فى الطبرى .
 (٤) فى المقتل و الطبرى : حب .
 (٥) وكان فى النسخ قبل هذا : الف درهم - فصصحنا من الطبرى و نبهنا أن فى الكتاب سياتى ثلاثة آلاف درهم ، فهو هذا .
 (٦) فى الطبرى و المقتل : قدم .
 (٧) زيد فى د : و .
 (٨) زيد فى د : أنت .
 (٩-٩) فى المقتل و الطبرى : لقائه .
 (١٠) من د و بر ، وفى الأصل : المغلظة - كذا بالضاد .
 (١١-١١) ليس فى د .

موثقا من الأيمان ما وثق به مسلم بن عويجة ، [ثم - ١] قال
[له - ١] : ٢ انصرف عني الآن يومى هذا حتى أنظر ما يكون ! قال :
فانصرف معقل مولى زياد ٢ .

قال ٣ : ومرض شريك بن عبد الله الأعور الهمداني ٤ في منزل
هاني ٥ بن عروة ٦ ، وعزم عبيد الله ٧ بن زياد على أن يصير إليه فيجتمع ٥
به ، ودعا شريك ٧ بن عبد الله مسلم بن عقيل فقال له : جعلت فداك !

(١) من د و الطبرى والمقتل .

(٢-٢) في المقتل و الطبرى : « اختلف إلى أيما في منزلى فأنا طالب لك الإذن
على صاحبك ، فأخذ يختلف مع الناس . فطلب (في المقتل : فأخذ) له الإذن .
(زيد في المقتل : فأذن له) » .

(٣) ليس في د .

(٤) من د و بر و الترجمة ص ٣٦١ ، وفي الأصل : السعداني . وقد مضى من
الطبرى والمقتل : الحارثي - انظر ص ٦٥ من هذا الكتاب . والقصة
الآتية في المقتل و تاريخ يعقوبى ٢ / ٢٤٣ متعلقة بهاني بن عروة . وفي
الطبرى و الكامل لابن الأثير ٤ / ١٣ و هامش المقتل : « فرض هاني بن عروة
بغاه عبيد الله عائدا له ، فقال له عمارة بن عبيد السلولى : إنما جماعتنا و كيدنا قتل
هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقته ! قال هاني : ما أحب أن يقتل في دارى .
نخرج فما مكث حتى مرض شريك بن الأعور ، و كان كريما على ابن زياد و على
غيره من الأمراء و كان شديد التشيع » .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) من د ، وفي الأصل و بر : عبد الله .

(٧) من د و بر ، وفي الأصل : شريك .

غدا يأتي هذا الفاسق عائدا و أنا مشغله لك بالكلام ، فاذا فعلت ذلك
فقم أنت اخرج إليه من هذه الداخلة فاقتله ! فان أنا عشت فسا كفيك
أمر النصره إن شاء الله .

قال : فلما أصبح عبيد الله بن زياد ركب و سار يريد دار ابن هاني
ليعود شريك بن عبد الله ، قال : فجلس و جعل يسأل منه . قال : وهم
مسلم أن يخرج إليه ليقتله^٢ فمنعه من ذلك صاحب المنزل هاني ، ثم قال :
جعلت فداك ! في داري صبية و إماء و أنا لا آمن الحدثان . قال : فرمى
مسلم^٣ بن عقيل^٣ السيف من يده و جلس و لم يخرج ، و جعل شريك

ابن عبد الله يرمق الداخلة و هو يقول :

١٠ ما تنظرون بسلامي عند فرصتها فقد و في و دها و استوسق القصرم

(١) في د و بر : به .

(٢) من د ، و في الأصل و بر : فيقتله .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) البيت من الأخبار الطوال ص ٢٣٤ . و هو في النسخ و المراجع غير مستقيم

الوزن بفعلناه في الحاشية :

في الأصل : ما تنظرون بسلامي أن تحيوها اسقوني شربتي و ان منيتي فيها

و في د : ما تنظرون بسلامي أن تحيوها اسقوني شربتي و ان كانت منيتي فيها

و في بر : ما تنظرون بسلامي أن تحيوها اسقوني شربتي و ان منيتي فيها

و في الطبري : ما تنظرون بسلامي أن تحيوها اسقنيها و ان كانت فيها نفسي

و في ابن الأثير : ما تنظرون بسلامي لا تحيوها اسقونيها و ان كانت بها نفسي

فقال

(١٨)

فقال له : عبيد الله^١ بن زياد : ما يقول الشيخ ؟ فقبل له : إنه مبرم
أصلح الله الأمير . قال : فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من
الأمور فركب من ساعته ورجع إلى القصر .

و خرج مسلم بن عقيل إلى شريك بن عبد الله^٢ من داخل الدار .
فقال له شريك : يا مولاي جعلت فداك ! ما الذي منعك من الخروج^٣ ؟
إلى الفاسق - وقد كنت أمرتك بقتله و شغلته لك بالكلام ؟ فقال : منعى
من ذلك حديث^٤ سمعته من عمي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه
قال^٥ : / الإيمان قيد الفتك^٥ ، فلم أحب أن أقتل عبيد الله^٦ بن زياد^٧

١٩٩ / الف

= و أما في المقتل فهكذا :

ما الانتظار بسلمى لا تحيها - حيا سليمى و حيا من يحيها
هل شربة عذبة استقى على ظمأ - و لو تلت و كانت منيتي فيها
و لو تخشيت من سلمى عواقبها - فلست تأمن يوما من دواهيها

(١) من دوبر ، و في الأصل : عبد الله .

(٢) في النسخ : عقيل - خطأ .

(٣) في د : الدخول .

(٤-٤) في الطبري و الكامل لابن الأثير : حدثه الناس (في ابن الأثير : علي)
عن النبي صلى الله عليه و سلم ان .

(٥-٥) في النسخ بلا نقط . والحديث في مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٦٦ و ١٦٧ :

الإيمان قيد الفتك و لا يفتك مؤمن .

(٦) في النسخ : لعبيد الله .

(٧-٧) ليس في د .

في منزل هذا الرجل . فقال له شريك : والله لو قتله لقتلت فاسقاً فاجراً منافقاً . قال : ثم لم يلبث شريك بن عبيد الله إلا ثلاثة أيام حتى مات - رحمه الله . و كان من خيار الشيعة غير أنه يكنم ذلك إلا عن يثق به من إخوانه . قال : و خرج عبيد الله بن زياد فصلى عليه و رجع إلى قصره .

فلما كان من الغد أقبل معقل مولى عبيد الله ٣ بن زياد إلى مسلم ابن عويجة فقال [له - ٤] : إنك كنت وعدتني أن تدخلني على هذا الرجل فأدفع إليه هذا المال ، فما الذي بدا لك في ذلك ؟ فقال : إذا أخبرك يا أخا أهل الشام ! إنا شغلنا بموت هذا الرجل شريك بن عبد الله و قد كان من خيار الشيعة و من يتوالى أهل هذا البيت . فقال معقل مولى عبيد الله بن زياد : و مسلم بن عقيل في دار هاني ؟ فقال : نعم ، قال . فقال معقل : فقم بنا إليه حتى ندفع إليه هذا المال و أبايعه .

(١) في د : و

(٢) زيد في الطبري : « و بلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلماً و هانئاً ان ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان يمرض مسلماً و يأمره بالخروج إليك ليقتلك ، فقال عبيد الله : والله لا أصلي على جنازة رجل من أهل العراق أبداً ، و والله لو لا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً .

(٣) من د ، و في الأصل و بر : عبد الله .

(٤) من د .

(٥) زيد في النسخ : عبد الله بن - خطأ .

قال

قال : فأخذ مسلم بن عويجة يده فأدخله على مسلم بن عقيل فرحب^١ به مسلم وقرّبه و أدناه و أخذ يبعته و أمر^٢ أن يقبض منه ما معه من المال^٣ . فأقام معقل مولى عبيد الله بن زياد في منزل هاني^٤ يومه ذلك ، حتى إذا أمسى انصرف إلى عبيد الله بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر . ثم قال [عبيد الله] لمولاه : انظر ان تختلف إلى مسلم بن عقيل في كل يوم لئلا يستريك و ينتقل من منزل ابن هاني^٥ إلى مكان غيره فأحتاج أن ألقى في طلبه عتبا^٥ .

قال : ثم دعا عبيد الله [بن] زياد محمد^٥ بن الأشعث بن قيس و أسماء بن خارجة الفزارى و عمرو بن الحجاج الزبيدى . فقال خبرونى

(١) في د: فرحب .

(٢) زيد في المقتل و الطبرى : أبا ثمامة الصائدى (في المقتل : الصيداوى) .

(٣) زيد في المقتل و الطبرى : « وهو الذى كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا يشتري لهم السلاح و كان به بصيرا و كان من فرسان العرب و وجوه الشيعة » .

(٤) في المقتل : و أقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم و كان يخبره وقتا فوقتا ، و خاف هاني^٥ ابن عروة من عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض -

انظر أيضا الطبرى ٦ / ٢٠٤ .

(٥) في د: بمحمد .

(٦) زيد في المقتل و الطبرى ٦ / ٢٠٥ : « و كانت روعة أخت عمرو بن الحجاج

(في المقتل : رويحة بنت عمرو) تحت هاني^٥ بن عروة و هى أم يحيى بن هاني^٥ .

عنكم ما الذي يمنع هاني بن عروة من المصير إلينا؟ فقالوا: ٢ إنه مريض ٣ فقال عبيد [الله - ٤] بن زياد: قد كان مريضا غير أنه قد برئ من علته ويجلس على باب داره، فعليكم أن تصيروا إليه وتأمروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا، فإني لا أحب أن أستفسر رجلا مثله لأنني لم أزل له مكرما. فقالوا: ففعل أصلح الله الأمير، نلقاه في ذلك وتأمره بما تحب.

ب / ١٩

قال: فبينما عبيد الله بن زياد من هؤلاء القوم في محاوره ١١ إذ دخل عليه رجل من أصحابه يقال له عبد الله ١٢ بن يربوع التميمي

(١ - ١) في المقتل و الطبرى : إتياننا .

(٢) زيد في المقتل و الطبرى : « ما ندرى أصلحك الله [و قد قيل] ما بين الحاجزين في المقتل فقط .

(٣) في الطبرى : ايشتكى ، وفي المقتل : يشتكى .

(٤) من دوبر .

(٥) من المقتل و الطبرى ، وفي النسخ : جلس .

(٦) في النسخ : فلا عليكم - كذا . وفي المقتل و الطبرى : « فالتوه و مروه »

مكان « فعليكم أن تصيروا إليه و تأمروه » .

(٧) ليس في المقتل و الطبرى .

(٨) ليس في د .

(٩ - ٩) في المقتل و الطبرى : يفسد عندي مثله من أشرف العرب .

(١٠) في د : فيينا ، و القصة الآتية ليست في المراجع .

(١١ - ١١) في د : في محاوره مع القوم .

(١٢) في الترجمة الفارسية ص ٣٦٢ : مالك .

فقال : أصلح الله الأمير ! ههنا خبر^١ ، فقال له [ابن] زياد : وما ذلك ؟
 قال : كنت خارج الكوفة^٢ أجول على فرسى^٣ وأقلبه^٤ إذ نظرت إلى
 رجل قد خرج من الكوفة مسرعا يريد البادية ، فأنكرته ثم لحقته
 وسألته عن حاله وأمره ، فذكر أنه من أهل المدينة ؛ ثم نزلت عن
 فرسى ففتشته فأصبت معه هذا الكتاب . قال : فأخذ عبيد الله بن زياد^٥
 الكتاب فنضه وقرأه وإذا فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ،
 للحسين بن علي^٦ ، أما بعد فإني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة
 • نيف و عشرون • ألفا ، فإذا بلغك كتابي هذا فالعجل العجل ، فان الناس
 كلهم معك وليس لهم في يزيد بن معاوية رأي ولا هوى - والسلام“ .
 قال : فقال ابن زياد : أين هذا الرجل الذي أصبت معه هذا الكتاب ؟
 قال : بالبواب ، فقال : اتوني به ! فلما دخل و وقف بين يدي [ابن -] زياد^٦
 فقال له : من أنت ؟ قال : أنا مولى لبني هاشم ، قال : فما اسمك ؟ قال :
 اسمي عبد الله بن يعطين^٧ ، قال : من دفع إليك هذا الكتاب ؟ قال :
 دفعه إلى امرأة لا أعرفها . قال : فضحك عبيد الله بن زياد و قال :

(١) من الترجمة ، وفي النسخ : خير .

(٢) سقط من د .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) زيد في الترجمة : من مسلم بن عقيل .

(٥-٥) في النسخ : نيفا عن عشرين .

(٦) من د .

(٧) كذا في النسخ ، وفي الترجمة : يعطين .

أخبرني واحدة من ثنتين: إما أن تخبرني من دفع إليك هذا الكتاب،
فتنجو من يدي؛ وإما أن تقتل. فقال: أما الكتاب فاني لا أخبرك
من دفعه إليّ، وأما القتل فاني لا أكرهه، فاني لا أعلم قبيلة^١ عند الله
أعظم ممن^٢ يقتله مثلك. قال: فأمر عبيد الله بن زياد بضرب [عنقه؛
فضربت - ٣] رقبته صبوا - رحمه الله.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث وعمرو بن الحجاج وأسماء بن
خارجة فقال: صيروا إلى هاني بن عروة فاسألوه أن يصير إلينا فانا
نريد مناظرته^٦.

ذكر هاني وعبيد الله بن زياد

١٠ قال: فركب^٧ القوم و SAROWA إلى هاني وإذا به جالس على باب

داره، فسلموا عليه وقالوا [له - ٨]: ما الذي يمنعك من إتيان هذا^٩

٢٠٠/الف

(١) من د، وفي الأصل و بر: قتيل.

(٢) في د: من قتيل.

(٣) من د.

(٤) زيد في النسخ: أبي - خطأ.

(٥) من د و بر، وفي الأصل: لي.

(٦) في د: مناظرته - كذا بالضاد.

(٧) في د: فركبوا.

(٨) من د و المقتل.

(٩-٩) في الطبري و المقتل: لقاء.

الأمير؟ فقد اذكرك ٢ غير مرة ٢ . فقال : والله ما يمنعني من المصير إليه إلا العلة . فقالوا له : صدقت ، ولكنه ٣ بلغه عنك أنك تقعد على باب دارك عشية واستبطأك ، والإبطاء ٤ و الجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك ، لأنك سيد في عشيرتك ٥ ونحن نقسم عليك إلا ركبت معنا إليه ٥ . قال : فدعا هاني ثيابه ٦ ولبسها ، ودعا بغلة له ٦ فركبها ؛ و سار مع القوم حتى إذا صار إلى باب قصر الإمارة كأن نفسه أحست ٧ بالشر ٨ فالتفت إلى حسان بن أسماء [بن خارجة - ١٣] فقال له : يا ابن أخي ! إن نفسي تحدثني بالشر ١٤ . فقال له حسان : سبحان الله يا عم !

- (١) في المقتل و الطبرى : فانه قد .
- (٢-٢) في المقتل و الطبرى : وقد قال لو أعلم أنه شاك لعدته .
- (٣) في د : لكن ، وفي المقتل : قد .
- (٤) من الطبرى و المقتل ، وفي النسخ : الاستبطاء .
- (٥-٥) ليس في المقتل و الطبرى .
- (٦-٦) في المقتل و الطبرى ٦ / ٢٠٥ : أقسمنا .
- (٧) في الطبرى : لما ، وفي المقتل : إلا ما .
- (٨) ليس في المقتل و الطبرى .
- (٩) في المقتل و الطبرى : بثيابه .
- (١٠-١٠) في المقتل و الطبرى : ببغلة .
- (١١) من الطبرى و المقتل ، وفي النسخ : حسنت .
- (١٢) في المقتل و الطبرى : ببعض الذى كان .
- (١٣) من المقتل و الطبرى .
- (١٤-١٤) في المقتل و الطبرى : انى واقع من هذا (في الطبرى : لهذا) الرجل تلخايف فما ترى ؟

لا ١ أتخوف عليك ٢ فلا تحدثك نفسك بشيء من هذا ٣ .
 ثم دخل القوم على عبيد الله بن زياد و شريح القاضي جالس عنده ،
 فلما نظر إليهم من بعيد التفت إلى شريح القاضي فقال :
 أريد حياته ٣ و يريد ٣ قتلى خليلي من عذيري من مراد ٤
 ه فقال له هاني بن عروة : و ما ذاك أيها الأمير ؟ فقال : بالله يا هاني
 جئت بمسلم بن عقيل ٦ ، و جمعت له ٧ الجموع من ٧ السلاح و الرجال في
 الدار ٨ حولك ، و ظننت أن ذلك يخفى على [و - ٩] أني لا أعلم ؟ فقال :
 ما فعلت ١٠ قال ابن زياد : بلى قد فعلت ١ قال : ما فعلت ١ فقال ابن زياد :

(١) في المقتل و الطبرى : ما .

(٢ - ٢) في المقتل : « شيئاً و لم تجعل على نفسك سيلاً . و لم يكن حسان يعلم في
 أى شيء بعث إليه عبيد الله . و في الطبرى : « شيئاً و لم تجعل على نفسك سيلاً
 و أنت برى . و زعموا أن أسماء لم يعلم في أى شيء بعث إليه عبيد الله ، فأما محمد
 (بن الأشعث) فقد علم به . »

(٣ - ٣) من د و بر ، و في الأصل : فيريد .

(٤) قد مضى البيت و ما فيه في كتاب الفتوح ٤ / ١٣٦ .

(٥) زيد في المقتل و الطبرى : « ما هذه الأمور التي تربص في دارك (في

الطبرى : دورك) لأمير المؤمنين و عامة المسلمين » .

(٦) زيد في المقتل و الطبرى : « فادخلته دارك » .

(٧ - ٧) ليس في المقتل و الطبرى .

(٨) في المقتل و الطبرى : الدور .

(٩) من د .

(١٠) زيد في المقتل و الطبرى : و ما مسلم عندي .

أين معقل؟ فجاء معقل حتى وقف بين يديه، فنظر هاني^١ إلى معقل مولى زياد فلم أنه كان عينا عليهم وأنه هو الذي أخبر ابن زياد عن مسلم، فقال: أصلح الله الأمير! والله ما دعوت مسلم بن عقيل ولا آويته، ولكنه جاءني مستجيرا فاستحييت^١ من رده وأخذني^٢ من ذلك ذمام^٣؛ فأما إذا قد علمت نخل سبيلي حتى أرجع إليه وأمره أن يخرج من داري فيذهب حيث شاء^٤. فقال [ابن - ٥] زياد: لا والله ما تفارقي^٥ أو^٦ تأتيني بمسلم بن عقيل. فقال: إذا^٦ والله لا آتيك به أبدا! آتيك بضيفي^٨! فقال: والله لا تفارقي حتى تأتي به! فقال: والله لا كان^٨

(١) من المقتل و الطبري، وفي النسخ: فاستحييت.

(٢) في المقتل و الطبري: دخاني.

(٣) من المقتل و الطبري، وفي النسخ: في الذمام.

(٤ - ٤) في المقتل و الطبري: « [فأدخلته في داري] وضيفته و آويته، وقد كان من أمره ما بلغك، فان شئت أعطيت (في المقتل: أن أعطيك) الآن موثقا مغلظا [و ما تظمن إليه] أن لا أبغيك سوءا (في المقتل: بسوء و لا غائلة و لا آتيك حتى أضع يدي في يدك)، وإن شئت أعطيتك رهينة [تكون] في يدك حتى آتيك، و أنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره». ما بين الحاجزين من الطبري فقط.

(٥) من المقتل.

(٦) في المقتل و الطبري: لا.

(٧) في المقتل و الطبري: أبدا حتى.

(٨ - ٨) ليس في المقتل.

اذلك ابدأ . قال فتقدم^٢ مسلم بن عمرو^٣ الباهلي^١ وقال : أصلح الله
الأمير! ائذن لي في كلامه! فقال : كله بما أحببت ولا تخرجه من
القصر . قال : فأخذ مسلم بن عمرو^٤ بيد^٥ هاني^٦ فنحاه ناحية ثم قال :
ويلك يا هذا! أنشدك بالله أن تقتل نفسك أو تدخل البلاء على عشيرتك
^٥ في سبب مسلم بن عقيل ، يا هذا! سلمه إليه فانه لن يقدم عليه بالقتل
أبدأ ، وأخرى فانه سلطان ، و^٧ ليس عليك^٨ في ذلك عار^٩ ولا منقصة^{١٠} .
قال هاني^{١١} : بلى والله عليّ في ذلك من أعظم العار أن يكون مسلم في
جوارى وضيبي وهو [رسول -^{١٢}] ابن بنت^{١٣} رسول الله صلى الله عليه

٢٠/ب

(١ - ١) ليس في المقتل .

(٢) في المقتل و الطبري : فلما كثر الكلام بينهما قام .

(٣) في النسخ : عمير - كذا خطأ .

(٤) زيد في المقتل و الطبري : و ليس بالكوفة شامي ولا بحري غيره .

(٥) في النسخ : عمير - كذا خطأ .

(٦ - ٦) في المقتل و الطبري ٦ / ٤٠٦ : « فواقه إني لأنفس بك عن القتل [وهو

يرى أن عشيرته ستتحرك في شأنه] إن هذا الرجل ابن عم القوم و ليسوا قاتليه

ولا ضار به فادفعه إليه فانه » .

(٧ - ٧) في المقتل و الطبري : بذلك مخزأة .

(٨) زيد في المقتل و الطبري : إنما تدفعه إلى السلطان .

(٩) من بر .

(١٠) من دوبر ، وفي الأصل : بيت .

١ وسلم و علي ١ آله ٢ وأنا حتى صحيح الساعدين كثير الأعوان ، والله
لو لم أكن إلا ٢ وحدى - لكن وأنا كثير الأعوان - لما سلمته إليه
أبدًا حتى أموت . قال : فرده مسلم بن عمرو وقال : أيها الأمير ! إنه
قد أبي أن يسلم مسلم بن عقيل أو يقتل . قال : فغضب ابن زياد وقال ٣ :
والله ! لتأتيني به ٤ أو لأضربنك ٤ . فقال : إذا والله تكثر البارقة ٥
حول دارك . فقال له [ابن - ١] زياد ٦ : أبالبارقة ٦ تخوفني ؟ ثم أخذ
قضيبا كان بين يديه فضرب به وجهه هاني ٧ ، فكسر به وجهه وأنفه وشق
حاجبه . قال : فضرب هاني ٧ بيده إلى قائم سيف من سيوف أصحاب
ابن زياد فجاذبه ذلك الرجل ومنعه من السيف ، وصاح عبيد الله بن
زياد : خذره ! فأخذوه وألقوه في بيت من بيوت القصر وأغلقوا ١٠
عليه الباب .

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في المقتل و الطبري : قال بل و الله ان علي في ذلك للخزي و العار أن أدفع
جاري ، ضيفي و أنا حتى .

(٣ - ٣) في المقتل و الطبري : «واحدًا ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ
يناشده و هو يقول : و الله لا أدفعه أبدا . فسمع ابن زياد ذلك فقال : أدنوه
مني ! فادنوه منه . فقال » . و في النسخ «مسلم بن عمير» مكان «مسلم بن عمرو» .

(٤ - ٤) في المقتل ١٥ / الف : و إلا ضربت .

(٥) من المقتل و الطبري ، و في النسخ : الأبارقة .

(٦) من المقتل .

(٧) زيد في المقتل و الطبري : واليه .

(٨) من المقتل و الطبري ، و في النسخ : بالأبارقة .

قال: ثم وثب أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زياد فقال:
 أيها الأمير! أمرتنا أن نأتيك بالرجل فلما جئناك به وأدخلناه إليك
 هشمت وجهه و ٢ أسلت دمه ٢ و زعمت أنك تقتله . قال: فغضب ابن
 زياد وقال: و أنت ههنا أيضا؟ ٣ ثم أمر بأسماء بن خارجة فضرب حتى
 وقع جنبه . قال: فحبس أسماء ناحية من القصر وهو يقول: إنا لله
 وإنا إليه راجعون، إلى نفسى أنعاك يا هانى .

قال: وبلغ ذلك بنى مذحج، فركبوا جميعهم عن آخرهم حتى
 وافوا باب القصر فضجوا وارتفعت أصواتهم، فقال عبيد الله بن زياد:
 ما هذا؟ فقيل له: أيها الأمير هؤلاء عشيرة هانى ابن عروة يظنون أنه
 ١٠ قد قتل . فقال ابن زياد للقاضى شريح: قم فادخل إليه وانظر حاله

(١ - ١) فى المقتل و الطبرى: أرسل غدر سائر اليوم .

(٢ - ٢) فى المقتل و الطبرى: سيات دمه (فى المقتل: الدماء) على لحيته .

(٣) فى المقتل و الطبرى بدل العبارة الآتية هكذا: « وأمر به فلهز و نعتع

[به ثم ترك فحبس (فى المقتل: ثم أجلس ناحية) . و أما محمد بن الأشعث فقال:

قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب » . ما بين الحاجزين

فى الطبرى فقط .

(٤) فى النسخ: بفس .

(٥ - ٥) فى المقتل و الطبرى: « وبلغ عمرو بن الحجاج أن هائنا قد قتل فأقبل فى

مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج وهذه

فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قد بلغهم أن صاحبهم

قتل (فى الطبرى: يقتل) فأعظموا ذلك . فقيل لعبيد الله بن زياد: هذه مذحج

بالباب .

واخرج إليهم وأعلمهم أنه لم يقتل / قال: فدخل شريح إلى هاني فنظر إليه ، ثم خرج إلى القوم فقال: يا هؤلاء! لا تعجلوا بالفتنة فان صاحبكم لم يقتل، والذي أبلغكم فانه أبلغكم باطلا . قال: فرجع القوم وانصرفوا .

قال: وخرج عبيد الله بن زياد من القصر حتى دخل المسجد الأعظم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم التفت فرأى أصحابه عن يمين المنبر وعن شماله [و - ٦] في أيديهم الأعمدة والسيوف المائلة ، فقال: أما بعد يا أهل الكوفة فاعتصموا بطاعة الله^١ ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم^٢ وطاعة أئمتكم ولا تختلفوا^٣ ولا تفرقوا^٤ فتهلكوا^٥ وتدموا^٦

(١) زيد في المقتل و الطبرى: حتى .

(٢) زيد في المقتل: « فقال هاني لما رأى شريحا: يا لله يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ فإين أهل الدين وإين أهل النصره - و الدماء تسيل على لحيته . إذ سمع الضجعة على باب القصر فقال: إني لأظنها أصوات مذبح وشيعتي من المسلمين ، إنهم إن دخل على عشرة نفر أنقذوني » . انظر الطبرى .

(٣) في المقتل: فلما سمع كلامه شريح .

(٤-٤) في المقتل « لهم إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حتى وأن » انظر الطبرى ٦ / ٢٠٧ .

(٥-٥) في المقتل و الطبرى: « بلغكم من قتله باطل (في الطبرى: كان باطلا) ، فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه: فأما إذا لم يقتل فالحمد لله! ثم » .

(٦) من د

(٧-٧) ليس في المقتل و الطبرى .

(٨-٨) من المقتل و الطبرى ، وفي النسخ: فتفرقوا .

و تذلوا او تقهروا ، فلا يجعلن أحد على نفسه سيلا ، وقد أعذر من أنذر .

قال : فما أتم عيد الله بن زياد ٢ ذلك الخطبة حتى سمع الصيحة ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أيها الأمير الحذر الحذرا هذا مسلم بن عقيل ٥ قد أقبل في جميع من بابه ٢ قال : فنزل عيد الله بن زياد عن المنبر مسرعا و بادر فدخل القصر و أغلق الأبواب .

ذكر مسلم بن عقيل رحمه الله و خروجه على عيد الله

ابن زياد

قال : و أقبل مسلم بن عقيل رحمه الله في وقته ذلك عليه و بين يديه ثمانية عشر ألفا أو يزيدون ، و بين يديه الأعلام و شاكو السلاح ، و هم في ذلك يشتمون عيد الله بن زياد و يلعنون أباه ٥ . قال : و ركب أصحاب عيد الله ١ و اختلط القوم ، فقاتلوا قتالا شديدا ، و عيد الله بن زياد و جماعة من أهل الكوفة قد أشرفوا على جدار القصر ينظرون ١

(١ - ١) في المقتل و الطبرى : و تقتلوا و تجفوا و تحرموا إن أخاك من صدقك .

(٢) زيد في د : من .

(٣) إذا أخبر مسلم بن عقيل أن ابن زياد ضرب هاتنا و حبه أقبل مع أصحابه نحو

القصر - انظر الطبرى ٦ / ٢٠٧ .

(٤ - ٤) في النسخ : السلاح الشاك - كذا مقلوبا .

(٥) من د و بر ، و في الأصل : إياه - كذا .

(٦) زيد في د : بن زياد .

(٧) من د و بر ، و في الأصل : لينظر .

إلى محاربة الناس .

قال : وجعل رجل من أصحاب عبيد الله بن زياد اسمه ' كثير بن شهاب ينادى من أعلى القصر بأعلى صوته : ألا يا شيعة مسلم بن عقيل ! ألا يا شيعة الحسين بن علي ! الله الله في أنفسكم وفي أهاليكم و أولادكم ، فإن جنود أهل الشام قد أقبلت ، وإن الأمير عبيد الله بن زياد قد عاهد الله هـ
لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء ويفرقن مقاتلتكم ٢ في مغازي أهل الشام ، وليأخذن البريء بالسقيم والشاهد / بالغائب ، حتى لا يبقى منكم ٣ بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال أمرها .

٢٠١ / ب

قال : فلما سمع الناس ذلك تفرقوا وتحادوا عن مسلم بن عقيل رحمه الله ، ويقول بعضهم لبعض : ما نصنع بتعجيل الفتنة و غدا تأتينا ١٠
جموع أهل الشام ، ينبغي لنا أن نفعل في منزلنا و ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ٥ ذات بينهم . قال : ثم جعل القوم يتسللون و النهار يمضي ، فما غابت الشمس حتى بقي مسلم ٦ بن عقيل ٦ في عشرة أفراس من أصحابه لا أقل ولا أكثر و اختلط الظلام ؛ فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليصلي

(١-١) سقط من د .

(٢) من الطبري ٦ / ٢٠٨ ، وفي النسخ : مقابلكم ، وفي المقتل ١٥ / ب : مقاتليكم .

(٣) في الطبري : له فيكم .

(٤) في الأصل : ما يصنع ، وفي د و ب بغير نقط .

(٥) سقط من د .

(٦-٦) ليس في د .

المغرب و تفرق عنه ائمة . فلما رأى ذلك استوى على فرسه و مضى في بعض أزقة الكوفة ، او قد أثنى بالجراحات حتى صار إلى دار امرأة يقال لها طوعة ، ٢ و قد كانت فيما مضى امرأة قيس الكندي ٢ فزوجها رجل من حضرموت يقال له ٣ أسد بن البطين فأولدها ولدا يقال له أسد ٣ .

٥ و كانت المرأة واقفة على باب دارها ، فسلم عليها مسلم بن عقيل ، فردت عليه السلام ثم قالت : ما حاجتك ؟ قال : اسقيني شربة من الماء فقد بلغ مني العطش ؛ قال : فسقته حتى روى فجلس على بابها ، فقالت : يا عبد الله ! ما لك جالس أما شربت ؟ فقال : بلى والله ولكني مالي بالكوفة منزل ، و إني غريب قد خذاني من كنت أثق به ، فهل لك في معروف تصطنعني إلى فاني رجل من أهل بيت شرف و كرم ، و مثلي من يكافئ بالإحسان . فقالت : و كيف ذلك ؟ و من أنت ؟ فقال مسلم رحمه الله : خلى هذا الكلام و أدخلني منزلك عسى الله أن يكافئك غدا بالجنة . فقالت : يا عبد الله ! خبرني اسمك و لا تكتمني شيئا من أمرك ، فاني أكره

(١ - ١) في المقتل و الطبري ٢/٢٠٩ : لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور

بنى جبلة من كندة فمضى حتى انتهى إلى باب .

(٢ - ٢) في المقتل و الطبري : أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها .

(٣ - ٣) في الطبري : أسيد الحضرمي فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج

مع الناس .

(٤) في النسخ : أبلغ .

(٥) زيد في المقتل و الطبري : و أدخلت الإناث ثم خرجت .

(٦) في النسخ : أبا ، و التصحيح من المقتل و الطبري .

(٧) في د : في الكوفة . و في المقتل و الطبري : في هذا المصر .

أن يدخل منزلي من قبل معرفة خبرك وهذه الفتنة قائمة ، وهذا عيد الله
ابن زياد بالكوفة . فقال لها مسلم 'بن عقيل' : إنك لو 'عرفتني حق
المعرفة لأدخلتني 'دارك' ٢ ، أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ! فقالت
المرأة : قم فادخل رحمك الله ! فأدخلته منزلها / وجاءته بالمصباح و بالطعام
فأبى أن يأكل .

فلم يكن بأسرع من ٢ [أن - ٥] جاء ابنها ١ فلما أتى وجد ٢ أمه
تكثر دخولها و خروجها إلى بيت هناك وهي باكية ، فقال لها : يا أماه !
إن أمرك يريني لدخولك هذا البيت و خروجك منه باكية ، ما قصتك ؟
فقالت : يا ولداه ! إني مخبرتك . بشيء لا تفشه ٤ لأحد ، فقال لها : قولي
ما أحببت ، فقالت له : يا بني ! 'إن مسلم بن عقيل في ذلك البيت و قد ١٠
كان من قصته كذا و كذا . قال : فسكت الغلام ولم يقل شيئا ، ثم أخذ
مضجعه و نام .

(١-١) ليس في د .

(٢-٢) في النسخ : عرفتني حق المعرفة لأدخلتني .

(٣) من د و بر ، وفي الأصل : ذلك .

(٤) ليس في د و المقتل .

(٥) من د و المقتل و الطبرى .

(٦) في د : ولدها .

(٧-٧) في د : فوجد . وفي المقتل و الطبرى : فرآها .

(٨) في النسخ : لا تفشيه .

(٩) زيد في د : إني مخبرتك بشيء لا تفشه لأحد فقالت .

فلما كان من الغد نادى عبيد الله بن زياد في الناس أن يجتمعوا^١ ،
ثم خرج من القصر و أتى إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد
وأظهر العناد^٢ وشق العصا وقد برئت الذمة من رجل أصبناه في
داره^٣ ،^٤ ومن جاء^٥ به فله ديته ، اتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم
و يعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلا ، و من أتاني^٦ بمسلم بن عقيل^٧
فله عشرة آلاف درهم و المنزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية و له في كل
يوم حاجة مقضية - و السلام .

ثم نزل عن المنبر و دعا الحصين بن نمير السكوني فقال : نكلتك
١٠ أمك إن فاتتك سكة من سكدك الكوفة لم تطبق على أهلها أو يأتوك
بمسلم بن عقيل ! فوالله لئن خرج من الكوفة سالما لثريقتن أنفسنا في
طلبه ، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفة^٨ و سكدكها^٩ .
فانصب المراصد و جدد الطلب حتى تأتيني بهذا الرجل^{١٠} .

(١) من د ، و في الأصل و بر : يجتمعون .

(٢ - ٢) ليس في د .

(٣ - ٣) في د : فمن أتاني .

(٤ - ٤) في د : به .

(٥) كذا في النسخ و الأخبار الطوال ص ٢٤٠ ، و في المقتل ١٦ / الف و الطبرى

و الكامل لابن الأثير ٤ / ١٦ : الحصين بن تميم .

(٦) زيد في المقتل و الطبرى ٦ / ٢١٠ : « و كان الحصين على شرطه و هو من بنى

تميم ، ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد عمرو بن حريث راية و أمره على

الناس . فلما أصبح ابن زياد جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه » .

قال: و أقبل محمد بن الأشعث حتى دخل^١ على عبيد الله بن زياد،
فلما رآه قال: مرحبا بمن لا يتهم^٢ في مشورة! ثم أدناه و أقعده إلى
جنبه^٣. و أقبل ابن تلك المرأة التي مسلم بن عقيل في دارها إلى
عبد الرحمن بن [محمد بن -^٤] الأشعث فخبره بمكان مسلم بن عقيل عند
أمه. فقال له عبد الرحمن: اسكت الآن و لا تعلم بهذا أحدا^٥ من الناس. و
قال: ثم أقبل عبد الرحمن بن محمد إلى أبيه فسارّه في أذنه و قال: إن
مسلمًا^٦ في دار طواعة، ثم تنحى عنه. فقال عبيد الله / بن زياد: ما الذي
قال لك^٧ عبد الرحمن؟ فقال^٨: أصلح الله الأمير! البشارة العظمى.
فقال: و ما ذاك؟ [و -^٩] مثلك من بشر بخير. فقال: إن ابني هذا
يخبّرني أن مسلم بن عقيل في دار طواعة عند مولاة لنا. قال: فسر^{١٠}
(١-١) ليس في د.

(٢) من د، وفي الأصل و بر: لا اتهم. وفي المقتل و الطبرى: لا يستغش
ولا يتهم.

(٣) زيد في الترجمة الفارسية ص ٣٦٤: «محمد بن اشعث كفت: أياها الأمير
بفرما آنچه مرا در نظر آید بگویم، عبيد الله كفت: مسلم درين شهر است
و يقين دارم كه از شهر بيرون نرفته، بچه تدبير او را بدست آرم. محمد در
خدمت عبيد الله نشسته دران معنى با يكديگر سخن مى گفتند.»

(٤) من الترجمة الفارسية ص ٣٦٥ و المقتل و الطبرى.

(٥) من د، وفي الأصل و بر: أحد.

(٦) في النسخ: مسلم.

(٧-٧) في د: فقال عبد الرحمن - خطأ.

(٨) من د.

بذلك ، ثم قال : قم فأت به و لك ما بذلت من الجائزة الحظ الاوفى .
 قال : ثم أمر عبيد الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث ^١ المخزومي
 أن يبعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائة راجل ^٢ من صناديد أصحابه ^٣ .
 قال : فركب محمد بن الأشعث حتى وافى الدار التي فيها مسلم بن
 عقيل . قال : وسمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل وزعقات الرجال ^٤
 فعلم أنه قد أتى ^٥ في طلبه ^٦ ، فبادر رحمه الله إلى فرسه ^٧ فأسرجه وألجمه ^٨ ،
 وصبّ عليه درعه ، واعتجر بعمامة ، وقلده ^٩ بسيفه ، والقوم يرمون
 الدار بالحجارة ، ويلهبون النار في نواحي القصب . قال : فتبسم مسلم

(١) في د : حريف - خطأ .

(٢) من د ، وفي الأصل و بر : رجلا .

(٣) في المقتل و الطبري : و وبعث معه قومه (وفي الطبري : بعث إلى عمرو بن
 حريث وهو في المسجد خايفته على الناس أن ابعث مع ابن الأشعث ستين
 أو سبعين رجلا كلهم من قيس و إنما كره أن يبعث معه قومه) لأنه قد علم أن
 كل قوم يكرهون أن يصادف (في المقتل : يصاب) فيهم مثل ابن عقيل ،
 فبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي (في الطبري و ابن الأثير : عمرو بن عبيد الله
 ابن عباس السلمي) في ستين أو سبعين من قيس . وفي مروج الذهب ٨٨/٢ :

عبد الله بن العباس السلمي .

(٤) في المراجع : أصوات .

(٥) في د : الرجل .

(٦-٦) في د : بطلبه .

(٧-٧) في د : فأسرجها وألجمها .

(٨) من د و بر ، و وقع في الأصل : تلقده - مصحفا .

رحمه الله، ثم قال: يا نفس! اخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص ولا عنه مجيد؛ ثم قال للمرأة: أي رحمك الله وجزاك عني خيرا! أعلى أنما أوتيت^٢ من قبل ابنك، ولكن افتح الباب. قال: ففتحت الباب، وخرج مسلم^٣ في وجوه^٤ القوم كأنه أسد مغضب، فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة.

و بلغ ذلك عبيد الله بن زياد^١، فأرسل إلى محمد بن الأشعث وقال: سبحان الله يا^٥ عبد الله! بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به فأثلم^٦ في أصحابي ثلثة عظيمة. فأرسل^٧ إليه محمد بن الأشعث: أيها الأمير! أما تعلم أنك بعثتني^٨ إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل

(١) زيد في د: الله.

(٢) زيد في د: وقال.

(٣) في د: إني.

(٤) من د و بر، وفي الأصل: وتبت.

(٥-٥) في د: بوجوه.

(٦) زيد في د: لعنه الله.

(٧) في النسخ: أبا - خطأ. كنية محمد بن الأشعث أبو القاسم - انظر تهذيب التهذيب ٩/ ٦٤.

(٨-٨) في المقتل ١٧ / الف: «بأصحابك هذه الثلثة العظيمة. فكتب».

(٩-٩) كذا في النسخ، إلا أن في الأصل «بعثني» مكان «بعثتني». وفي المقتل:

«عساك أرسلتني إلى بقال من بقايل الكوفة أو حرمقاني من حراميق الحيرة، بل أرسلتني».

همام ، من آل خير الأنام . قال : فأرسل إليه عبيد الله بن زياد : أن أعطه الأمان ، فانك لن تقدر عليه إلا بالأمان . فجعل محمد بن الأشعث يقول : ويحك يا ابن عقيل ! لا تقتل نفسك ، لك الأمان ! و مسلم بن عقيل ٣ يقول : لا حاجة إلى أمان الغدرة ، ثم جعل يقاتلهم وهو يقول :
أقسمت لا أقتل إلا حرًا ولو وجدت الموت كأسًا مرًا
أكره أن أخدع أو أغرًا كل امرئ يوما يُبلاقي شرًا
/ أضربكم ولا أخاف ضرًا

٢٠ / الف

قال : فناداه محمد بن الأشعث وقال : ويحك يا ابن عقيل ! إنك لا تكذب ولا تغرّ ، القوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك . قال :
١٠ فلم يلتفت مسلم بن عقيل رحمه الله إلى كلام ابن الأشعث وجعل يقاتل حتى أثنى بالجراح وضعف عن القتال ، وتكاثروا عليه فجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة : فقال مسلم : ويلكم ! ما لكم ترمونني بالحجارة كما ترمي

(١) في الأصل : عبيد ، وفي د و ب : عبد الله .

(٢) في النسخ : اعطيه . (٣-٣) ليس في د .

(٤) في المقتل والطبري وابن الأثير :

أقسمت لا أقتل إلا حرًا وإن رأيت الموت شيئًا نكرًا

كل امرئ يوما ملاق شرًا ويخبط البارد ميخنا مرًا

رد شعاع الشمس فاستقرا أخاف أن أكذب أو أغرًا

وبهامش المقتل « قال ابن طاوس : الأبيات لمرث بن مالك الخثعمي يوم القرن » .

(٥) من الطبري ٦ / ٢١١ ، وفي النسخ : ولا تعرف .

الكفار ! و أنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار ، ويلكم ! أما ترعون ! حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ و ذريته ٢ . قال : ثم حمل عليهم على ضعفه فكسروهم و فرقهم في الدروب ؛ ثم رجع و أسند ظهره إلى باب دار هناك ، فرجع القوم إليه فصاح بهم محمد بن الأشعث : ذروه حتى أكله بما يريد .

قال : ثم دنا منه ابن الأشعث حتى وقف قبالة ٣ و قال : ويلك يا ابن عقيل ! لا تقتل نفسك ، أنت آمن و دمك في عنقي . فقال له مسلم : أتظن يا ابن الأشعث أني أعطى يدي أبدا و أنا أقدر على القتال ! لا والله لا كان ذلك أبدا ! ثم حمل عليه حتى ألحقه بأصحابه . ثم رجع موضعه فوقف و قال : اللهم ! إن العطش قد بلغ مني . قال : فلم يحسر أحد أن يسقيه الماء و لا قرب منه .

فأقبل ابن الأشعث على أصحابه و قال : ويلكم ! إن هذا هو العار و الفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع ، احموا عليه بأجمعكم حملة واحدة . قال : فحملوا عليه و حمل عليهم ، فقصدته من أهل الكوفة رجل يقال له بكير بن حمران الأحمري ، فاختلفا بضربتين فضربه بكير ضربة ١٥

(١) في د : تراعونني لأجل .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في د : قبالة .

(٤) في د : ثم .

(٥) ليس في د . (٦) في النسخ : ابلغ .

على شفته العليا، و ضربه مسلم بن عقيل ضربة فسقط إلى الأرض قتيلًا؛
قال: فطعن من ورائه طعنه فسقط إلى الأرض، فأخذ أسيرا، ثم أخذ
فرسه و سلاحه .

و تقدم رجل من بني سليمان يقال له عبيد الله بن العباس فأخذ
عمامته ، فجعل يقول : اسقوني شربة من الماء ! فقال له مسلم بن عمرو
الباهلي : والله لا تذوق الماء يا ابن عقيل أو تذوق الموت ! فقال له مسلم
ابن عقيل : ويلك / يا هذا ! ما أجفأك و أفظك و أغلظك ! أشهد عليك
أنك إن كنت من قريش فانك مِصْلوق ٢ ، و إن كنت من غير قريش
فانك مدع ٣ إلى غير أهلك ، من أنت يا عدو الله ؟ فقال : أنا من عرف
١٠ الحق إذ أنكرته ، و نصح لإمامه ٤ إذ فششته ، ٥ و سمع و أطاع ٦
إذ خالفته ، أنا مسلم بن عمرو للباهلي ! فقال له مسلم بن عقيل : أنت
أولى بالخلود و الحميم ، إذ آثرت طاعة بني سفيان على طاعة الرسول محمد
صلى الله عليه و سلم . ثم قال ٧ مسلم بن عقيل رحمه الله ٨ : و يحكم يا أهل

٢٠٣ / ب

(١) في د : اغلظك .

(٢) في الأصل و ب بغير نقط ، و في د : مصلو - كذا .

(٣) في النسخ : داعي . (٤) في د : إذا .

(٥) من المقتل ١٧ / ب و الطبري ٦ / ٢١٢ ، و في النسخ : الامام .

(٦) من المقتل و الطبري ، و في النسخ : إذا .

(٧-٧) في المقتل : : و أطاعه .

(٨) زيد في د : و آله .

(٩-٩) ليس في د .

الكوفة ! استقوني شربة من ماء ! فأتاه غلام^١ لعمر بن حريث الباهلي بقلة فيها ماء و قدح فيها فناوله القلة ؛ فكلما أراد أن يشرب امتلأ^٢ القدح دما ، فلم يقدر أن يشرب^٣ من كثرة^٤ الدم و سقطت ثنيتاه في القدح ، فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء^٥ . قال : و أتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد .

ذكر دخول مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد

و ما كان من كلامه و كيف قتل

قال : فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد فقال له الحرسي : سلم على الأمير ! فقال له مسلم : اسكت لا أم لك ! مالك و للكلام ؟ و الله ليس هو لي بأمير فأسلم عليه ! و أخرى فما ينفعني السلام عليه^{١٠} و هو يريد قتلي ! فان استبقاني فسيكثر عليه سلامي . فقال له عبيد الله ابن زياد : لا عليك سلمت أم لم^١ تسلم فانك مقتول ؛ فقال مسلم بن عقيل : إن قتلتني فقد قتل شر^٢ منك من كان خيرا مني . فقال له ابن زياد : يا شاق ! يا عاق ! خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين

(١) اسمه قيس - انظر المقتل و الطبري .

(٢-٣) في د : للكثرة .

(٣-٣) في المقتل و الطبري : « فقال : الحمد لله ! لو كان لي من الرزق المقسوم شربته (في المقتل : شربة لشربتها) » .

(٤) سقط من د .

(٥) من د ، و في الأصل و بر : شرا .

١ [وألقت الفتنة . فقال مسلم : كذبت يا ابن زياد ! والله ما كان]
 معاوية [خليفة باجماع الأمة ، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة ، وأخذ
 عنه الخلافة بالنصب] و [كذلك] ابنه يزيد ١ . وأما الفتنة فانك
 ألقيتها أنت وأبوك ٢ زياد بن علاج من بني ثقيف وأنا أرجو أن
 ٥ يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته ٣ ؛ فوالله ما خالفت ولا كفرت
 ولا بدلت ! وإنما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن علي ابن فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن أولى بالخلافة من معاوية
 وابنه وآل زياد . فقال له ابن زياد : يا / فاسق ! ألم تكن تشرب الخمر في
 المدينة ؟ فقال مسلم بن عقيل : أحق والله ٤ بشرب الخمر مني من يقتل النفس

٢٠٤ / الف

(١ - ١) في النسخ : « معاوية وابنه يزيد » كذا غير واضح . وما بين الحاجزين
 من الترجمة الفارسية ص ٣٦٦ ولفظها : « وقتنه انكيختي . مسلم كفت :
 دروغ می گوئی ای پسر زیاد ! هرگز معاویه باجماع امت خلافة مسلمانان
 نکرد بلکه بحيله و تغلب بر وصی پيغمبر در آمد و بنصب ازو بگرفت . وحال
 يزيد همچنان است . »

(٢) في النسخ : ابيك .

(٣) من د ، وفي الأصل و بر : برية .

(٤) زيد في د : الزهراء .

(٥ - ٥) في د : : وآله .

(٦) في د : في الخلافة .

(٧) ليس في د .

(٨) من الطبري ٦ / ٢١٣ ، وفي الأصل و بر : من يشرب ، وفي د : من شرب .

الحرام

الحرام و هو في ذلك يلهو ويلعب كأنه لم يسمع شيئا . فقال له ابن زياد :
يا فاسق ! منتك ٢ نفسك أمرا أحالك الله دونه و جعله لأهله . فقال مسلم
٣ ابن عقيل ٣ : و من أهله يا ابن مرجانة ؟ فقال : أهله يزيد و معاوية .
فقال مسلم ٣ بن عقيل ٣ : الحمد لله كفى بالله حكما بيننا و بينكم . فقال ابن
زياد - لعنه الله : أتظن أن لك من الأمر شيئا ؟ فقال مسلم ٣ بن عقيل ٣ : ه
لا والله ما هو الظن و لكنه اليقين . فقال ابن زياد : قتلى الله إن
لم أقتلك ! فقال مسلم ٦ : إنك لا تدع سوء القتل و قبح المثلة ٨ و خبث
السريرة ٩ ، والله لو كان معي عشرة ممن أثق بهم و قدرت على شربة من
ماء لطال عليك أن تراني في هذا القصر ، ولكن إن كنت عزمتم على
قتلي و لا بد لك من ذلك فأقم إلى رجلا ١٠ من قريش أوصى إليه بما أريد . ١٠

(١) في الطبرى : لم يصنع .

(٢) من دوبر ، و في الأصل : مستك - كذا .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في المقتل ١٨ / الف و الطبرى : على كل حال رضينا .

(٥) في النسخ : شيء ، و التصحيح من المقتل و الطبرى .

(٦) زيد في المقتل و الطبرى : قتله لم يقتلها أحد في الإسلام [من الناس] - ما بين
الحاجزين من المقتل .

(٧) زيد في المقتل و الطبرى : « أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن
فيه و » .

(٨-٨) في النسخ : الغفلة و فتح المذلة ، و التصحيح من المقتل و الطبرى .

(٩) في المقتل و الطبرى : السيرة .

(١٠) في دوبر : رجل .

فوثب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: أوص إلى بما تريد يا ابن عقيل! فقال: أوصيك ونفسي بتقوى الله فان التقوى فيها الدرك لكل خير، وقد علمت ما بيني وبينك من القرابة، ولى إليك حاجة وقد يجب عليك لقرابتي أن تقضى حاجتي. قال: فقال ابن زياد: لا يجب يا ابن عمر أن تقضى حاجة ابن عمك وإن كان مسرفاً على نفسه فإنه مقتول لا محالة. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت يا ابن عقيل! فقال مسلم رحمه الله: حاجتي إليك أن تشتري فرسي وسلاحي من هؤلاء القوم فتبيعه و تقضى عني سبعمائة درهم استدنتها في مصركم، وأن تستوهب جثتي إذا قتلتني هذا و تواريني في التراب، وأن تكتب إلى الحسين بن علي أن لا يقدم فينزل به ما نزل بي ٢. قال: فالتفت عمر ٣ بن سعد إلى عبيد الله بن زياد فقال: أيها الأمير إنه يقول كذا وكذا. فقال ابن زياد: أما ما ذكرت يا ابن عقيل من أمر دينك فانما هو مالك

(١-١) في بر: «لا تجب» موضع «لا يجب»، وفي الأصل و بر: «عمرو» مكان «عمر». وفي المقتل ١٧ / ب و الطبري ٦ / ٢١٢: «فامتنع عمر أن يسمع منه (في الطبري: فأبى أن يسمعه من ذكرها)، فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك. فقام معه مجلس حيث ينظر إليها (في الطبري: إليه) ابن زياد».

(٢) في د: بنا.

(٣) في النسخ: عمرو.

(٤) زيد في المقتل و الطبري: انه لا يحنونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن.

يقضى به دينك ، ولسنا نمنعك أن تصنع ١ فيه ما / أحببت ؛ و أما جسدك
 إذا نحن قتلناك فالخيار في ذلك لنا ، ولسنا نبالي ما صنع الله بجثتك ؛
 و أما الحسين فان لم يُردنا لم نُرده ، ٢ و إن أرادنا لم نكف عنه ٢ ،
 ولكني أريد أن تخبرني يا ابن عقيل بما ذا أتيت إلى هذا البلد ؟ شئت
 أمرهم و فرقت كلمتهم و رميت بعضهم على بعض ! فقال مسلم ٣ بن عقيل ٣ : ٥
 لست ٤ ؛ لذلك أتيت هذا البلد ، و لكنكم أظهرتم المنكر ، و دفنتم المعروف ،
 و تأمرتم على الناس من غير رضى ، و حملتموهم على غير ما أمركم الله به ،
 و عملتم فيهم بأعمال كسرى و قيصر ، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف ،
 و ننهاهم عن المنكر ، و ندعوهم إلى حكم الكتاب و السنة ، و كنا أهل ذلك ،
 و لم نزل الخلافة لنا منذ قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، و لا تزال ٥
 الخلافة لنا فإنا قُهرنا عليها ، لأنكم أول من خرج على إمام
 هدى ٦ ، و شق عصا المسلمين ، و أخذ هذا الأمر غصباً ، و نازع أهله
 بالظلم و العدوان ، و لا نعلم لنا و لكم مثلاً إلا قول الله ٣ تبارك و ٣ تعالى

(١) في د : يصنع .

(٢ - ٢) سقطت من المقتل .

(٣ - ٣) ليس في د .

(٤) من المقتل و الطبرى : لست ، و في الأصل : ليس ، و زيد تبليه في المقتل
 و الطبرى : كلا .

(٥) من د ، و في الأصل و بر : لا يزال .

(٦) في النسخ : فان .

(٧) من د ، و في الأصل و بر : الهدى .

”و سيعلم الذين ظلموا آى منقلب ينقلبون“ . قال : فجعل ابن زياد يشتم عليا و الحسن و الحسين رضى الله عنهم ، فقال له مسلم : أنت و أبوك أحق بالشتيمة منهم^٢ ، فاقض ما أنت قاض ، فنحن أهل بيت موكل بنا بالبلاء . فقال عبيد الله بن زياد : الحقوا به إلى أعلى القصر فاضربوا عنقه^٣ و ألحقوا رأسه جسده^٤ . فقال مسلم رحمه الله : أما^٥ و الله يا ابن زياد ! لو كنت من قريش أو كان بينى و بينك رحم أو قرابة لما قتلتى ولكنك ابن أهلك .

قال : فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام قد كان مسلم^٦ بن عقيل^٦ ضرب به على رأسه ضربة منكرا^٧ ، فقال له : خذ

(١) سورة ٢٦ آية ٢٢٧ .

(٢) فى الترجمة الفارسية ص ٣٦٧ : « مسلم كفت : خاك بر دهان تو و پدر تو و آنکس که ترا امارت داد بدین سخنان سزا واريد ، اى دشمن خدا پدر ترا زياد پدرى نبود تا آنکه معاويه پا از دائره مسلمانى بيرون نهاده زياد ولد الزنا را بخود ملحق ساخت معنى الحبيثات للخبيثين بظهور آورد .

(٣-٣) فى الطبرى ٦ / ٢١٣ : ثم اتبعوا جسده رأسه .

(٤) فى النسخ : إنما .

(٥) فى النسخ : رجل .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧) هو بكير بن حمران الأحمري ، كما فى المقتل ١٨ / الف و الطبرى . وقد مرّ

أن بكير بن حمران سقط إلى الأرض قتيلا من ضرب ابن عقيل - انظر ص ٩٦

من هذا الجزء . والصواب ان أحمد بن بكير هو الذى ضرب عنقه - انظر الأخبار

الطوال ص ٢٤١ .

مسلماً ٢ و اصدده به إلى أعلى القصر ٢ و اضرب عنقه ٢ يدك ليكون ذلك أشنى لصدرك .

قال : فأصعد مسلم ٢ بن عقيل رحمه الله ٢ إلى أعلى القصر و هو في ذلك يسبح الله تعالى و يستغفره و هو يقول : اللهم احكم بيننا و بين قوم غرّونا ٢ و خذلونا . فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر . ٥
/ و تقدم ذلك الشامى فضرب عنقه ٥ - رحمه الله .

٢٠٥ / الف

ثم نزل الشامى إلى عبيد الله بن زياد و هو مدهوش ، فقال له ابن زياد : ما شأنك ؟ أقتله ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! إلا أنه عرض لي عارض فأنا له فزع مرعوب . فقال : ما الذى عرض لك ؟ قال : رأيت ساعة قتلته رجلاً ١ حذاي أسود كثير السواد كربه ٧ المنظر و هو ١٠ [عاض - ٨] على إصبعيه ١ - أو قال : شفتيه - ففزعته منه فزعاً

(١) في النسخ : مسلم .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) زيد في د : بعد أن تصدده به إلى أعلى القصر و اضربه .

(٤) في النسخ : غرّونا ، و التصحيح من المقتل و الطبرى . و زيد فيها : و كذبونا .

(٥) كان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ستين .

(٦) في النسخ : رجل .

(٧) في النسخ : كره .

(٨) من د .

(٩) في المقتل : رأيت ساعة قتله رجلاً أسود سبي الوجه حذاي عاضاً على إصبعه .

الم أفزع قط مثله ١ . قال : فتبسم [ابن] زياد و قال له ٢ : لعلك دهشت ،
وهذه عادة لم تعتدها ٣ قبل ذلك .

ذكر هاني بن عروة و مقتله بعد مسلم بن عقيل

رحمها الله تعالى

٥ قال : ثم أمر عبيد الله بن زياد بهاني بن عروة أن يخرج فيلحق
بمسلم بن عقيل ، فقال محمد بن الأشعث : أصلح الله الأمير إنك قد عرفت
شرفه في عشيرته ، وقد عرف قومهم ٥ أني و أسماء بن خارجة جئنا به
إليك ٥ ، فأنشدك الله أيها الأمير إنما ٦ وهبته لي فاني أخاف عداوة أهل
بيته و إنهم سادات أهل الكوفة و أكثرهم عددا . ٧ قال : فزبره ابن
١٠ زياد ، ثم أمر بهاني بن عروة ٨ فأخرج ٩ إلى السوق إلى موضع يباع فيه

(١) في د و المقتل : لم أفزعه قط ٥ .

(٢) ليس في د .

(٣) في الأصول : لم تعتدها - كذا .

(٤) في د : عرفت ، وفي المقتل و الطبري : علم .

(٥) في النسخ : ان أسماء بن خارجة جئنا به إليك . وفي المقتل و الطبري : اني

و صاحب سقناه إليك . و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٦٧ و لفظها

« و قوم اومي دانند كه من و أسماء خارجه او را بنزدك تو آورده ايم » .

(٦) في المقتل و الطبري : لما .

(٧ - ٧) في المقتل و الطبري : « قال : فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم

عقيل ما كان بدا له فيه و أبي أن يفي له بما قال . قال : فأمر بهاني بن عروة

قتل مسلم بن عقيل فقال : أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه » .

(٨) في د : فأخرجوه .

الغتم وهو مكتوف . قال : و علم أنه مقتول فجعل يقول : و امذحجاه !
 و اعشيرتاه ! ثم أخرج يده من الكتاف و قال : أما من شيء فأدفع
 به عن نفسي ؟ قال : فصكوه ثم أوثقوه كتافا ، فقالوا : امدد عنقك !
 فقال : لا و الله ما كنت الذى أعينكم على نفسى . ٢٠ فتقدم إليه غلام^٢
 لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فضربه بالسيف فلم يصنع شيئا . فقال ٥
 هانى : إلى الله المعاد ، اللهم ! إلى رحمتك و رضوانك ، اللهم اجعل هذا
 اليوم كفارة لذنوبى ! فانى إنما تعصبت لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه
 و سلم . فتقدم رشيد و ضربه ضربة أخرى فقتله^٥ - رحمه الله . قال :
 ثم أمر عبيد الله^٦ بن زياد بمسلم بن عقيل و هانى بن عروة رحمهما الله
 فصلبا جميعا^٧ منكسين ، و عزم أن يوجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية ؛ ١٠

(١) فى الطبرى ٦ / ٢١٤ : و امذحجاه ! و لا مذحج لى اليوم و امذحجاه ! و أين
 منى مذحج ! فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده .

(٢) زيد فى د : قال .

(٣) فى د : عبد ، و فى المقتل و الطبرى : مولى .

(٤) زيد فى د و بر : ضربة بالسيف .

(٥) من د و المقتل و الطبرى ، و فى الأصل و بر : قتله .

(٦) فى بر : عبد الله .

(٧) ليس فى د .

فأنشا / رجل من بني أسد يقول :

[إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق و ابن عقيل
إلى بطل قد فلق السيف رأسه^٦ و آخر يهوى من جدار^٧ قبيل
أصابها^٨ أمر الإله^٩ فأصبحا أحاديث من يسعى^{١٠} بكل سبيل^{١١}

(١) هو عبد الله بن الزبير الأسدي، وقيل الأبيات الآتية للفرزدق - انظر المقتل
و الطبري و ابن الأثير ٤ / ١٨ . وفي الأخبار الطوال ص ٢٤٢ : عبد الرحمن
ابن الزبير الأسدي .

(٢) ما بين الحاجزين من دوبر، وموضعه في الأصل : شعرا . وردت الأبيات
في مروج الذهب ٢ / ٨٩ و ٩٠ ، والبيتان من تلك الأبيات في ابن الأثير ،
وأربع أبيات منها في الأخبار الطوال ص ٢٤٢ .

(٣) في الطبري : إن .

(٤) في د : ما .

(٥ - ٥) في المقتل : بالموت .

(٦) في المراجع كلها : هشم .

(٧) في المقتل و الطبري و ابن الأثير و مروج الذهب : وجهه ، وفي الأخبار
الطوال : أنفه .

(٨) في الطبري و ابن الأثير و الأخبار الطوال : طمار . وفي مروج الذهب :
في طمار .

(٩ - ٩) في الطبري و مروج الذهب : أمر الأمير ، وفي المقتل : ريب المنون ،
وفي الأخبار الطوال : ريب الزمان .

(١٠) في المقتل و الطبري : يسرى .

(١١) في المقتل : قبيل .

تري جَسَدًا قد غير الموت لوتهُ و تَضَحَّ دمٍ قد سال كلَّ مَسِيلِ
 فَنَقَى كان اَحي من فتاة حَيَّةٍ و أقطع من ذى شفرتين صَقيل ٢
 فان أنتم لم تثاروا ٣ بأخيكُم فكونوا بغايا أَرْضِيَّتْ بقليل [

ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية

قال: [ثم - ٥] كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية: بسم الله الرحمن

الرحيم، لعبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين، من عبيد الله بن زياد،
 الحمد لله الذي أخذ^٢ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤنة عدوه، أخبر

(١) في الطبرى ومروج الذهب: هو .

(٢) زيد في بر بعده:

فتى كان أحي من فتاة حية و أجرا من ليث بغابة غيل
 و زيد في مروج الذهب:

أترك أسماء الهماليج آمننا و قد طلبته مذحج بذحول
 و زيد في المقتل و الطبرى:

أركب أسماء الهماليج آمننا و قد طلبته مذحج بذحول
 تطيف حوالبه مراد^٣ و كلهم على رقبة من سائل ومسؤول

(٣) من الطبرى، وفي دوبر: لم تثاروا؛ وفي المقتل: لم توثروا .

(٤-٤) في دوبر: أياي ارحيا - كذا، والتصحيح من الطبرى و المقتل .

(٥) من دوبر .

(٦) في بر: عبد الله .

(٧) سقط من د .

أمير المؤمنين أيده الله أن مسلم بن عقيل^١ الشاق للعصا قدم إلى الكوفة
و نزل في^١ دار هاني^٢ بن عروة المذحجي و إني جعلت عليها العيون^٣
حتى استخرجتهما ، فأمكنى^٣ الله منهما بعد حرب و مناقشة ، فقدمتها
فضربت أعناقهما ، و قد بعثت برأسيهما مع هاني^٤ بن [أبي -^١] حية
الوادعي^٥ و الزبير بن الأرواح التميمي ، و هما من أهل^٦ الطاعة و السنة
و الجماعة^٦ فليسألها^٧ أمير المؤمنين عما تحب^٨ فانها ذو عقل و فهم
و صدق^٨ .

قال : فلما ورد الكتاب و الرأسان جميعا^٩ إلى يزيد بن معاوية ،
قرأ الكتاب و أمر بالرأسين فنصبا على باب مدينة دمشق . ثم كتب

(١-١) في المقتل ١٨ / ب و الطبري ٦ / ٢١٥ : « بلأ إلى » .

(٢) زيد في المقتل و الطبري : « و دسستُ إليها الرجال و كدتها » .

(٣) من د ، و في الأصل و بر : فأمكن ، و في المقتل و الطبري : و أمكن .

(٤) من المقتل و الطبري و الأخبار الطوال ص ٢٤٢ .

(٥) في النسخ : الوداعي ؛ و في المراجع : الهمداني . و في الأنساب للسمعاني

« الوداعي - بفتح الواو و كسر الدال المهملة بعد الألف و في آخرها العين

المهملة ، هذه النسبة إلى وادعة و هو بطن من همدان » .

(٦-٦) في المقتل و الطبري : « السمع و الطاعة و النصيحة » .

(٧) من المقتل و الطبري ، و في النسخ : فسئلها .

(٨-٨) في المقتل و الطبري : من أمرهما فان عندهما علما و صدقا و فهما و ورعا

و السلام .

(٩) ليس في د .

إلى ابن زياد: أما بعد! فانك لم تعد إذا كنت كما أحببت عمل^١
 الحازم ووصلت صولة الشجاع الرابض^٢ فقد^٣ كفيت^٤ ووقيت ظني^٥
 ورأيي فيك، وقد دعوت^٦ رسوليك فسألتهما^٧ عن الذي ذكرت فقد
 وجدتهما^٨ في رأيهما وعقلهما وفهمهما وفضلهما ومذهبهما كما ذكرت،
 وقد أمرت^٩ لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وسرحتهما^{١٠} إليك،
 فاستوص بهما خيراً؛ وقد بلغني أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد
 عزم^{١١} على المسير إلى^{١٢} العراق، فضع المراصد والمناظر واحترس^{١٣}
 واحبس على الظن^{١٤}، واكتب إلى^{١٥} في كل^{١٦} يوم بما يتجدد لك من
 خير أو شر^{١٧} - والسلام.

١٠. ابتداء أخبار الحسين بن علي عليها السلام

قال: وبلغ الحسين بن علي بأن مسلم بن عقيل قد قتل - رحمه الله،

(١-١) في د: فعات فعل .

(٢) في المقتل و الطبرى : الرابط الجاش .

(٣-٣) في المقتل و الطبرى : أغنيت و كفيت و صدقت ظني بك .

(٤-٤) في المقتل و الطبرى : و فاجيتها فوجدتهما .

(٥) في د: صرحتهما - كذا .

(٦-٦) في المقتل و الطبرى : توجه نحو . و في د: «عزما» مكان «عزم» .

(٧) زيد في الطبرى : وخذ على التهمة غير أن لا تقتل إلا من قاتلك . و في المقتل:
 اقتل على التهمة .

(٨-٨) في المقتل و الطبرى : ما يحدث من الخبر .

و ذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة فقال له الحسين : من أين
أقبلت ؟ فقال : من الكوفة ، و ما خرجت منها حتى نظرت مسلم بن
عقيل و هاني بن عروة المذحجي رحمهما الله^٢ قتيلين مصلوبين منكسين^٣
في سوق القصابين ، و قد وجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية قال :
٥ فاستعبر الحسين با كيا ثم قال : إنا لله و إنا إليه راجعون .

ثم إنه عزم على المسير إلى العراق ، فدخل عليه عمر بن عبد الرحمن
[بن الحارث -^٤] بن هشام المخزومي . فقال : يا ابن بنت رسول الله^١ !
إني أتيت إليك بحاجة أريد أن أذكرها لك فأنا غير غاش لك فيها ،
فهل لك أن تسمعها ؟ فقال الحسين : هات ، فوالله ما أنت عندي بمسئوم
١٠ الرأي ، فقل ما أحببت ! فقال : قد بلغني أنك تريد العراق و إني مشفق
عليك من ذلك ، إلك ترد إلى قوم فيهم الأمراء و معهم بيوت الأموال ،
(١) زيد في الترجمة الفارسية ص ٢٦٨ : « پرسید که از مسلم بن عقيل چه خبر
داری ؟ گفت ، ای « فقال له : ما خبر مسلم بن عقيل ؟ فقال ، » .
(٢) زيد في د : تعالى .

(٣-٣) في النسخ : قتيلان مصلوبان منكسان .

(٤) في النسخ : عمرو ، و التصحيح من الترجمة الفارسية و الطبري و ابن الأثير

٤ / ١٩ ؛ و في المقتل ٧ / الف : عمر بن الحارث بن عبد الرحمن المخزومي .

(٥) من المراجع المذكورة .

(٦) زيد في الأصل : صلى .

ولا آمن اعليك أن ا يقاتلك ٢ من أنت أحب إليه من أبيه وأمه ميلا
إلى الدنيا ، الدرهم ، فاتق ٣ الله ولا تخرج من هذا الحرم . فقال له
الحسين : جزاك الله خيرا يا ابن عم ا فقد علمت أنك أمرت بنصح ،
ومهما يقضى الله من أمر فهو كائن أخذت برأيك أم تركته . قال :
فانصرف عنه عمر ٤ بن عبد الرحمن وهو يقول :

رُبَّ مُسْتَنْصَحٍ سَبِعَ وَيُؤذَى ٥
وَنَصِيحٍ بِالْغَيْبِ ٦ يَلْفَى ٧ نَصِيحًا
قال : وقدم ابن عباس في تلك الأيام إلى مكة ، وقد بلغه أن
الحسين عليه السلام يريد أن يصير إلى العراق ، فأقبل حتى دخل عليه
مسلمًا ، فقال : جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله ! إنه قد شاع الخبر في
الناس وأرجفوا بأنك سائر إلى العراق ، فبين لي ما أنت صانع ! فقال ١٠

(١-١) من المقتل ٧/ب و الطبرى و ابن الأثير ، وفي النسخ : انك .

(٢) زيد في المراجع : « من وعدك نصره و » .

(٣) من د ، وفي الأصل و بر : فاتقى .

(٤) في النسخ : من ، والتصحيح من الطبرى ٦/٢١٦ و المقتل و ابن الأثير .

(٥) في النسخ : عمرو .

(٦) في د : و رب .

(٧-٧) في الطبرى : يَغْشَى وَيُرْدَى .

(٨-٨) في النسخ : و يصبح بالغيب . وفي الطبرى : و ظنين بالغيب .

(٩) في د : ياغا - كذا . و البيت في مروج الذهب ٢/٨٧ هكذا :

كم نرى ناصحا يقول فيعصى و ظنين المغيب يلقى نصيحا

الحسين : نعم ، إني أزمعت على ذلك في أيامي هذه إن شاء الله ولا قوة إلا بالله . فقال ابن عباس رحمه الله : أعيدك بالله من ذلك ! أفان تصرا إلى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم و نَفَوا ٢ عدوهم ، في ٣ مسيرك ٤ إليهم لعمرى الرشاد و السداد ٥ ، و إن كانوا إنما دعوك إليهم و أميرهم قاهر لهم و عمالهم يحبون بلادهم ، و إنما دعوك إلى الحرب و القتال ، و إنك تعلم أنه بلد قد قتل فيه أبوك و اغتيل فيه أخوك و قتل فيه / ابن عمك و بُويع ٦ يزيد بن معاوية ، و عبيد الله بن زياد في البلد يُعطى و يفرض ٧ ، و الناس اليوم إنما هم عبيد الدينار و الدرهم ، و لا آمن عليك أن تقتل ، فاتق ٨ الله و الزم هذا الحرم . فقال له الحسين : والله أن ٩ أقتل بالعراق

٥
٢٠٦/ب

(١ - ١) ونع في النسخ : فانك تصير - كذا .

(٢) من المقتل و الطبرى ٦ / ٢١٦ ، وفي الأصل : تقوى ، وفي د : يقوى ،

وفي ب : تقوى - بغير نقط .

(٣) في النسخ : وفي .

(٤) من د و ب ، وفي الأصل : سيرك .

(٥) في كتب المراجع : أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم

و نفوا عدوهم ، فان كانوا قد فعلوا ذلك فسِر إليهم .

(٦) في النسخ : بايعه .

(٧) في د : يعرض .

(٨) في النسخ : فاتقى - كذا .

(٩) ليس في د .

أحب إلى من أن أقتل بمكة ، وما قضى الله فهو كائن ، وأنا مع ذلك أستخير الله وأنظر ما يكون ١ .

ثم بعد ذلك أقبل عبد الله بن عباس إليه فدخل وقال : يا ابن بنت رسول الله ! إني ٢ قد رأيت رأيين ٣ إن قبلت مني ! فقال الحسين : وما ذلك ؟ قال : تخرج إلى بلاد ٤ اليمن ، فإن فيها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة ، وإن لك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة ، فإذا استوطنت بها اكتب إلى الناس وأعلمهم مكانك . فقال الحسين : يا ابن عمي ! إني لأعلم أنك ناصح شفوق ، ولكنني أزمعت على المسير

(١) زيد في الطبري : « قال نخرج ابن عباس من عنده وأتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال : ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم ، خبرني ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين : والله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة ولقد كتب إلى شيعتي بها وأشرف أهلها وأستخير الله . فقال له ابن الزبير : أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت لها . قال : ثم إنه خشي أن يتهمه فقال : أما إنك لو أتت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ههنا ما خولف عليك إن شاء الله . ثم قام نخرج من عنده . فقال الحسين : ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء . وأن الناس لم يعدلوه بي فود أني خرجت منها لتخلوا له » انظر أيضا المقتل ٧ / ب .

(٢) ليس في د .

(٣) في النسخ : رايان .

(٤) في د : ذلك .

إلى العراق ، ولا بد من ذلك . فأطرق ابن عباس رحمه الله ساعة ثم قال :
يا ابن بنت رسول الله إن كنت قد أزمعت ولا بد لك من ذلك فلا تسر
بنسائك و أولادك فاني خائف عليك أن تقتل كما قتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه و أهله و ولده ينظرون إليه و لا يقدرون له على حيلة ،
٥ و الله يا ابن بنت رسول الله اصلي الله عليه و سلم ١ لقد ٢ أقررت عين
ابن الزبير بخروجك عن مكة و تخليتك ٣ إياه هذا البلد ، و هو اليوم
لا يُنظر إليه فاذا خرجت نظر إليه الناس بعد ذلك . فقال الحسين
رضي الله عنه : إني أستخير الله تعالى في هذا الأمر ما ذا يكون .

قال : فخرج ابن عباس من عنده و هو يقول : واحببناه ١ ثم مر

١٠ ابن عباس بابن الزبير و جعل يقول :

يا لك من قُبْرَةٍ بِمَعْمِرٍ عَلَّا لِكَ الْجَوْ فَيْضِي وَ اصْفَرِي

(١ - ١) ليس في د .

(٢) من المقتل و الطبرى ٦ / ٢١٧ ، و في النسخ : لو .

(٣) من بر و الطبرى ، و في الأصل : مجلسك ، و في د : مجلسك - كذا .

(٤) في النسخ : ما ، و التصحيح من المقتل ٨ / الف و الطبرى و ابن الأثير

٤ / ٢٠ و مروج الذهب ٢ / ٨٧ و سمط النجوم العوالي ٣ / ٦٣ و تاريخ ابن

عساكر ٤ / ٣٣١ .

(٥) في د و الطبرى و سمط النجوم العوالي و ابن عساكر : قنبرة ، و في الأصل

و بر : فترة ؛ و التصحيح من المقتل و ابن الأثير و مروج الذهب .

(٦) في د : لكى .

و 'انقرى ما شئت' ^١ أن تنقرى ^٢ قد رفع الفخ ^٣ فما ذا تحذرى ^٤
لا بد من أخذك ^٥ يوما فاصبرى

قال: ثم أقبل ابن عباس إلى / عبد الله بن الزبير فقال: قرت عينك
يا ابن الزبير! هذا الحسين بن علي رضي الله عنهما يخرج إلى العراق
ويخلك والحجاز .

وانتقل الخبر بأهل المدينة أن الحسين بن علي يريد الخروج إلى
العراق، فكتب إليه عبد الله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين
ابن علي، من عبد الله بن جعفر، أما بعد! أنشدك [الله - ^١] أن
لا تخرج عن مكة، فإني خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت
عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فانك إن قتلت أخاف أن ^{١٠}
يطفى نور الأرض، وأنت روح ^٢ الهدى وأمير المؤمنين، فلا تعجل

(١-١) في د: انقرى ما شئت .

(٢) من سمط النجوم العوالي، وفي النسخ: الفتح؛ وهذا المصراع والذي
بعده ليس في الطبري وابن الأثير ومروج الذهب وابن عساكر، وأما في المقتل:

ونقرى ما شئت أن تنقرى هذا الحسين خارج فاستبشرى
إلى العراق راجيا إن يظفرى إن يزيدا قد أتى بمنكر

(٣) في سمط النجوم العوالي: تنظرى .

(٤) في د و ب: أجدل . وليس المصراع في المراجع .

(٥) في النسخ: عبيد الله - خطأ .

(٦) من د و ب .

(٧) في د: روصي .

بالمسير إلى العراق فاني آخذ لك الأمان من يزيد وجميع بني أمية على نفسك و مالك و ولدك و أهل بيتك - و السلام . قال : فكتب إليه الحسين ابن علي : أما بعد ! فان كتابك ورد علي فقرأته و فهمت ما ذكرت ، و أعلمك أني رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم في منامى فخبرتنى ٢ بأمر و أنا ماض له ، لى كان أو ٣ علي ؛ و الله يا ابن عمى لو كنت فى حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجونى [و] يقتلونى ؛ و الله يا ابن عمى ليعدين ٤ علي كما عدت اليهود على السبت - و السلام .

قال : و كتب إليه سعيد بن العاص من المدينة ٥ : أما بعد ! فقد بلغنى أنك قد عزمتم على الخروج إلى ٦ العراق و قد علمت ما نزل بابن عمك

(١ - ١) فى د : عليه السلام .

(٢) فى د : و خبرنى .

(٣) فى د : أم .

(٤) فى د : بى .

(٥) فى النسخ : حجر .

(٦) فى د : ليعدى .

(٧) فى المراجع أن عمرو بن سعيد بن العاص كان عامل يزيد بن معاوية على مكة و كتب إلى الحسين بن علي رضى الله عنها الكتاب و بعث به مع أخيه

يحيى بن سعيد . و ما فى الفتوح فهو من أكاذيب ابن الأعمى لأن سعيد بن العاص مات سنة ٨٥ فى قصره بالعرصة على ثلاثة أميال بالمدينة و دفن بالبقيع -

انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٤٩ .

(٨) فى د : من .

مسلم بن عقيل رحمه الله ' و شيعته ' ، و أنا أعيدك بالله من الشيطان ' فاني خائف عليك منه ٣ الهلاك ، و قد بعثت إليك بابني ' يحيى بن سعيد فأقبل إلىّ معه ' فلك عندنا الأمان و الصلة و البرّ و الإحسان و حسن الجوار ، و الله لك بذلك علىّ شهيد و وكيل و مراعي ' و كفيل ' - و السلام . فكتب إليه الحسين بن علي رضي الله عنهما : أما بعد ا فإنه ٥ لن يشاق^٦ من دعا إلى الله و عمل صالحا و قال اني من المسلمين ، و قد دعوت إلى البرّ و الإحسان ، و خير الأمان أمان الله ،^٨ و نحن نسأل الله لنا و لك في الدنيا و الآخرة عملا زكيا^٩ ، فان كنت نويت في كتابك هذا إلىّ من برى و صلتى فجزيت بذلك / خيرا في الدنيا و الآخرة -
١٠
١ و السلام .

قال : و إذا كتاب يزيد بن معاوية قد أقبل من الشام إلى أهل

(١-١) ليس في د .

(٢) في الطبري : الشقاق .

(٣) في الطبري : فيه .

(٤) في الطبري : عبد الله بن جعفر و .

(٥) في الطبري : معها .

(٦) من الطبري ، و في النسخ : راع .

(٧) في الطبري : لم يشاقق الله .

(٨-٨) في الطبري : ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا فنسأل الله

مخافة في الدنيا توجب لنا أمانة يوم القيامة .

المدينة على البريد من قريش و غيرهم من بني هاشم^١، وفيه هذه الآيات:
يا أيها الراكب الغادي لطيبته^٢ على عذافرة^٣ في سيرة^٤ فحم
أبلغ قريشا على نأى المزار بها بينى وبين الحسين الله و الرحم
و موقف بفناء البيت ينشده^٥ عهد الإله و ما توفى به الذمم
غنيتم قومكم^٦ نخرًا بأممكم^٧ أمّ لعمري حصان برة^٨ كرم
هى التى لا يندانى فضلها أحد بنت الرسول و خير الناس قد علوا
و فضلها لكم فضل و غيركم من يومكم^٩ لهم فى فضلها قسم
إنى لأعلم^{١٠} حقا غير ما كذب^{١١} و الطرف^{١٢} يصدق أحيانا^{١٣} و يقتصم^{١٤}

- (١) فى تاريخ ابن عساكر ٤/ ٣٣٠: كتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس
ينحبه بنحروج الحسين إلى مكة و يحسبه جاهه رجال من أهل هذا المشرق فنوه
الخلافة و عندك منهم خبرة و تجربة فان كان فعل فقد قطع و أشج القرابة و أنت
كبير أهل بيتك و المنظور إليه فاكفنه عن السعى فى الفرقة .
(٢) من دوبر و ابن عساكر، و فى الأصل: عطيه .
(٣) فى الأصل و بر: عدنقرة، و فى د: عديقره . و التصحيح من ابن عساكر .
(٤) فى ابن عساكر: سيرها .
(٥) فى ابن عساكر: أنشده .
(٦-٧) من ابن عساكر، و فى الأصل و بر: نخر امامكم، و فى د: بحر امامكم .
(٧) فى النسخ: حره - كذا، و التصحيح من ابن عساكر .
(٨) فى ابن عساكر: قومكم .
(٩-٩) فى ابن عساكر: أو ظنا كعالمه .
(١٠) فى ابن عساكر: الظن .
(١١-١١) فى ابن عساكر: فينتظم .

إن سوف يدرككم ما تدعون بها ٢ قتلى تهاداكم ٢ العقبان والرخم
يا قومنا لا تشبوا ٣ الحرب إذ سكنت ٤ تمسكوا بحبال الخير ٥ واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الأمم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا فرب ذى بذخ زلت به القدم
قال: فنظر أهل المدينة إلى هذه الآيات ثم وجهوا بها وبالكتاب إلى ٥
الحسين بن علي ٦ رضى الله عنهما ٧، فلما نظر فيه علم أنه كتاب يزيد بن
معاوية، فكتب الحسين الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، فان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم اتم بريثون بما اعمل وأنا بريء مما تعملون ٨ -
و السلام ٩.

قال: ثم جمع الحسين أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه ١٠
إلى العراق، فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه

(١) في ابن عساكر: فترككم.

(٢-٢) من ابن عساكر، وفي النسخ: قبل بها داكم.

(٣) من ابن عساكر، وفي النسخ: لا تشبوا.

(٤-٤) في ابن عساكر: و تمسكوا بحبال السلم.

(٥) من ابن عساكر ٤/٣٣١، وفي النسخ: زانت.

(٦-٦) ليس في د.

(٧) وفي سورة ١٠ آية ٤١: وان كذبوك.

(٨) في ابن عساكر: «فكتب إليه عبد الله بن عباس: إني لأرجو أن لا يكون

خروج الحسين لأمر تكرهه ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به
الألفة و تطفئه به النائرة».

زاده و رحله ، ثم إنه طاف بالبیت و بالصفاء و المروة ؛ و تهباً للخروج ،
فحمل بناته و أخواته على المحامل .

ذكر مسير الحسين 'رضي الله عنه' إلى العراق

قال : و خرج الحسين ٢ من مكة يوم الثلاثاء ٣ يوم التروية لثمان
مضين من ذى الحجة ، و معه اثنان و ثمانون رجلا من شيعته و أهل بيته ،
فسار حتى إذا بلغ ذات عرق^٤ فلقبه^٥ رجل من بني أسد يقال له
بشر بن غالب^٦ فقال له / الحسين : بمن الرجل ؟ قال : رجل من بني
أسد ، قال : فمن أين أقبلت يا أخا بني أسد ؟ قال : من العراق ، فقال^٧ :
كيف خلفت أهل العراق ؟ قال : يا ابن بنت رسول الله خلفت القلوب
١٠ معك و السيوف مع بني أمية ! فقال له الحسين : صدقت يا أخا العرب !
إن الله تبارك^٨ و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ؛ فقال له الأسدي :

٢٠ / الف

(١-١) ليس في د .

(٢) وقع في د : الحسين - مكرراً .

(٣) في د : الثلاثة .

(٤) ليس في د .

(٥) في معجم البلدان ٦ / ١٥٤ : و ذات عرق مهل أهل العراق و هو الحدبين

نجد و تهامة . و قيل عرق جبل بطريق مكة و منه ذات عرق .

(٦) في د : فلقاه .

(٧) ما وجدناه في المراجع ، و في الترجمة ص ٣٦٩ : « مردى از بني اسد ، أى

رجل من بني أسد .

(٨) من بر ، و في الأصل و د : قال .

(٩) في د : سبغانه .

يا ابن بنت رسول الله ! أخبرني عن قول الله تعالى : " يوم ندعوا كل اناس بامامهم " . فقال الحسين : نعم يا أخا بني أسد ! هم إمامان : إمام هدى دعا إلى هدى ، وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة . فهدى من أجابه إلى الجنة ، ومن أجابه إلى الضلالة دخل النار .

قال : واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين قد توجه إلى العراق ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الوليد بن عتبة إلى عبيد الله بن زياد ، أما بعد ! فإن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق ، وهو ابن فاطمة ، وفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه [وآله -] وسلم ، فاحذر يا ابن زياد أن تبعث إليه رسولا

(١) وقع في د « ندع » خطأ - انظر سورة ١٧ آية : ٧ .

(٢) ليس في د .

(٣) في النسخ : ومن .

(٤) زيد في الأصل و بر : الهدى في .

(٥) كذا في النسخ ، وفي الترجمة الفارسية : « امام دو است ، اماميست كه

باراه راست خوانند و اماميكه با ضلالت خوانند ، او و آن طائفة كه او را

اجابت كنند اهل دوزخ باشند » . وفي تفسير الطازن ١٣٩/٤ : « أي بنيهم ،

وقيل : بكتابتهم الذي أنزل عليهم ، وقيل : بكتاب أعمالهم . وعن ابن عباس

بامام زمانهم الذي دعاهم في الدنيا إما إلى هدى وإما إلى ضلالة ، وذلك أن كل

قوم يجتمعون إلى رئيسهم في الخير والشر ، وقيل : بمعبودهم ، وقيل : بامامهم

جمع أم يعني لا يفتضح أولاد الزنا » .

(٦) في د : بنت .

(٧) من د .

فتفتح على نفسك ما لا تختار من الخاص و العام - و السلام . قال :

فلم يلتفت عبيد الله بن زياد إلى الكتاب .

[قال - ١] : و سار الحسين حتى نزل الخُزَيْمِيَّة ٢ و أقام بها يوماً

و ليلة ، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب ٣ بنت علي ٣ فقالت : يا أخي !

٥ ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال الحسين : و ما ذاك ؟ فقالت :

خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و هو يقول :

ألا يا عين فاحتفلي^٤ بجهد^٥ و من يبكي^٥ على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم^٦ المنايا بمقدار إلى إنجاز و عدى^٦

فقال لها الحسين : يا أختاه ! المقضى هو كأن .

١٠ قال : و سار الحسين حتى نزل الثعلبية^٨ و ذلك في وقت الظهيرة ،

(١) من د .

ع

(٢) في النسخ : الحريرة ، و في الترجمة ص ٣٧٠ : حزيمة . و التصحيح من معجم

البلدان ٣ / ٤٣٦ ، و فيه : « هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة

... و قيل إنه الخزيمة بالحاء المهملة . و زيد في الأصل و د بعده :

و نزل - سهوا .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في د : فاخلى - كذا ، و في الترجمة بياض . و التصحيح من تاريخ ابن

عساكر ٤ / ٣٤١ .

(٥) في الترجمة : بكى .

(٦-٦) في ابن عساكر : رهط تقودهم .

(٧) المصراع في ابن عساكر : إلى متجبر في ملك عبد .

(٨) وقع في د : الثعلبية - خطأ . و في معجم البلدان ٣ / ١٤ : « من منازل =

فزل وترك أصحابه؛ ثم وضع الحسين رأسه ونام، ثم اتقه من نومه
 باكيا، فقال له ابنه ١: ما لك تبكي يا أبت ٢ لا أبكي الله لك عينا؟
 فقال الحسين: يا بني إنها ساعة لا تكذب فيها الرويا، أعلك أنى رأيت
 فارسا على فرس حتى وقف على؟ فقال: يا حسين ١ / إنكم تسرعون المسير ٣
 و المنايا بكم تسرع إلى الجنة؛ فعلت أن أنفسنا قد نعت إلينا. فقال ٥
 له ابنه: يا أبت ٤ ألسنا على الحق؟ قال: بلى يا بني و الذي ترجع
 العباد إليه ١ فقال علي ٥ رضى الله عنه ٥: إذا لا نبالي بالموت. فقال الحسين:
 جزاك الله [غنى - ١] يا بني خيرا ٥ جزى به ولد عن والد ٥.

قال: فلما أصبح الحسين وإذا برجل من الكوفة يكنى أباهرة ٦
 الأزدي أتاه فسلم عليه ثم قال: يا ابن بنت رسول الله ١ ما الذي ١٠
 أخرجك عن حرم الله و حرم جدك ٨ محمد صلى الله عليه و سلم ٨؟ فقال

= طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق و قبل الخزيمية ٥.

(١) اسمه على الأكبر، كما في الترجمة ص ٣٧ - و سياتى.

(٢) في د: أباه. و في الأصل و بر: أبة.

(٣) في د: السير.

(٤) من بر، و في الأصل: ابته، و في د: اباه.

(٥-٥) ليس في د.

(٦) من د.

(٧) من الترجمة الفارسية، و في النسخ: أباهوه - كذا. و ليس ذكره
 في المراجع.

(٨-٨) في د: رسول الله.

الحسين: يا أبا هريرة ١ إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، و شتموا عرضي
فصبرت ٢، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله يا أبا هريرة ٣ لتقتلني الفئة الباغية!
و ليلبسهم الله ذلاً شاملاً و سيفاً قاطعاً، و ليسلطن الله عليهم من يذلهم
حتى يكونوا أذل من قوم سباً إذ ملكتهم امرأة منهن فحكمت في
أموالهم و في دمائهم .

قال: و سار الحسين حتى نزل الشُّقُوقُ ٤ فاذا هو بالفرزدق بن
غالب الشاعر قد أقبل عليه فلم ثم دنا منه فقبل يده، فقال الحسين:
من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال: من الكوفة ٥ يا ابن بنت رسول الله ١٠
فقال: كيف خلفت أهل الكوفة؟ فقال: خلفت الناس معك و سيوفهم
١٠ مع بني أمية، و الله يفعل في خلقه ما يشاء ١ فقال: صدقت و بررت،
إن الأمر لله يفعل ما يشاء و ربنا تعالى كل يوم هو في شأن، فان نزل

(١) من الترجمة، و في الأصل و بر: أبا هو، و في د: بني هو.

(٢) ليس في د.

(٣) من الترجمة الفارسية، و في النسخ: أبا هو - كذا.

(٤) منزل بطريق مكة بعد وانصة من الكوفة - انظر معجم البلدان ٥ / ٢٨٣ .

و في الطبري ٦ / ٢١٨: الصفاح . و في معجم البلدان ٥ / ٣٦٦ « و الصفاح

موضع بين حنين و انصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش

و هناك لقي الفرزدق الحسين بن علي رضي الله عنه لما عزم على قصد العراق قال:

لقيتُ الحسين بأرض الصفاح عليه اليلامق و الدرقي .

(٥ - ٥) ليس في د.

(٦) زيد في الطبري: و القضاء ينزل من السماء .

القضاء بما نحب ١ فالحمد لله على نعمائه ٢ وهو المستعان على أداء الشكر،
وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد ٣ من [كان - ٤] الحق نيته ٥،
فقال الفرزدق: يا ابن بنت رسول الله! كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم
قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين بالبكاء
ثم قال: رحم الله مسلماً! فلقد صار إلى روح^٦ الله^٧ وريحانه ورجته^٨
و رضوانه، أما إنه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا. قال: ثم^٩ أنشأ
الحسين^٩ يقول:

«وإن^{١٠} تكن الدنيا تعدّ نفيسة فدار^{١١} ثواب الله أعلى وأنبل^{١٢}
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل^{١٣} أمرئ^{١٤} بالسيف في الله أفضل^{١٥}»

- (١) من الطبرى، وفي النسخ: يحب .
- (٢) في بر: نعمائه .
- (٣) من الطبرى، وفي الأصل و بر: فلم يبعد، وفي د: فلم تبعد .
- (٤) من المقتل ٩ / الف و الطبرى .
- (٥) من المقتل و الطبرى، وفي النسخ: بينه - كذا . و زيد فيها: والتقوى سريره .
- (٦) في د: رحمة .
- (٧-٧) ليس في د و المقتل .
- (٨) ليس في د .
- (٩-٩) في د: ان الحسين أنشأ .
- (١٠-١٠) في د و المقتل: فان .
- (١١) في المقتل: فان .
- (١٢) في المقتل: الفتى .

وإن تكن الأرزاق رزقا مقدرًا فقلة ٢ حرص المرء في الرزق ٣ أجمل
 وإن تكن الأموال للبرك جمعها فما بال متروك به الخير ٤ يبخل ٥
 قال : ثم ودعه الفرزدق في نفر من أصحابه ، ومضى يريد مكة . فاقبل
 عليه ابن عم له من بني مجاشع ٦ فقال : أبا فراس ! هذا الحسين بن علي ، فقال
 الفرزدق : هذا الحسين ابن فاطمة الزهراء بنت محمد [صلى الله عليه وآله
 وسلم ، هذا والله ابن خيرة الله ، أفضل من مشى على وجه الأرض بعد
 محمد - ٨] وقد كنت قلت فيه آياتا قبل اليوم ٩ . فلا عليك أن تسمعها ؛

(١) في المقتل : نسما .

(٢) في د : فقلت .

(٣) في المقتل : الكسب .

(٤) في المقتل : لاكسب .

(٥) في المقتل : المرء .

(٦) زيد في المقتل :

لقد غرهم حلم الإله وجوده حيا صبوراً لم يكن قط يعجل

(٧) في النسخ : مجامع . والتصحيح من المقتل وجمهرة أنساب العرب ص ٢١٩ .

(٨) من دوبر والمقتل . وفي المقتل « من ولد آدم أبي البشر » بدل « بعد عهد » .

(٩) كذا في النسخ والمقتل . وفي نسخة دواوين من أشعار العرب ص ١٩٨

ما لفظه : « وينسب إلى الفرزدق مكرمة يرجي له بها الجنة ، وهي أنه لما حج

هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود

ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر

إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل

زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس =

فقال

فقال له ابن عمه . ما أكره ذلك يا أبا فراس ! قالت رأيت أن تنشدين ما قلت فيه ! فقال الفرزدق : نعم ، أنا القائل فيه وفي أبيه وأخيه وجده صلوات الله عليهم هذه الآيات :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والديه	أمست بنور هداه تهتدى الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها	في جنة الخلد مجريا بها القلم
إذا رآته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسك عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

= وجهها و أطيبهم أرجا ، فطاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ! مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرفه ، فقال الشامى : من هو يا أبا فراس ؟ فقال الفرزدق « ثم ذكرت القصيدة التى فى الفتوح مع اختلاف كثير فى كلمات من أبياتها و زيادة بعض الأبيات و حذفها ، فهذا يدل على أن صاحب الفتوح قد أخطأ فى نسبة القصيدة إلى حسين رضى الله عنه و يمكن أن الفرزدق أنشد القصيدة التى قالها فى أبيه الحسين و زاد فيها أبياتا فى هذه الواقعة بمناسبة على بن الحسين رضى الله عنها

(١) زيد فى المقتل ٩/ ب : و أمه .

(٢) زيد فى د : جميعا و هى .

(٣) ليس البيت فى الديوان .

(٤-٤) فى المقتل : أئمة الدين . و البيت فى الديوان :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

(٥) من المقتل و الديوان ، و فى الأصل و بر : قريشا .

بكفه خيزران ريحه^١ عبق^٢ بكف^٣ أروع في عرينه شمم
 يغضى حياء و يغضى من مهابتك^٤ فلا^٥ يكلم إلا حين يتسم
 ينشق نور^٦ الدجى عن نور غرته^٧ كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
 مشتقة من رسول الله نبته^٨ طابت أرومته^٩ والخيم والشيم
 في^{١٠} معشر حبههم شكر^{١١} و بغضهم^{١٢} كفر و قريهم منجى^{١٣} و معتصم
 يستدفع الضر^{١٤} و البلوى بحبهم^{١٥} و يستقيم^{١٦} به الإحسان و النعم

(١) في الديوان : ريحها .

(٢) في الديوان : من كف .

(٣) في الديوان : فما .

(٤) في الديوان : ثوب .

(٥) في المقتل : عرته .

(٦) من د و المقتل و الديوان ، و في الأصل و بر : مبعته .

(٧) من المقتل ، و في النسخ : ارومته . و في الديوان : مغارسه .

(٨) في د : بي ، و في المقتل و الديوان : من .

(٩) في المقتل و الديوان : دين .

(١٠) في النسخ : مبغضهم ، و التصحيح من المقتل و الديوان .

(١١) في المقتل : نور .

(١٢) في الديوان : الشر .

(١٣) من د و المقتل و الديوان ، و في الأصل و بر : بحسبهم .

(١٤) في الديوان : يستر .

إن عدّ أهل الندي كانوا أمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم^٢
 لا يستطيع جواد بعد جودهم^١ ولا بدانهم قوم وإن كرموا^٣
 يوتهم من قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم إن حكموا^٤
 فجده من قريش في أرومتها محمد وعلى بعده علم^٥
 قال: ثم أقبل الفرزدق على ابن عمه فقال: والله لقد قلت فيه^٥ هذه
 الآيات غير متعرض إلى معروفه غير أني أردت الله والدار الآخرة.
 قال: وسار الحسين عليه السلام حتى نزل في قصر بني مقاتل، فاذا

(١) في الديوان: التقى.

(٢) في بر: قبل.

(٣-٣) في بر: قبلهم.

(٤-٤) من الديوان، وفي النسخ: جوارا بعد غائبهم، وفي المقتل: جواز
 بعد غائبهم.

(٥) من المقتل والديوان، وفي النسخ: كرم.

(٦) في المقتل: في.

(٧) من د والمقتل، وفي الأصل و بر: حكم. وليس البيت في الديوان.

(٨) ليس البيت في الديوان. وزيد في المقتل:

بدر له شاهد والشعب من أحد والخذقان و يوم الفتح قد علموا
 وخير وحنين يشهدان له وفي قريظة يوم صائم قتم
 مواطن قد علت في كل نائبة عن الصحابة لم أكنم كما كتموا

(٩) ليس في د.

(١٠-١٠) في المقتل: لمعروفه ولكن.

(١١) زيد في المقتل: بذلك.

هو بفسطاط مضروب ورمح منصوب و سيف معلق و فرس واقف
 ا على مذوده^١ ، فقال الحسين : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لرجل^٢
 يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي^٣ قال : فأرسل الحسين برجل^٤ من
 أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي .
 فأقبل حتى دخل عليه في فسطاطه فلم عليه فرد عليه السلام ،
 ثم قال : ما وراءك ؟ فقال الحجاج : والله ! ورأى يا ابن الحر ! والله
 قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها قال^٥ : وما ذاك ؟ فقال^٦ : هذا
 الحسين بن علي رضي الله عنهما يدعوك إلى نصرته ، فان قاتلت بين
 يديه أجرت ، وإن مت فانك استشهدت ! فقال له عبيد الله : والله
 ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين بن علي وأنا فيها ،
 فلا أنصره لأنه ليس له في الكوفة شعبة ولا أنصار إلا [و - ١] قد
 مالوا إلى الدنيا إلا من عصم الله عنهم ، فارجع إليه وخبره بذلك .
 فأقبل الحجاج إلى الحسين فخبره بذلك ، فقام الحسين ثم صار

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في د : رجل .

(٣) بهامش بر : أول قصة من نصح عبيد الله بن الحر الجعفي .

(٤) من د و بر ، وفي الأصل : رجل .

(٥) في د و بر : فقال .

(٦) زيد في الأصل و بر : له .

(٧) من د و بر .

إليه في جماعة من إخوانه ، فلما دخل و سلم وثب عبيد الله بن الحر من صدر المجلس ، و جلس الحسين فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، يا ابن الحر ! فإن مصركم هذه كتبوا إليّ و خبروني أنهم مجتمعون على نصرتي و أن يقوموا دوني و يقاتلوا عدوي ، و أنهم سألونني^١ القدوم عليهم ، فقدمتُ و استأدري القوم على ما زعموا لأنهم^٢ قد أعانوا^٣ علي قتل ابن عمي مسلم بن عقيل رحمه الله و شيعته ، و أجمعوا على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد يبايعني ليزيد بن معاوية ، و أنت يا ابن الحر فاعلم أن الله عز و جل مؤاخذك بما كسبت و أسلفت من الذنوب في الأيام الخالية ، و أنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبة تغسل [بها -^٤] ما عليك^٥ من الذنوب^٦ ، [و -^٧] أدعوك إلى نصرتنا أهل البيت ، فإن أعطينا حقنا حمدنا الله على ذلك و قبلناه ، و إن منعنا حقنا و ركبنا بالظلم كنت من أعوانى على / طلب الحق . فقال عبيد الله بن الحر : و الله [يا -^٨] ابن بنت رسول الله لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدم على عدوك ، و لكنى رأيت شيعتك بالكوفة و قد لزموا

(١) في النسخ : عبد الله .

(٢) في د : يسألون .

(٣) في د : فانهم .

(٤) من د .

(٥) سقط من د .

(٦) زيد في د : في الأيام الخالية .

منازلهم خوفا من بنى أمية و من سيوفهم ، فأنشدك بالله أن تطلب منى
 هذه المنزلة ، و أنا أواميك بكل ما أقدر عليه و هذه فرسى ملجمة ، و الله
 ما طلبت عليها شيئا إلا أذقته حياض الموت ، و لا طلبت و أنا عليها
 فلاحقت^١ ، و نخذ سبني هذا فوالله ما ضربت به إلا قطعت . فقال له
 الحسين^٢ رضى الله عنه^٢ : يا ابن الحر^٣ ! ما جئناك لفرسك و سيفك ،
 إنما^٤ أتيناك لنسألك النصر^٤ ، فان كنت قد بخلت علينا بنفسك ،
 فلا حاجة لنا^٥ فى شيء من مالك^٥ و لم أكن بالذى اتخذ المضلين عضداً ،
 لأنى قد^٦ سمعت رسول الله صلى الله عليه^٦ و سلم^٦ و هو^٦ يقول : من
 سمع داعية^٧ أهل بيتى و لم ينصرهم على حقهم إلا أكبه الله على
 وجهه فى النار . ثم سار الحسين^٨ رضى الله عنه^٨ من^٨ عنده و رجع
 إلى رحله .

فلما كان من الغد رحل الحسين^٩ ، و ندم ابن الحر على ما فاته

(١) فى الأخبار الطوال ص ٢٥١ : و لا طلبنى و أنا عليها أحد قط إلا سبقته .

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) زيد فى د : و الله يا ابن الحر .

(٤-٤) فى الأصل و بر : أسألك لنسألك النصر^٤ ، و فى د : سألتك النصر .

(٥-٥) فى د : بمالك .

(٦) ليس فى د .

(٧) زيد فى د : و آله .

(٨) فى النسخ : دواعية .

من نصرته ، فأنشأ يقول :

أراها حَسْرَةً ما دُمْتُ حَيًّا تَرَدَّدَ بَيْنَ صَدْرِي ٢ وَ التَّرَاقِي
 حُسَيْنٌ حِينَ يَطْلُبُ ٣ بِذَلِ نَصْرِي ٣ عَلَى أَهْلِ العِدَاوَةِ وَ الشَّقَاقِ ١
 فلو واسيته يوما بنفسي [لنت كرامة يوم التلاقي - ٥]
 [مع ابن محمد تفديه نفسى - ١] فودع ثم ولى بانطلاق ٦
 غداة يقول لى بالقصر ٨ قولاً أتتركنا وتعزم بالفراق ٩
 فلو فلق التلهب ١٠ قلباً حياً لتهم القلبُ مِنِّي بانفلاقٍ ١١
 فقد فاز الذى ١٢ نصر الحسين ١٢ وخاب الأخرىون ذوو ١٣ النفاق

قال : و سار الحسين على مرحلتين من الكوفة .

(١) فى الأخبار الطوال ص ٢٦٢ : فيا لك .

(٢) فى الأخبار الطوال : حلقى .

(٣ - ٣) فى د : نصر مثلى .

(٤) فى الأصل و بر ، و الشقاقى ، و التصحيح من د و الأخبار الطوال .

(٥) من د و بر ، و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

(٦) من د و بر .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : بانطلاق . و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

(٨) فى د : فى القصر .

(٩) من د و بر ، و فى الأصل : بالفراق . و البيت فى الأخبار الطوال هكذا :

فما أنسى غداة يقول حزناً أتتركنى و تُزِمُّعُ لانطلاقٍ

(١٠) فى الأخبار الطوال : التاهف .

(١١) من الأخبار الطوال ، و فى النسخ : بانطلاق .

(١٢ - ١٢) فى النسخ : نصرنا حسينا .

(١٣) فى د : ذوى ، و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

ذكر الحر بن يزيد الرياحي لما بعثه

عبيد الله بن زياد لحر به^٢ الحسين بن علي رضي الله عنهما^٣

قال: وإذا الحر بن يزيد^١ في ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد

شاكين في السلاح لا يرى^٤ منهم إلا [حماليق - °] الحدق؛ فلما نظر إليهم الحسين رضي الله عنه وقف في أصحابه، ووقف الحر بن يزيد^١ في أصحابه،

فقال الحسين: أيها القوم! من أنتم؟ قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيد الله

ابن زياد؛ / فقال الحسين: ومن قائدكم؟ قالوا^٥: الحر بن يزيد^١ الرياحي.

قال: فناداه الحسين رضي الله عنه: ويحك يا ابن يزيد! أألنا أم علينا؟ فقال

الحر: بل عليك أبا عبد الله! فقال الحسين: لا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠ قال: و دنت صلاة الظهر، فقال الحسين: "رضي الله عنه" للحجاج بن

مسروق: أذن رحمك الله وأقم الصلاة حتى نصلي! قال: فأذن الحجاج،

فلما فرغ من أذانه صاح الحسين بالحر بن يزيد^١ فقال له: يا ابن يزيد!

(١) ونع في النسخ: زيد - خطأ.

(٢) في د: لحرب.

(٣) في د و بر: عنه.

(٤) في د: لا بيان.

(٥) من د.

(٦) من د و بر، وفي الأصل: زيد.

(٧) في د: فقالوا.

(٨) من د، وفي الأصل و بر: زيد.

(٩) في النسخ: الحر.

(١٠ - ١٠) ليس في د.

أريد ١ أن تصلي بأصحابك ٢ وأصلي بأصحابي ٣ ؟ فقال له الحر : بل أنت تصلي بأصحابك و نصلي بصلاتك . فقال الحسين رضي الله عنه للحجاج ابن مسروق : أقم الصلاة ١ فأقام ، و تقدم الحسين فصلى بالعسكريين جميعاً . فلما فرغ من صلاته وثب قائماً فاتكأ على قائمة ٢ سيفه ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس ١ انها معذرة إلى الله و إلى من حضره من ٥ المسلمين ، إني لم أقدم على هذا البلد حتى أتتني كتبكم ٥ و قدمت عليّ رسلكم أن اقدم إلينا إنه ليس علينا ٦ إمام ففعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فان تعطوني ما يثق به قلبي من عهودكم و من موثيقكم دخلت معكم إلى مصركم ، و إن ٧ لم تفعلوا و ٨ كنتم كارهين لقدومي عليكم انصرفت إلى المكان الذي أقبلت منه ١٠ إليكم . قال : فسكت القوم عنه و لم يجيبوا ٨ بشيء .

و أمر الحر بن يزيد ٩ بخيمة له فضربت ، فدخلها و جلس فيها ١٠ .

- (١) من الطبرى ٦ / ٢٢٨ ، و في النسخ : أريد .
- (٢ - ٣) ليس في الطبرى ، و قد ثبت في الأخبار الطوال ص ٢٤٩ .
- (٣) ليس في د .
- (٤) في د : حذر .
- (٥) في النسخ : كتبهم ، و التصحيح من الطبرى و الأخبار الطوال .
- (٦) في الطبرى : لنا .
- (٧ - ٨) ليس في د .
- (٨) في د و بر : لم يجيبوه .
- (٩) من د و بر ، و في الأصل : زيد .
- (١٠) في د : بها .

فلم يزل الحسين ارضى الله عنه^١ واقفا مقابلهم و كل واحد منهم آخذ بعنان فرسه^٢ . و إذا كتاب^٣ قد ورد^١ من الكوفة^١ : من عيد الله^٣ ابن زياد إلى الحر بن يزيد^٤ أما بعد ، يا أخى إذا أتاك كتابي فجمع بالحسين ولا تفارقه حتى تأتيني به ، فاني أمرت رسولي أن لا يفارقه حتى يأتيني بانفاذ أمرى إليك - والسلام . قال : فلما قرأ الحر الكتاب

بعث إلى ثقات أصحابه فدعاهم ثم قال : ويحكم ورد عليّ كتاب عيد الله ابن زياد يأمرني أن اقدم إلى الحسين^٥ بما يسوؤه ، و والله ما / تطاوعني نفسي ولا تجيبني إلى ذلك . فالتفت رجل من أصحاب الحر^٦ بن يزيد يكنى^١ أبا الشعثاء^٢ الكندي إلى رسول عيد الله بن زياد ، فقال له :
١٠ فيما ذا جئت ثكلتك أمك ؟ فقال له : أطعت إمامي و وفيت بيعتي و جئت برسالة أميري . فقال له أبو الشعثاء^٣ : لقد عصيت ربك و أطعت امامك

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في د : ماخذ بعنان فرسه ؛ وفي الطبري : أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جاس في ظلها .

(٣) في د و ب : عبد الله .

(٤) من د و ب ، وفي الأصل : زيد .

(٥ - ٥) في د : إلى ما يسوؤه فو الله .

(٦ - ٦) ليس في د ، وفي الأصل : « زيد » بدل « يزيد » .

(٧) في النسخ : أبا البيهات ، وفي الطبري ٦ / ٢٣٢ : « يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم النهدي » .

(٨) في النسخ : ابو البيهات .

وأهلك نفسك واكتسبت عاراً ، فبئس الإمام إمامك ! قال الله عز وجل : " وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيمة لا يُنصرون " .
قال : ودنت صلاة العصر فأمر الحسين مؤذنه فأذن و أقام الصلاة ،
و تقدم الحسين فصلى بالعسكرين . فلما انصرف من صلاته ٢ وثب قائماً على قدميه ٢ فحمد الله و أثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ! أنا ابن بنت رسول الله ٣ صلى الله عليه و سلم ٣ و نحن أولى بولاية هذه الأمور عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ٤ و السائرين فيكم بالظلم و العدوان ، فان تتقوا ٥ بالله و تعرفوا الحق لأهله فيكون ذلك لله رضى ، و إن كرهتمونا و جهلتم حقنا و كان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم و قد مت به رسلكم انصرفت عنكم .

١٠

قال : فتكلم الحر بن يزيد ٦ بين أصحابه فقال : أبا عبد الله ! ما نعرف هذه الكتب و لا من هؤلاء الرسل . قال : فالتفت الحسين إلى غلام له يقال له عقبه بن سمان فقال : يا عقبه ! هات الخرجين اللذين ٧ فيها الكتب ؛ فجاء عقبه بكتب أهل الشام و الكوفة فنثرها

(١) سورة ٢٨ آية ٤١ .

(٢-٢) وقع في د مكرراً .

(٣-٣) ليس في د .

(٤-٤) في النسخ : فيهم ، و التصحيح من الطبرى ٦ / ٢٢٨ .

(٥) من د و بر ، و في الأصل : تتقوا .

(٦) من بر ، و في الأصل و د : زيد .

(٧) في النسخ : الذين ، و التصحيح من الطبرى .

بين أيديهم ثم تنحى ، فتقدموا ونظروا إلى عنوانها ثم تنجوا ، فقال
 الحر بن يزيد^١ : أبا عبد الله ! لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه
 الكتب ، وقد أمرنا 'إن لقيناك لا نفارقك' حتى نأتى بك على
 الأمير ؛ فتبسم الحسين ثم قال : يا ابن الحر ! أو تعلم أن الموت أدنى
 ٥ [إليك - ٣] من ذلك . ثم التفت الحسين فقال : احموا النساء ليركبوا
 حتى ينظر ما الذى يصنع هذا وأصحابه ! قال : فركب أصحاب الحسين
 وساقوا النساء بين أيديهم . فقدمت^٢ خيل الكوفة حتى حالت بينهم
 وبين المسير^٣ ، فضرب / الحسين يده إلى سيفه ثم صاح بالحر : ثكلتك
 أمك ! ما الذى تريد أن تصنع ؟ فقال الحر : أما والله لو قالها غيرك
 ١٠ من العرب لرددتها عليه كائنا من كان ، ولكن لا والله ما [لى - ٣]
 إلى ذلك سبيل من ذكر أمك غير أنه لا بد أن أنطلق بك إلى
 عبيد الله بن زياد ؛ فقال له الحسين : إذا والله لا أتبعك^٤ أو تذهب نفسى .
 ٢ قال الحر : إذا والله لا أفارقك أو تذهب نفسى^٥ و أنفس أصحابى .

٢١١/ب

(١) من دوبر ، وفي الأصل : زيد .

(٢-٣) فى الطبرى : إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك .

(٣) من الطبرى .

(٤) فى د : فتقدمت .

(٥) من دوبر ، وفي الأصل : المنبر . وفي الطبرى : الانصراف .

(٦) فى النسخ : لا أتابعك ، والتصحيح من الطبرى .

(٧-٧) سقط من د .

١ قال الحسين: برز أصحابي وأصحابك وبرز إلي، فان قتلني خذ برأسي^٢ إلى [ابن - ٣] زياد، وإن قتلتك أرحمت الخلق منك؛ فقال الحر: أبا عبد الله! إني لم أؤمر بقتلك، وإنما أمرت أن لا أفارقك أو أقدم بك على ابن زياد، وأنا والله كاره إن سلبنى الله بشيء من أمرك غير أنى قد أخذت ببيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم^٥ أنه لا يوافق^٦ القيامة^٧ أحد من هذه الأمة إلا وهو يرجو شفاعته جديك محمد^٨ صلى الله عليه وسلم، وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والآخرة، ولكن أنا أبا عبد الله! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، ولكن خذ عني هذا الطريق وامض^٩ حيث شئت حتى أكتب إلى ابن زياد أن هذا خالفني في الطريق فلم أقدر عليه، ١٠ وأنا أشدك الله في نفسك. فقال الحسين: يا حر! كأنك تخبرني أنى مقتول!

(١) زيد في د: ثم.

(٢) من د، وفي الأصل وبر: رأسي.

(٣) من د.

(٤) في الطبري والأخبار الطوال ص: ٢٥: بقتالك.

(٥) في د: انى.

(٦-٦) في النسخ: إنما يوافق - كذا. والظاهر ما أثبتناه.

(٧) زيد في د: من.

(٨) من د، وفي الأصل وبر: عهدا.

(٩) في د: امضى.

فقال الحر: أبا! عند الله! نعم ما أمك في ذلك إلا أن ترجع من حيث جئت. فقال الحسين: ما أدري ما أقول لك ولكني أقول كما قال أخو الأوس 'حيث يقول':

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتي إذا ما نوى خيراً^٢ وجاهد مسلماً
 ٥ وواسي^٣ الرجال الصالحين^٤ بنفسه و فارق مدموماً و خالف مجرماً^٥
 أقدم نفسي لا أريد بقاءها لثلق خميساً في الوغاء عرمرماً^٦
 فان عشت^٧ لم ألم وإن مت لم أذم^٨ كفى بك ذلاً أن تعيش مرغماً^٩

ثم أقبل الحسين إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحد يخبر الطريق على غير الجادة؟ فقال الطرماح بن عدى الطائي: يا ابن بنت رسول الله! أنا أخبر الطريق. فقال الحسين: إذا سر بين أيدينا! قال: فسار الطرماح

(١-١) في الطبري ٢٢٩/٦ و ابن الأثير ٢٥/٤: « لابن عمه ولقيه وهو يريد

نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال له: أين تذهب؟ فانك مقتول، فقال: «
 (٢) في الطبري: حقا.

(٣) في الطبري: آسي.

(٤-٤) في ابن الأثير: رجالاً صالحين.

(٥) في الطبري: و فارق مشورا يغش و يرغما. و في ابن الأثير: و خالف

مشورا و فارق مجرماً.

(٦) ليس البيت في الطبري و لا في ابن الأثير.

(٧-٧) في ابن الأثير: لم أندم و إن مت لم ألم. و ليس البيت في الطبري.

(٨) في ابن الأثير: و ترغما.

و أتبعه الحسين / هو و أصحابه ، و جعل الطرماع^١ يقول :

يا ناقتي لا تجزعي^٢ من زجري و أمض بنا^٣ قبل طلوع الفجر
 بخير فتيان^٤ و خير سفرى إلى رسول الله أهل الفخر^٥
 السادة البيض الوجوه الزهري الطاعنين بالرماع السمرى^٦
 الضاربين بالسيوف البترى^٧ حتى تحلى^٨ بكريم النجر^٩
 بماجد الجده^{١٠} رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
 عمره الله^{١١} بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضر
 امبدد حسينا سيدى بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر
 على اللعينين سلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر
 و العود و الصننج^{١٢} معا و الزمر و ابن زياد العهر و ابن العهر^{١٣}
 قال : و أصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات^{١٤} . قال :

(١) زيد في الأصل و بر : و جعل .

(٢) في الطبرى ٦ / ٢٣٠ : لا تدعري .

(٣-٣) من دوبر ، و في الأصل : امرض بنا : و في الطبرى : شمري .

(٤) في الطبرى : ركبان .

(٥) ليس المصراع في الطبرى .

(٦) ليس البيت في الطبرى .

(٧) من الطبرى ، و في النسخ : يحل .

(٨-٨) في الطبرى : الماجد الحر .

(٩-٩) في الطبرى : تمت أبقاه . ما بعد المصراع ليس في الطبرى .

(١٠) هو من منازل حاج الكوفة و قيل هو حد السواد - معجم البلدان ٦ / ١٣١ .

و إذا بالحر بن يزيد^١ قد ظهر له^٢ أيضا في^٣ جيشه ، فقال الحسين :
 ما وراءك يا ابن يزيد^١ أليس قد أمرتنا أن نأخذ على الطريق فأخذنا
 وقبلنا مشورتك ؟ فقال : صدقت ، ولكن هذا كتاب عبيد الله^٣ بن
 زياد قد ورد عليّ^٤ يؤنبني و يعنفني في أمرك . فقال الحسين : قدرنا
 ٥ حتى نزل بقرية نينوى^٥ أو الغاضرية ، فقال الحر : لا والله ما أستطيع
 ذلك ، هذا رسول عبيد الله^٦ بن زياد معي ، وربما بعثه عينا [عليّ - ^٧] .
 قال : فأقبل الحسين^٨ بن علي^٩ على رجل من أصحابه يقال له زهير بن
 القين^٩ البجلي ، فقال له : يا ابن بنت رسول الله ! ذرنا حتى نقاتل
 هؤلاء القوم ، فان قتالنا الساعة نحن و إياهم أسر علينا و أهون من
 ١٠ قتال من يأتينا من بعدهم ؛ فقال الحسين : صدقت يا زهير ! ولكن

(١) من دوبر ، وفي الأصل : زيد .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في دوبر : عبد الله .

(٤) بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى ، منها كربلاء التي قتل بها الحسين

رضي الله عنه - معجم البلدان ٨ / ٣٦٨ .

(٥) هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء - المعجم ٦ / ٢٦١ .

(٦) في د : عبد الله .

(٧) من دوبر .

(٨-٨) ليس في دوبر .

(٩) من الطبري ٦ / ٢٣٢ و الأخبار الطوال ص ٢٥٢ ، وفي الأصل و بر :

الغير ، وفي د : القيني .

ما كنت بالذي أنذرهم بقتال حتى يتدروني^١ . فقال له زهير :
 فسر بنا حتى نصير بكر بلاه^٢ فانها على شاطئ^٣ الفرات فنكون هنالك ،
 فان قاتلونا^٤ قاتلناهم واستعنا بالله^٥ عليهم . قال : فدمعت عينا^٥
 الحسين ، ثم قال : اللهم ! ثم اللهم ! اني أعوذ بك من الكرب والبلاء^١
 قال : ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد^١ / حذاه^٥ ٥ / ٢١٢ ب
 في ألف فارس ، ودعا الحسين بدواة^٦ وبياض^٧ وكتب إلى أشرف
 الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه .

ذكر كتاب الحسين 'رضي الله عنه' إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى سليمان بن سرد^١
 والمسيب بن نجبة^{١١} ورفاعة بن شداد وعبدة الله بن وال ، ١٠

- (١-١) في د : انظرهم يقال حتى يتدرون - كذا . وفي الأخبار الطوال : فاني
 أكره ان أبدأهم بقتال حتى يبدأوا . وفي الطبري : ما كنت لأبدأهم بالقتال .
- (٢) في د : شطاء .
- (٣) في د : قاتلون .
- (٤) ليس في د .
- (٥) في د : عيناى .
- (٦) من د و بر ، وفي الأصل : زيد .
- (٧) في د : في دواة .
- (٨) من د ، وفي الأصل و بر : بيضاء .
- (٩-١٠) في د : عليه السلام .
- (١٠) في د : مسرد .
- (١١) في د : نجيبه .

وجماعة المؤمنين ، أما بعد ١١ فقد علمتم أن رسول الله صلى عليه وسلم قد قال في حياته : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام أو تاركا لعهد الله [و - ٣] مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل كان حقا على الله أن يدخله مدخله ، وقد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالنبي ، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، وأنا أحق من غيري بهذا الأمر لقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أتتني كتبكم وقد قدمت عليّ رسولكم ببيعتمكم أنكم لا تخذلونى ، فإن وفيتم لى ببيعتمكم فقد استوفيتم حقكم وحظكم ورشدكم ، ونفسى مع أنفسكم ، وأهلى

(١) ليس فى الطبرى ذكر الكتاب ، بل عنيه (٦ / ٢٢٩) أن الحسين رضى الله عنه خطب بالبيضة وقال هذا فى خطبته .

(٢) فى الطبرى : نا كئا .

(٣) من د .

(٤-٤) من الطبرى ، وفى النسخ : لم يعتبر .

(٥) من الطبرى ، وفى النسخ : حقيقا .

(٦-٦) فى الطبرى : وتركوا .

(٧) فى النسخ : استأثروا ، والتصحيح من الطبرى .

(٨) فى د : بالنى .

(٩) فى د : حلال الله .

(١٠-١٠) فى الطبرى : غير .

و ولدى مع أهاليكم وأولادكم ، فلكم في أسوة ؛ وإن لم تفعلوا
 و نقضتم عهدكم و موثيقكم ٢ و خلعتم بيعتكم فلعمرى ما هي منكم بنكر ،
 لقد فعلتموها بأبي و أخى و ابن عمى ، هل المغرور إلا من اغتربكم ، فانما
 حقمكم ٣ أخطأتم و نصيبيكم ضيعتم ، و من نكث فانما ينكث على نفسه ،
 و سيفنى الله عنكم - و السلام . قال : ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه ٥
 إلى قيس بن مسهر الصيداوى ٥ و أمره أن يسير إلى الكوفة .

قال : فمضى قيس إلى الكوفة و عبيد الله بن زياد قد وضع المراصد

(١) من الطبرى ، و فى النسخ : بي .

(٢-٢) ليس فى د ، و فى الأصل و بر : و جعلتم بيعتكم . و فى الطبرى : و خاتم
 بيعتى .

(٣) فى الطبرى : حظكم .

(٤) من دو الطبرى ، و فى الأصل و بر : سيفنى .

(٥) فى د : الصيدوانى . و فى كتب التاريخ أن حسيناً رضى الله عنه بعثه بكتاب
 قبل قتل مسلم بن عقيل رحمه الله حين بلغ الحاجر من بطن الرمة ، و مضمون
 الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على ، إلى إخوانه من
 المؤمنين و المسلمين ، سلام عليكم ! فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما
 بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع مئلكم
 على نصرنا و الطلب بحقنا ، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع و أن يثيبكم على ذلك
 أعظم الأجر و قد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضيئ من ذى الحجة
 يوم التروية فاذا قدم عليكم رسول فاكشوا أمركم و جدوا فانى قادم عليكم
 فى أيامى هذه إن شاء الله - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . » - انظر

الطبرى ٦ / ٢٢٢ .

والمصاييح^١ على الطرق ، فليس أحد يقدر أن يجوز إلا قتش ؛ فلما تقارب من الكوفة قيس^٢ بن مسهر^٣ لقيه^٤ عدو الله يقال له الحصين ابن نمير السكوني ، فلما نظر إليه قيس كأنه اتقى على نفسه ، فأخرج الكتاب سريعا فمزقه عن آخره .^٥ قال : وأمر^٦ الحصين أصحابه فأخذوا قيسا^٧ وأخذوا^٨ الكتاب ممزقا حتى أتوا به إلى عبيد الله بن زياد ، فقال له / عبيد الله بن زياد : من أنت ؟ قال : أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما ، قال : فلم خرقت^٩ الكتاب الذي كان^{١٠} معك ؟ قال : خوفا ، حتى لا تعلم ما فيه ! قال : ومن كان هذا الكتاب و إلى من كان ؟ فقال : كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم . قال : فغضب ابن زياد غضبا عظيما ثم قال : والله لا تفارقني أبدا أو تدلني على هؤلاء القوم الذي كتب إليهم هذا الكتاب ، أو تصعد المنبر فتسب الحسين و أباه و أخاه ، فتنجو من يدي أو لا قطعنك . فقال قيس : أما هؤلاء^{١١} القوم فلا أعرفهم ؛ وأما

(١) من د ، وفي الأصل : المصاييح - كذا .

(٢-٣) ليس في د .

(٣) في د : لقاء .

(٤-٥) في د : فأمر .

(٥) في النسخ : قيس .

(٦) زيد في د : أصحابه و .

(٧) في د : خرقت .

(٨) ليس في د .

لعنة الحسين ' او آيه و أخيه ' فاني أفعل .

قال : فأمر به فأدخل المسجد الأعظم ، ثم صعد المنبر و جمع له الناس ليجتمعوا و يسمعوا ٢ اللعنة ، فلما علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائما ، ٣ فحمد الله ٢ و أثنى عليه ، ثم صلى على محمد و آله ، و أكثر الترحم على ' علي و ولده ، ثم لعن عبيد الله بن زياد و لعن أباه و لعن ٥ عتاة بني أمية عن آخرهم ، ثم دعا الناس إلى نصرة الحسين بن علي ' .
فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد فأصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات - رحمه الله ° ، . و بلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا ثم قال : اللهم اجعل لنا و لشيعتك منزلا كريما عندك و اجمع بيننا و إياهم في مستقر رحمتك إنك على كل شيء قدير .

١٠

قال : فوثب إلى الحسين رجلا من شيعته يقال له هلال ٢ فقال : يا ابن بنت رسول الله ! تعلم أن جدك رسول الله [لا] يقدر أن

(١-١) في النسخ : و أباه و أخاه .

(٢) في د : يسمعون .

(٣-٣) وقع في دمكررا .

(٤) الخطبة في الطبري ٦ / ٢٢٤ هكذا : « قال : أيها الناس ! إن هذا الحسين بن

علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنا رسوله إليكم و قد فارقتك بالحاجر

فأجيبوه ، ثم لعن عبيد الله بن زياد و أباه ، و استغفر لعلي بن أبي طالب .

(٥) سقط من د .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : رجلا .

(٧) في الترجمة ص ٣٧٤ : هلال بن نافع .

يشرب الله [الخلائق] محبته ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يجب^١ ،
 وقد كان منهم منافقون يبدونه^٢ النصر و يضمرون له الغدر ، يلقونه
 بأحلى من العسل و يلاحقونه بأمر^٣ من الخنظل ،^٤ حتى توفاه الله عز وجل ؛
 و أن أباك عليا^٥ قد كان في مثل ذلك ، فقوم أجمعوا على نصره و قاتلوا
 معه المنافقين و الفاسقين و المارقين و القاسطين حتى أتاه أجله ؛ و أنتم
 اليوم عندنا في مثل ذلك الحال ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه و الله
 / يغنى عنه ، فسر بنا راشدا مشرقا إن شئت أو مغربا ، فوالله ما أشفقنا
 من قدر الله ، و لا كرهنا لقاء ربنا ، و إنا على نيأتنا و نصرتنا ، نوالى من
 و الأاك و نعادي من عاداك .

٢١٣/ب

١٠ قال : فخرج الحسين و ولده و إخوته و أهل بيته رحمة الله عليهم
 بين يديه ، فنظر إليهم ساعة و بكى و قال : اللهم ! إنا عتره نبيك محمد
 صلى الله عليه و سلم و قد أخرجنا و طردنا عن حرم جدنا ، و تعدت
 بنوه أمية علينا ، نخذ بحقنا و انصرنا على القوم الكافرين . قال : ثم
 صاح الحسين في عشيرته و رحل من موضعه ذلك حتى نزل كربلاء

(١) ما بين الحاجزين في هذه الجملة من الترجمة ، و لفظها : « كفت يا ابن
 رسول الله ! جد تو محمد مصطفى نتوانست بجمه خلائق را دوست خویش
 گرداند » .

(٢) في النسخ : يبدونه .

(٣) من د ، في الأصل و بر : الخنظل .

(٤) في د : على .

(٥) في النسخ : نبي .

في يوم الأربعاء أو يوم الخميس و ذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، ثم أقبل إلى أصحابه فقال لهم : أهذه كربلاء ؟ فقالوا : نعم .

ذكر نزول الحسين رضي الله عنه بكر بلاء

فقال الحسين لأصحابه : انزلوا هذا موضع كرب و بلاء ، ههنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و سفك دماننا . قال : فنزل القوم و حطوا و الأثقال ناحية من الفرات ، و ضربت خيمة الحسين لأهله و بنيه ، و ضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته ، و جلس الحسين و أنشأ يقول :

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل
 من طالب و صاحب قتيل و كل حسي عابر سبيل
 ما أقرب الوعد من الرحيل وإنما الأمر إلى الجليل ٢ ١٠
 قال : و سمعت ٣ ذلك أخت الحسين زينب و أم كلثوم فقالتا : يا أخي ! هذا كلام من أيقن بالقتل ، فقال : نعم يا أختاه ! فقالت زينب : و أشكلاه ! ليت الموت أعدمني الحياة ! مات جدتي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و مات أبي علي ، و ماتت أمي فاطمة ، و مات أخي الحسن

(١) في تاريخ يعقوبي ٢ / ٤٤ : في الإشراق .

(٢-٢) في الطبري ٦ / ٢٣٩ و ابن الأثير ٤ / ٣٠ و تاريخ يعقوبي :

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنما الأمر إلى الجليل و كل حي سالك السبيل

(٣) من د ، و في الأصل و بر : سمع .

(٤) في النسخ : فقالوا .

عليهم السلام ، و الآن ينحى إلى الحسين نفسه ؛ قال : وبكت النسوة
 و لطمن الخدود ، قال : و جعلت أم كلثوم تنادى : وا جداه ! وا أبى
 عليها ! وا أماه ! وا حسناه ! وا حسيناه ! وا ضيعتنا بعدك ! وا أبا عبد الله !
 فعذ لها / الحسين و صبرها و قال [لها - ٢] : يا أختاه ! تعزى بعزاء الله
 و أرضى بقضاء الله ، فان سكان السماوات يفتنون و أهل الأرض يموتون
 و جميع البرية لا يبقون ، و كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم و إليه
 ترجعون ، و إن لى و لك و لكل مؤمن و مؤمنة أسوة بمحمد صلى الله
 عليه و سلم . ثم قال لمن : انظرون إذا أنا قتلت فلا تشقن [على - ٣]
 جيبا و لا تخمشن وجها .

١٠ قال : فأقبل الحر بن يزيد حتى نزل حذاء الحسين فى ألف
 فارس ، ثم كتب إلى عبيد الله بن زياد يخبره أن الحسين نزل بأرض
 كربلاء . قال : فكتب عبيد الله بن زياد إلى الحسين : أما بعد يا حسين !
 فقد بلغنى نزولك بكربلاء ، و قد كتب إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية
 أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخبز ، أو الحقك باللطيف الخبير
 ١٥ أو ترجع إلى حكى و حكم يزيد بن معاوية - و السلام .

(١) فى د : تنحى .

(٢) من د .

(٣) من د ، إلا أن فيها : علما - كذا .

(٤) من د و بر ، و فى الأصل : زيد .

(٥) فى د : حتى .

فلما ورد الكتاب قرأه الحسين ثم رمى به ثم قال : لا أفلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق . فقال له الرسول : أبا عبد الله ! جواب الكتاب ؟ قال : ما له عندي جواب ، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب .

فقال الرسول لابن زياد ذلك ، فغضب من ذلك أشد الغضب ، ثم جمع أصحابه وقال : أيها الناس ! من منكم تولى قتال الحسين بن علي ولي ولاية أي بلد شاء ! فلم يجبه أحد بشيء . قال : فالتفت إلى عمرو بن سعد بن أبي وقاص ، وقد كان عمرو بن سعد قبل ذلك بأيام قد عقد له عبيد الله بن زياد عقداً وولاه الري و دسْتَبِي وأمره بحرب الديلم ، فأراد أن يخرج إليها ، فلما كان ذلك اليوم أقبل عليه ابن زياد . قال : أريد أن تخرج إلى قتال الحسين بن علي ، فاذا نحن فرغنا من

(١) من دوبر ، وفي الأصل : جميع .

(٢) في د : يتولى .

(٣) زيد في د : و .

(٤) من د ، وفي الأصل و بر : عمرو .

(٥) وقع في النسخ : عمرو - خطأ .

(٦) في النسخ : الدس - كذا . والتصحيح من الطبري ٦ / ٢٣٢ . وفي

معجم البلدان ٤ / ٥٨ : كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري و همدان ، فقسم منها

يسمى دسْتَبِي الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، و قسم منها يسمى دسْتَبِي

همدان وهو عدة قرى .

شغله سرت إلى عمك إن شاء الله . فقال له عمر^١ : أيها الأمير ! إن أردت أن تعفيني^٢ من قتال الحسين بن علي فافعل ! فقال : قد عفيتك فاردد إلينا عهدنا الذي كتبناه لك و اجلس في / منزلك نبعث غيرك ؛ فقال له^٣ عمر^١ : أمهاني اليوم حتى أنظر في أمري ! قال : قد أمهلتك . فانصرف عمر^١ إلى منزله و جعل يستشير بعض إخوانه و من يثق به ، فلم يشر عليه أحد بشيء غير أنه يقول له : اتق^٤ الله و لا تفعل . قال : و أقبل عليه حمزة بن المغيرة بن شعبة و هو ابن أخته فقال : أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين بن علي فانك تأثم بربك و تقطع رحمك^٥ ، و ما لك و لسلطان الأرض ، اتق^٤ الله أن تتقدم^٦ يوم القيامة .

١٠ بدم الحسين ابن فاطمة . قال : فسكت عمر^١ و في قلبه من الرى .

فلما أصبح أقبل حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقال : ما عندك يا عمر^١ ؟ فقال : أيها الأمير ! إنك قد وليتني هذا الأمر و كتبت لي هذا العهد و قد سمع به الناس^٧ و في الكوفة أشراف - و عدتهم^٨ . فقال

(١) في النسخ : عمرو .

(٢) من د ، و في الأصل و بر : تعفني .

(٣) ليس في د و بر .

(٤) في النسخ : اتقى .

(٥) زيد في الطبري ٦ / ٢٣٣ : فواقه لان تخرج من دنياك .

(٦) في د : يقدم ، و في بر : تقدم .

(٧-٧) في الطبري : « فان رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل و ابعث إلى الحسين في

له عبيد الله بن زياد: أنا أعلم منك بأشرفها، وما أريد منك إلا
 [أن - ١] تكشف هذه الغمة. وأنت الجيب القريب، وإلا أردد
 علينا عهدنا والزم^٢ منزلك^٣ فانا لا^٤ نكرهك. قال: فسكت عمر^٥، فقال
 له ابن زياد: يا ابن سعد! والله لئن لم تسر إلى الحسين وتول حربه
 وتقدم علينا بما يمويه لأضرب عنقك ولأنهين أموالك. قال: فاني
 سائر إليه غدا. إن شاء الله، فجزاه ابن زياد بخيرا ووصله وأعطاه
 وحياه ودفع إليه أربعة آلاف فارس. وقال له: سر حتى تنزل
 بالحسين بن علي وانظر أن لا تهنه ولا تقتله. وخيل بينه وبين الفرات
 أن يشرب. قال: فسار عمر^٦ في أربعة آلاف فارس، وسار الحر^٧ في
 ألف فارس، فصارت خمسة آلاف فارس.

١٠

قال: ثم دعا عمر^٨ بن سعد رجلا من أصحابه يقال له عروة بن قيس^٩،

= هذا الجيش من أشرف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزاء عنك في الحرب
 منه - فسمى له أناسا .

(١) من د و بر .

(٢) في النسخ: والزمه .

(٣-٣) من د و بر، وفي الأصل: فالأصل .

(٤) في النسخ: عمرو .

(٥) زيد في د في .

(٦) من د، وفي الأصل و بر: رجل .

(٧) كذا في النسخ والترجمة الفارسية ص ٣٧٦، وفي الطبري: عزرة بن قيس
 الأحمسي .

فقال له ! امض ! يا هذا إلى الحسين فقل له : ما تصنع في هذا الموضع ؟
وما الذي أخرجه عن مكة و قد كان مستوطنا بها ؟ فقال عروة بن قيس :
أيها الأمير ! إني كنت اليوم ٢ أكاتب الحسين و يكاتبني و أنا أستحي
أن أسير إليه ، فان رأيت أن تبعث غيري [فابعث . قال - ٣] فبعث
إليه رجلاً يقال له ٢ فلان بن عبد الله / السبيعي ٥ ، و كان فارساً ٢ بطلاً
شجاعاً لا يرد وجهه عن شيء ، فقال له ٢ عمر بن سعد : امض إلى الحسين
فسأله ٢ ما الذي أخرجه عن مكة و ما يريد .

٢١٥ / الف ٥

قال : فأقبل السبيعي نحو الحسين ، ٨ ثم قال له الحسين لما رآه :
ضع سيفك حتى نكلمك ٨ فقال : لا و لا كرامة لك ، ٩ إنما أنا رسول
١٠ عمر بن سعد ، فان سمعت مني بلغتك ما أرسلت به ، و إن أبيت

(١) في د : امضى - كذا .

(٢) ليس في د . (٣) من د .

(٤) من د ، وفي الأصل و بر : رجل .

(٥) كذا في النسخ و الترجمة الفارسية ص ٣٧٦ . وفي الطبري : كثير بن
عبد الله الشعبي .

(٦) في النسخ : عمرو .

(٧) في د : فاستله .

(٨ - ٨) في الطبري : « فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله أبا
عبد الله ! قد جاءك شرّ أهل الأرض و أجراه على دم و أفنكته . فقام إليه فقال
ضع سيفك » .

(٩) زيد في د : و .

(١٠) في الأصل و د : عبيد الله ، وفي بر : عبد الله - كلاهما خطأ .

انصرفت

انصرفت عنك . فقال له أبو ثمامة الصائدي^١ : فاني أخذ سيفك ، فقال :
 لا والله لا يمس سيفي أحد؛ فقال أبو ثمامة : فتكلم بما تريد و لا تدن
 من الحسين ، فانك رجل فاسق . قال : فغضب السبيعي و رجع^٢ إلى عمر^٣
 ابن سعد و قال : إنهم لم يتركوني أصل^٤ إلى الحسين فأبلغه الرسالة .
 قال : فأرسل إليه قرة^٥ بن قيس الحنظلي^٥ فأقبل ، فلما رأى معسكر
 الحسين قال الحسين لأصحابه : هل تعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر^٦
 الأسدي : نعم هذا من بني تميم و قد كنت أعرفه بحسن الرأي ،^٧ و ما ظننت
 أنه^٧ يشهد هذا المشهور . قال : و تقدم الحنظلي^٥ حتى وقف بين يدي
 الحسين فسلم عليه و أبلغه رسالة عمر^٣ بن سعد . فقال : يا هذا ! أعلم
 صاحبك عنى أنى لم أرد إلى ههنا حتى كتب إلى أهل مصر^٨ أن يبايعوني^٩
 و لا يخذلوني و ينصروني ، فان كرهوني أنصرف^٩ عنهم من حيث جئت .

(١) في النسخ : الصيدأوى .

(٢) في د : رجل .

(٣) في النسخ : عمرو .

(٤) في د : مروة ، وفي بر : فروة .

(٥) من د ، وفي الأصل و بر : الحنظلي .

(٦) من د ، وفي الأصل و بر : مظهر - خطأ .

(٧-٧) في د : و ما ظننته ان .

(٨) زيد في د : و يمتعونى . وفي بر : و يمتعونى - كذا .

(٩) في النسخ : انصرفت .

قال : ثم وثب إليه حبيب بن مظاهر^١ الأسدي ، فقال : ويحك يا قرّة !
عهدي بك و أنت تحسن الرأي في أهل البيت فما الذي غيرك حتى أتيتنا
في هذه الرسالة ؟ فأقم عندنا وانصر هذا الرجل ! فقال الحنظلي^٢ : لقد قلت
الحق ، ولكنني أرجع إلى صاحبي^٣ بجواب رسالته^٤ و أنظر في ذلك .
قال : فانصرف الحنظلي^٢ إلى عمر^٥ بن سعد و خبره بمقالة الحسين
رضي الله عنه ، و كتب عمر^٥ بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بذلك • ،
فكتب إليه يحرضه على قتله^٦ . فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون ،
يا ابن زياد كأنك لا تعرف العواقب ! والله المستعان^٧ .

(١) في النسخ : مطهر . (٢) من د ، و في الأصل و بر : الحنظلي .

(٣-٤) من الطبري ٦ / ٢٣٤ ، و في النسخ : الرسالة .

(٤) في النسخ : عمرو .

(٥) في الطبري : كتب عمر بن سعد إلى ابن زياد : « بسم الله الرحمن الرحيم ،
أما بعد ! فاني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فتألمت عما أقدمه و ما ذا
يطلب و يسأل ، فقال : كتب إلى أهل هذه البلاد و أتتني رسلتهم فسألوني القدوم
ف فعلت ، فأما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلتهم فأنا منصرف عنهم » .
فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال :

الآن إذ عاقت مخالبتنا به يرجو النجاة و لات حين مناص

(٦) كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ! فقد
بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت ، فأعرض على الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية
هو و جميع أصحابه ، فإذا فعلوا ذلك رأينا رأينا - والسلام » . - انظر الطبري .
(٧-٧) في الطبري : « فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال : قد حسبت أن لا يقبل
ابن زياد العافية » .

ذكر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين

ابن علي رضي الله عنه

قال: ثم جمع عبيد الله بن زياد / الناس إلى مسجد الكوفة، ثم خرج
فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إنكم قد بلوتم
آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبون، وهذا يزيد قد عرفتموه [أنه -]
حسن السيرة، محمود الطريقة، محسن إلى الرعية، متعاهد الثغور، يعطي
العطاء في حقه، حتى انه كان أبوه كذلك، وقد زاد أمير المؤمنين في
إكرامكم، وكتب إلى يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي ألف
درهم أفرقها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين بن علي، فاسمعوا
له وأطيعوا - والسلام.

١٠

قال: ثم نزل عن المنبر ووضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم
و نادى فيهم بالخروج إلى عمر^٢ بن سعد ليكونوا أعوانا له على قتال
الحسين. قال: فأول من خرج إلى عمر^٢ بن سعد الشمري بن ذى الجوشن
السلولي - لعنه الله - في ٣ أربعة آلاف [فارس -]، فصار عمر^٢ بن
سعد في تسعة آلاف؛ ثم أتبعه زيد^٥ بن ركاب الكلبي في ألفين،

١٥

(١) من د

(٢) في النسخ: عمرو.

(٣-٣) من الترجمة الفارسية ص ٣٧٧، وفي النسخ: الف.

(٤) كان مع الحربين يزيد ألف فارس، ثم سار مع عمر بن سعد بن أبي وقاص
أربعة آلاف، فصاروا خمسة آلاف، فاذا لقي الشمري مع أربعة آلاف صار عددهم
تسعة آلاف.

(٥) في الترجمة: يزيد

والحصین بن نمیر السکونی فی أربعة آلاف، والمصاب الماری فی ثلاثة آلاف ۲ ونصر بن حرب۲ فی الفین فتم له عشرون ألفا . ثم بعث ابن زیاد إلى شیبث ۳ بن ربیع الریاحی [رجلا و سأل أن یوجه إلى عمر ابن سعد ، فاعتل بمرض ، فقال له ابن زیاد : أتمارض ؟ إن كنت فی طاعتنا فاخرج إلى قتال عدونا -] ، فخرج إلى عمر بن سعد فی ألف

(۱-۱) کذا فی النسخ ، و فی الترجمة الفارسیة : مصابر بن مزینة المازنی . وما وجدنا فی المراجع .

(۲-۲) ما وجدناه فی المراجع ، و فی الترجمة : و دیگرى با دو هزار مرد بدو پیوست .

(۳) فی النسخ : شیب .

(۴) فی الترجمة الفارسیة ص ۳۷۷ : «عید الله کس فرستاد و شیبث ربیع را پیغام داد که ساخته شو که بچنگ حسین بن علی می باید رفت ، شیبث عظیم ناخوشدل شد و هیچ حیلہ ندانست الا تمارض خویشتن را بیمار ساخت و جواب باز فرستاد که فرمان امیر را منقادم الا آنست که ضعیفی دارم لطف فرماید و چندان مرا معذور دارد که آن عارضه زائل شود چون صحتی روی نماید بر حسب اشارت امیر بروم و بدان خدمت نیام نمایم . عید الله نامه نوشت که حال عارض تو دانسته ام ، خویش را بیمار مساز و ازان طائفه مباش که خدای تعالی می فرماید « و إذا لقوا الذین امنوا قالوا امنا و اذا خلوا الی شیئطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزءون » از رفتن بچنگ حسین و پیوستن بعمر اگر بر جاده طاعت و منهج مائی هیچ عذر میاور و بر جناح تعجیل روان شو . چون پیغام عید الله بشیبث بن ربیع رسید دانست که بر حیلہ او واقف شده است بر رسید » .

(۵) فی النسخ : عمرو .

فارس بعد أن أكرمه ابن زياد و أعطاه و حباه، و أتبعه^١ بجبار بن أبحر^١
في ألف فارس، فصار عمر^٢ بن سعد في ٣٠ اثنين و عشرين ألفاً ٣ ما بين
فارس و راجل .

ثم كتب ابن زياد إلى عمر^٢ بن سعد أني لم أجعل لك علة في قتال
الحسين من كثرة الخيل و الرجال، فانظر أن لا تبدأ أمراً حتى
تساورني غدوا و عشيا مع كل غاد و رانح - و السلام .

قال: و كان عبيد الله بن زياد في كل وقت يبعث إلى عمر^٢ بن
سعد و يستعجله في قتال الحسين، قال: و التأمت العساكر إلى عمر^٢ بن
سعد لست مضين من المحرم .

و أقبل حبيب بن مظاهر^١ الأسدي إلى الحسين بن علي فقال: ههنا ١٠
حى من بني أسد بالقرب مني أو تأذن لي أن أسير إليهم أدعوهم إلى
نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تكره! فقال له الحسين:
قد أذنت لك^٢ يا حبيب^١ قال: فخرج^٣ حبيب^١ بن مظاهر^١ / في جوف

٢١٦ / الف

(١-١) في النسخ: بحجاب بن الحر. والتصحيح من الأخبار الطوال ص ٢٥٤ .
(٢) في النسخ: عمرو .

(٣-٣) في الأصل وبر: اثنان و عشرون الفا، وفي د: اثنين و عشرين آلاف .
(٤-٤) في د: وانظر .

(٥) وقع في الأصل وبر: عبدا لله، وفي د: « عبدا لله بن زياد و » .

(٦) في النسخ: مطهر .

(٧-٧) ليس في د .

(٨) في د: قد خرج .

(٩-٩) ليس في د، وفي الأصل وبر: بن مطهر .

الليل منكرا حتى صار إلى أولئك القوم، فخيام وحيوه و عرفوا أنه
 من بني أسد؛ فقالوا: ما حاجتك؟ يا ابن عمي فقال: حاجتي إليكم
 قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، ٢ أتيتكم أدعوكم إلى نصرة
 ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه في عصابة من المؤمنين،
 ٥ الرجل منهم خير من ألف رجل، لن ٣ يخذلوه^١ ولن يسلبوه، وفيهم عين
 نظرت^٤، وهذا عمرو^٥ بن سعيد قد أحاط به في اثنين وعشرين ألف
 وأنتم قومي وعشيرتي، وقد جئتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في
 نصرته تنالون غدا شرفا في الآخرة، فاني أقسم بالله أنه لا يقتل منكم رجل
 مع^٦ ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا^٧ إلا كان
 ١٠ رفيق محمد صلى الله عليه وسلم^٨ في أعلى عليين. قال: فوثب رجل من
 بني أسد يقال له بشر بن عبيد الله^٩. فقال: والله^٩ أنا أول من أجاب

(١) ليس في د.

(٢) زيد في د: قد.

(٣) في د: لم.

(٤-٤) كذا، وليس في د.

(٥) في النسخ: عمرو.

(٦) من د، وفي الأصل وبر: ان.

(٧-٧) في د: الحسين.

(٨-٨) في د: رفيقا لمحمد.

(٩) في د وبر: عبدا لله. وما وجدته في المراجع.

إلى هذه الدعوة؛ ثم أنشأ يقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا و أحجم الفرسان أو تناصلوا

إني شجاع بطر مقاتل كأنني ليث عرين باسل

قال: ثم تبادر رجال الحى مع حبيب بن مظاهر^٢ الأسدى .

قال: وخرج رجل من الحى فى ذلك الوقت حتى صار إلى ه

عمر^٣ بن سعد فى جوف الليل فخبره بذلك . فدعا رجلاً من أصحابه

يفال له الأزرق^٥ بن حرب الصيداوى فضم إليه أربعة آلاف فارس ،

ووجه به فى جوف الليل إلى حى بنى أسد مع الرجل الذى جاء بالخبر .

قال: فبينما القوم فى جوف الليل قد أقبلوا يريدون معسكر^٦ الحسين إذ

استقبلهم جند عمر^٣ بن سعد على شاطئ الفرات . قال: فتناوش القوم ١٠

بعضهم [بعضاً -^٧] واقتلوا قتالاً شديداً ؛^٨ [وصاح به حبيب بن

(١) فى د: تناصلوا .

(٢) فى النسخ: مطهر .

(٣) فى النسخ: عمرو .

(٤) من د . وفى الأصل و بر: رجل .

(٥) فى د: الارزق .

(٦) فى د: عسكر .

(٧) من د و بر .

(٨) العبارة المحجوزة زيدت من د و بر .

مظاهراً : ويلك يا أزرقي ٢ مالك و ٣ لنا دعنا قال : واقتلوا قتالا شديداً .
فلما رأى القوم ذلك انهزموا راجعين إلى منازلهم . فرجع حبيب
ابن مظاهر^٥ إلى الحسين رضي الله عنه^٦ فأعلمه بذلك الخبر ، فقال :
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال : ثم إن ابن زياد كتب إلى عمر^٧ بن سعد : أما بعد ، فقد بلغني
أن الحسين يشرب الماء هو^٨ و أولاده وقد حفروا الآبار و نصبوا الأعلام ،
فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فامنهم من / حفر الآبار ما استطعت
و ضيق عليهم و لا تدعهم يشربوا^٩ من ماء الفرات قطرة واحدة^٩ ،
و اقل بهم كما فعلوا بالتقى النقي عثمان بن عفان رضي الله عنه - و السلام^{١٠} .

(١) في دو بر : مطهر .

(٢) في د : ازرقي .

(٣) زيد في د : ما .

(٤) في النسخ : رأوا .

(٥) في النسخ : مطهر .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) في النسخ : عمرو .

(٨) ليس في د .

(٩-٩) في د : الماء أبداً .

(١٠) في الطبري ٦/٢٣٤ : « جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد :
أما بعد فخل بين الحسين و أصحابه و بين الماء و لا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى
الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان » .

[قال]

[قال - ١] : فعندها ضيق عليهم عمر ٢ بن سعد غاية التضيق ٣
ثم دعا رجلا يقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي ٤ فضم إليه خيلا عظيمة
وأمره أن ينزل على الشريعة [التي هي حذاء عسكر الحسين رضى الله
عنه . فنزلت الشريعة - ١] و نادى رجل من أصحاب ٥ عمر ٢ بن سعد
بالحسين فقال ٦ : إنك لن تذوق من هذا الماء قطرة واحدة حتى ٧ تذوق ٥
الموت [غصة بعد غصة - ١] أو تنزل على حكم أمير المؤمنين [يزيد - ١]
و حكم عبيد الله بن زياد ٨ .

(١) من د .

(٢) في النسخ : عمرو .

(٣) في د و بر : الضيق .

(٤) من د ، وفي الأصل و بر : رجل .

(٥) من د والطبرى ، وفي الأصل و بر : الزبيدي .

(٦) من د و بر ، غير أن في بر : « فنزلت الخيل الشريعة » .

(٧) من د ، وفي الأصل و بر : أصحابه .

(٨) في د : وقال .

(٩) من د ، وفي الأصل و بر : و .

(١٠) في الطبرى : « قال و نازاه عبيد الله بن أبي حصين الأزدي و عداه في بجيلة

فقال : يا حسين ! ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء ، والله لا تذوق منه قطرة

حتى تموت عطشا . فقال حسين : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا ! قال حميد بن

مسلم : والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذى لا إله إلا هو لقد رأيت به يشرب

حتى يغرثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى ، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ

غصته يعني نفسه . انظر الترجمة الفارسية ص ٢٧٨ أيضا .

قال : فاشتد العطش من الحسين و أصحابه و كادوا أن يموتوا عطشا ، فدعا بأخيه العباس رحمه الله و صير إليه ثلاثين^٢ فارسا و عشرين^٣ راجلا و بعث معهم عشرين قربة ؛ فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات ، فقال عمرو بن الحجاج : من هذا ؟ فقالوا : رجال من أصحاب الحسين يريدون الماء ، فافتلوا على الماء قتالا عظيما^٤ فكان قوم يقتلون و قوم يملئون القرب حتى ملؤها^٥ . فقتل من أصحاب عمرو جماعة و لم يقتل من أصحاب الحسين أحد . ثم رجع القوم إلى معسكرهم و شرب الحسين من القرب و من كان معه .

قال : ثم أرسل الحسين رحمه الله إلى عمرو بن سعد إني أريد أن أكلك فالقنى الليلة^٦ بين عسكري و عسكري^٦ . قال : نخرج إليه عمرو [ابن سعد -^٧] في عشرين فارسا و أقبل الحسين في مثل ذلك ؛ فلما التقيا^٨ أمر الحسين أصحابه فتنحوا عنه ، و بقي معه أخوه العباس و ابنه

(١) في النسخ : الغضب .

(٢) في النسخ : ثلاثون .

(٣) في النسخ : عشرون .

(٤-٥) في د : فكانوا يوما يقتلون و يوما يملئون الماء في القرب .

(٥) في النسخ : عمرو .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) من د .

(٨) في د : التقى .

(٩) من د ، وفي الأصل و بر : أخاه .

على الأكر ارضى الله عنهم^١ ؛ و أمر عمر^٢ بن سعد [أصحابه - ٣]
 ففتحوا عنه ، و بقي معه حفص ابنه و غلام له يقال له لاحق . فقال له
 الحسين ارضى الله عنه^٤ : ويحك يا ابن سعد ! أما تتق الله الذي إليه معادك أن
 تقاتلني ؟ و أنا ابن من^٥ ! علمت يا هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم ،
 فترك هؤلاء وكن معي^٦ فاني أقربك^٧ إلى الله عز و جل^٨ ! فقال له
 عمر^٩ بن سعد : أبا عبد الله ! أخاف أن تهدم داري^{١٠} ، فقال له الحسين
 رضى الله عنه : أنا أبنها لك . فقال : أخاف أن تؤخذ ضيعتي^{١١} ، فقال
 الحسين : أنا أخلف عليك خيرا / منها من مالى بالحجاز . قال : فلم يجب
 عمر^{١٢} إلى شيء من ذلك ، فانصرف عنه الحسين ارضى الله عنه^{١٣} و هو يقول :
 ' ما لك ذبحك ' الله من على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر [الله - ١١] ١٠

(١-١) ليس في د .

(٢) في النسخ : عمرو .

(٣) من د .

(٤) زيد في المقتل ٣٦ / ب : قد .

(٥-٥) في المقتل : فانه أقرب لك .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) في النسخ : عمرو .

(٨) زيد في المقتل : بالكوفة و تنهب أموالى .

(٩) في المقتل : ضياعي بالسواد .

(١٠) من المقتل ؛ و في النسخ : ربحك .

(١١) من د .

لك يوم حشرک و نشرک ، فوالله انى الارجو أن لا يأكل من برّ
العراق إلا يسيرا .

قال : ورجع عمر ٢ بن سعد إلى معسكره ، و إذا كتاب عبيدالله

ابن زياد قد ٣٠٠ أقبل على عمر ٢ بن سعد يؤنبه فيه و يقول له : يا ابن سعد!

٥ ما هذه الفترة و المطاولة ؟ انظر إن بايع الحسين و أصحابه و نزلوا على

حكى فابعث بهم سلما ، و إن أبوا ذلك فازحف إليهم حتى تقتلهم

و تمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون ؛ فاذا قتلت الحسين فأوطى الخيل

على ظهره و بطنه . فاذا فعلت ذلك جزيناك جزاء الطائع المطيع ،

و ان أبيت ذلك فاقطع جبلنا و جندنا و سلم ذلك إلى شمر بن ذى

١٠ الجوشن ، فانه أحزم منك أمرا و أمضى منك عزيمة - و السلام .

و طوى الكتاب و أراد أن يسلمه إلى رجل يقال له عبد الله بن

[أبى المحل بن - ١] حزام العامرى ، فقال : أصلح الله الأمير ! إن على بن

(١-١) من المقتل و الترجمة الفارسية ص ٣٧٩ ؛ و فى النسخ : أرجو أن تخرج

من يد - كذا .

(٢) فى النسخ : عمرو .

(٣) من د و بر ، و فى الأصل : قل .

(٤) فى المقتل ٣٧ / الف : تقائلهم .

(٥) من د ، و فى الاصل و بر : أمر .

(٦) من الطبرى ٢٣٦ / ٦ و ابن الأثير ٢٨ / ٤ .

أبي طالب قد كان عندنا ههنا بالكوفة نخطب اليها فزوجناه بنتاً^١ يقال لها أم البنين بنت حزام فولدت له عبد الله و جعفر^٢ و العباس^٣ فهم بنو أختنا وهم مع الحسين أخيهم ، فان رسمت لنا أن نكتب^٤ إليهم كتاباً بأمان منك عليهم متفضلاً ! فقال عبيد الله بن زياد : نعم وكرامة لكم . اكتبوا إليهم بما أحييتهم ، و لهم عندى الأمان .

قال : فكتب عبد الله بن [أبي] المحل بن حزام إلى عبد الله و العباس و جعفر بنى^٥ على رضى الله عنهم بالأمان من عبيد الله بن زياد ، و دفع الكتاب إلى غلام له يقال له عرفان^٥ ، فقال : سر بهذا الكتاب إلى بنى أختى بنى على بن أبي طالب رحمة الله عليهم فانهم فى عسكر الحسين رضى الله عنه ، فادفع إليهم هذا الكتاب^٦ و انظر^٦ ما ذا يردون عليك .

قال : فلما ورد كتاب عبد الله^٧ بن [أبي] المحل على بنى على و نظروا فيه^٨ أقبلوا به إلى الحسين فقرأه^٩ و قال له^٩ : لا حاجة لنا

(١) من د ، و فى الأصل و بر : بنت .

(٢) زيد فى الطبرى و ابن الأثير : و عثمان .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : تكتب .

(٤) فى د : بن .

(٥) فى الطبرى : كزمان .

(٦-٦) من د ، و فى الأصل و بر : فانظر .

(٧-٧) ليس فى د .

(٨) فى د : إليه .

(٩-٩) كذا فى النسخ ، و فى الطبرى : فقال له الفتية . و فى ابن الأثير : فقالوا له .

في أمانك فان أمان الله خير من أمان ابن مرجانة . قال : / فرجع الغلام الى الكوفة فخبّر عبد الله بن [أنى] المحل بما كان من جواب القوم . قال : فلم عبد الله بن [أنى] المحل أن القوم مقتولون .
 ٢ قال : وأقبل شمر ٣ بن ذى الجوشن ٣ حتى وقف على معسكر الحسين ٣ رضى الله عنه ٣ فنادى بأعلى صوته : أين بنو أختنا عبد الله و جعفر و العباس بنو على ٣ بن أبي طالب ٣ ! فقال الحسين لإخوته : أجيئوه و ان كان فاسقا فانه من أخوالكم ! فنادوه فقالوا : ما شأنك و ما تريد ؟ فقال : يا بنى أختى ! أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيك

(١) من دوبر ، و فى الأصل : مقتولون .

(٢) زيد فى الطبرى و المقتل : قال فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قدم به عليه فقراه قال له عمر : ما لك و بك لا قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به على ؟ والله إنى لأظنك أنت ثيبته أن يقبل ما كتبت به إليه ؛ أفسدت علينا أمرا كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفسا أبيتة لبين جنبيه ؛ فقال له شمر : أخبرنى ما أنت صانع ؛ أتمضى لأمر أميرك و تقتل عدوه و إلا نفل بينى و بين الجند و العسكر ؟ قال : لا و لا كرامة لك و أنا أتولى ذلك ؛ قال : فدونك وكن أنت على الرجال . قال فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضي من المحرم .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) فى الطبرى ٦ / ٢٣٧ و المقتل ٣٧ / الف : أصحاب .

(٥) من الطبرى ، و فى الأصل و بر : « ابن بنى أختى أبى » ، و فى د : « بنى ابن أختى » .

(٦) فى د : فلا تقتلون .

الحسين ، و الزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ! فقال له العباس
 'بن علي رضی الله عنه' : تبا لك يا شمر و لعنك [الله - ٢] و لعن ما جئت
 به من أمانك هذا ٣ يا عدو الله ! أ تأمرنا أن ندخل في طاعة العناد و نترك
 نصرة أخينا الحسين ؑ رضی الله عنه ٤ . قال : فرجع الشمر إلى معسكره
 مغتاضا .

و جمع الحسين أصحابه بين يديه ، و حمد الله و أثنى عليه ، و قال :
 اللهم ! لك الحمد على ما به فضلنا و علمتنا من القرآن ، و فهمتنا^٥ في الدين ،
 و أكرمتنا به من كرامة رسول الله صلى الله عليه و سلم^٦ و جعلت لنا أسماعا
 و أبصارا و أفئدة^٧ و جعلتنا^٨ من الشاكرين . ثم أقبل عليهم و قال : إني
 لا أعلم أصحابا أصح منكم و لا أعدل و لا أفضل أهل بيت ، فجزاكم الله عنى ١٠
 خيرا ! فهذا الليل قد أقبل فقوموا و اتخذوه جملا ، و ليأخذ كل [رجل - ١٠]

(١-١) ليس في د .

(٢) من د .

(٣) ليس في د .

(٤-٤) ليس في د . وفي الطبري : « قال له الفتية : لعنك الله و لعن أمانك لئن كنت
 خالنا أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له » .

(٥) وقع في النسخ : مغتاضا - كذا .

(٦) ليس في المقتل .

(٧) في المقتل : فقهمنا ، و في الترجمة الفارسية ص ٣٧٩ : قفيتنا .

(٨-٨) في الترجمة : قرابته نبيك عهد .

(٩-٩) في المقتل : فاجعلنا .

(١٠) من الطبري ٦/٢٣٩ .

منكم ييدا صاحبه ٢ أو رجل من إخواني ٢ و تفرقوا في سواد هذا الليل
و ذروني و هؤلاء القوم ، فانهم لا يطلبون ٣ غيري ، ولو أصابوني
و قدروا على قتلي لما طلبوكم .

قال : فمئذها تكلم إخوته و جميع أهل بيته فقالوا : يا ابن بنت
رسول الله ! و ما ذا يقول الناس ؟ و ما ذا نقول لهم إذا تركنا شيخنا
و سيدنا و ابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ! لم نرم معه بسهم ،
و لا نطعن عنه برمح ، و لا نضرب معه بسيف ؛ لا والله يا ابن بنت
رسول الله ! لا نفارقك أبدا و لكننا ١ تفديك بأنفسنا ٢ و نقتل بين
يديك ، و نرد ٣ موردك ٤ فقبح الله العيش بعدك ٥ .

١٠ / الف / ٢ / قال : ثم قام مسلم بن عوسجة الأسدي و قال : يا ابن بنت رسول الله !

(١) من د و الطبرى ، و فى الأصل و بر : يد .

(٢-٢) ليس فى د . و فى الطبرى : « ثم ليأخذ كل رجل منكم يد رجل من
أهل بيتي » .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : لا يطلبوا .

(٤-٤) فى المقتل و الطبرى : يقولون إنا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا
خير الأعمام .

(٥-٥) سقط من د .

(٦) فى د و المقتل و الطبرى : لكن .

(٧-٧) فى الطبرى : تفديك أنفسنا ، و فى المقتل : تفديك أنفسنا .

(٨) فى د : نورد .

(٩-٩) فى الأصل و بر ، فقبح والله العيش من بعدك ؛ و فى د : فقبح العيش

بعدك . و التصحيح من المقتل و الطبرى .

نحن عليك هكذا، و نصرف و قد أحاط بك الأعداء ١ لا والله لا يراني
الله أفعل ذلك أبداً حتى أكر في صدورهم ربحي و أضاربهم بسيفي
ما ثبت قائمه يدي ١ و والله لو لم يكن معي سلاح ٢ أقاتلهم به لقدفتهم ٣
بالحجارة أبداً ، و لم أفارقهم أو أموت بين يديك ٤ . قال : ثم قام
إليه جماعة كلهم ١ على نصرته و قالوا : نفديك أنفسنا ٥ .

قال : و أرسل إليه ١ الحسين ٧ رضي الله عنه ٧ بريرا ٨ . فقال برير ٨ :

(١) ليس في د .

(٢) في النسخ : سلاحا .

(٣-٣) في د : لقاتلتهم و قدفتهم .

(٤) في د : حتى .

(٥) في الطبري : «فقام إليه مسلم بن عويجة الأسدي فقال : أنحن نخلي عنك و لما نعدز
إلى الله في أداء حقك ، أما والله حتى أكر في صدورهم ربحي و أضربهم بسيفي
ما ثبت قائمه في يدي و لا أفارقك ، و لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم
بالحجارة دونك حتى أموت معك . قال : و قال سعد بن عبد الله الحنفي : والله لا نخليك
حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك ، والله لو علمت
أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق حيا ثم أذري فعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى
ألقى حماي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة
التي لا انقضاء لها أبدا . قال : و قال زهير بن القين : والله لو ددت أني قتلت ثم
نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة و أن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك
و عن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك » .

(٦) في د : بأنفسنا .

(٧-٧) ليس في د .

(٨) في الترجمة الفارسية ص ٣٨ و فصول المهمة لنور الدين المكي (مخطوطة =

يا عمرا بن سعدا أتترك أهل بيت النبوة يموتون عطشا و حلت بينهم
 و بين الفرات ٢ أن يشربوه ٣ و تزعم أنك تعرف الله و رسوله ؟ قال :
 فأطرق عمرا بن سعد ساعة إلى الأرض ثم رفع رأسه و قال : إني و الله ٤
 أعلمه يا برير^١ علما يقينا أن كل من قاتلهم و غصبهم على حقوقهم^٥
 ه في النار لا محالة ، ولكن ويحك يا برير^٦ . أتشير على أن أتترك
 ولاية الرى فتصير لغيرى ؟ ما أجد نفسى تجينى^٧ إلى ذلك^٨ أبدا ، ثم
 أنشأ يقول :

دعاني عبيد الله من دون قومه إلى خطة^٩ فيها خرجت لحينى^{١٠}

= محفوظه بدار الكتب لسالار جنك في حيدر آباد الهند) : بريد بن الحصين
 الهمداني ؛ وفي الأصل و بر : بربر ، وفي د : يزيد . و برير بن حضير الهمداني كان
 مع الحسين - انظر الطبري ٦ / ٢٤٠ . لكن ما وجدنا هذه القصة في كتب
 المراجع الأخرى .

(١) في النسخ : عمرو .

(٢-٢) في د : و منعتهم من شربه .

(٣) زيد في د : أمره و .

(٤) في الترجمة و فصول المهمة : بريد ؛ وفي الأصل و بر : بربر ؛ وفي د : يزيد .

(٥) في د : حقهم .

(٦) زيد في النسخ : و .

(٧) وقع عنا في النسخ : يزيد .

(٨-٨) في د : لذلك .

(٩) في فصول المهمة : خصلة .

(١٠) في فصول المهمة : الحسينى .

فوالله لا^١ أدري : إني لواقف على خطر^٢ بعظم على وشيبي^٣
 أترك^٤ ملك الري والري رغبة^٥ أم^٥ ارجع مذموماً^٦ بأر^٦ حسين^٦
 وفي قتله النار التي ليس^٧ دونها حجاب وملك الري قرّة عين
 قال: فرجع^٨ برير بن حضير^٨ إلى الحسين فقال^٩ ١١: يا ابن بنت رسول الله
 إن عمر^{١٢} بن سعد قد رضى أن يقتلك بملك الري .

قال: فلما أيس^{١٣} الحسين من القوم وعلم أنهم قاتلوه أقبل
 على أصحابه فقال^{١١}: قوموا فاحفروا لنا حفيرة^{١٤} حول عسكرينا هذا شبه

(١) في فصول المهمة : ما .

(٢-٢) في د : بعظم على وشيبي . وفي فصول المهمة : لا ارتضيه و مين .

(٣) من معجم البلدان ٤/٣٥٨؛ وفي النسخ : أ آخذ ، وفي فصول المهمة : لآخذ .

(٤) من المعجم ؛ وفي النسخ : رقة ، وفي فصول المهمة : بغيتي .

(٥) في فصول المهمة : أو .

(٦) من المعجم ، وفي النسخ و فصول المهمة : مطلوباً .

(٧) في المعجم : بقتل ، وفي فصول المهمة : بدم .

(٨) في الأصل و بر : حسيني ؛ والتصحيح من د و المعجم و فصول المهمة .

(٩) من المعجم و فصول المهمة ؛ وفي النسخ : أانا .

(١٠-١٠) في الأصل و بر : بربر بن الحصين ؛ وفي د : يزيد بن الحصين ؛ وفي

الترجمة و فصول المهمة : بريد بن الحصين .

(١١) في د : وقال .

(١٢) في النسخ : عمرو .

(١٣) في د : آنس .

(١٤) في د : حفرة .

الخندق وأججوا فيه نارا، حتى يكون قتال القوم من وجه واحد
 لا [نقاتلهم ولا -] يقاتلون 'فشتغل بحربهم' و ٣ لا نضيع ٣ الحرم .
 قال: فوثب القوم من كل ناحية و تعاونوا و حفروا خندقا^٥، ثم جمعوا
 الشوك والخطب والقوه في الخندق وأججوا فيه النار .^٦ وأقبل^٧
 ٥ رجل من معسكر^٧ عمر^٨ بن سعد يقال له مالك^٩ بن حوزة على فرس
 له حتى وقف عند الخندق وجعل ينادى: أبشر يا / حسين! فقد
 تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين: كذبت يا عدو الله!
 إني قادم على رب^{١٠} رحيم و شفيع مطاع، [و -] ذلك جدى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال الحسين: من هذا الرجل؟ فقالوا:
 ١٠ هذا مالك بن حوزة^{١١}! فقال الحسين: اللهم! حُزّه^{١٢} إلى النار،

ب/٢

ع

(١) من د .

(٢-٢) في د: حتى .

(٣-٣) من د، وفي الأصل و بر: يضيع - كذا .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د: حفيرة شبه الخندق .

(٦-٦) في د: فأقبل .

(٧) في د: عسكر .

(٨) في النسخ: عمرو .

(٩) كذا في النسخ والترجمة ص ٣٨٠، وفي الطبري ٦ / ٢٤٦: عبد الله .

(١٠) زيد في د: كريم .

(١١-١١) في الطبري و ابن الأثير ٤ / ٣٤: ابن حوزة .

(١٢-١٢) من د و الطبري و ابن الأثير، وفي الأصل و بر: الم اجره .

و أذقه

وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة! قال: فلم يكن بأسرع أن شبت به الفرس فألقطه في النار، فاحترق^١. قال: نخر الحسين^٢ لله ساجدا مطيعا، ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان^٣ أسرع إجابتها! قال: ثم رفع الحسين صوته ونادى: اللهم! إنا أهل نبيك و ذريته و قرابته، فاقصم من ظلمنا^٤ و غصبنا حقنا، إنك سميع مجيب. ٥
قال: وإذا المنادي ينادى من عسكر عمر^٥: يا جند الله اركبوا^٦!
قال: فركب الناس و ماروا نحو معسكر الحسين، و الحسين في وقته ذلك جالس قد خفق رأسه على ركبتيه، و سمعت أخته زينب^٧ رضی الله عنها^٨ الصبيحة و الضجعة، فذنت من أخيها و حرته فقالت^٩: يا أخي!
ألا تسمع الأصوات قد اقتربت منا؟ قال: فرفع الحسين رأسه و قال: ١٠
يا أختاه! إني رأيت جدى في المنام و أبى عليا^{١٠} و فاطمة أمى و أخى

(١) في الطبرى: « قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه فتعلقت رجله بالركاب و وقع رأسه في الأرض، و نخر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات ». انظر أيضا ابن الأثير .

(٢-٢) في د: « ساجدا لله شاكرا و قال: الحمد لله من دعوة ما » .

(٣) في د: ضلمنا - بالضاد .

(٤) في النسخ: عمرو .

(٥) في النسخ: اركبى . و في الطبرى ٢٣٧/٦ يا خيل الله اركبى .

(٦) في د: عسكر .

(٧-٧) ليس في د .

(٨) في د: و قالت .

(٩) من د، و في الأصل و بر: على .

الحسن عليهم السلام فقالوا ١١ : يا حسين ! إنك رانح^١ إلينا عن قريب ،
وقد ٣ . الله يا أختاه دنا الأمر في ذلك ، لا شك ٣ . قال : فلطمت
زينب وجهها وصاحت [واخبتاه -] ١ فقال^٢ الحسين : مهلا ! اسكتي
ولا تصيحي فشممت بنا الأعداء .

ثم أقبل الحسين على أخيه العباس فقال : يا أخي اركب و تقدم
إلى هؤلاء القوم و سلهم عن حالهم و ارجع إلى بالخبر . قال : فركب
العباس في إخوته رضی الله عنهم و معه أيضا^٤ عشرة فوارس^٥ حتى دنا
من القوم ثم قال : ما شأنكم و ما تريدون ؟ فقالوا : نريد أنه^٦ قد جاء
الأمر من عند عبيد الله بن زياد بأمرنا أن نعرض عليكم أن تنزلوا على
١٠ أمر عبيد الله بن زياد أرو^٧ ١١ نلحقكم بمن سلف ١١ . فقال لهم العباس :

(١) في د : و قالوا .

(٢) في د : سائر . وفي الطبري ٢٣٧ / ٦ و ابن الأثير ٢٩ / ٤ : تروح .

(٣ - ٣) في د : دنا الأمر منا يا أختاه .

(٤) من د ، وفي الطبري و ابن الأثير : يا وياتاه .

(٥) زيد في د : لها .

(٦) زيد في د : يا أختاه .

(٧) ليس في د .

(٨) في الطبري و ابن الأثير : في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب
ابن مظاهر .

(٩ - ٩) ليس في د .

(١٠) من د و بر و الطبري ، وفي الأصل : و .

(١١ - ١١) في الطبري : ننازلكم .

لا تعجلوا حتى أرجع إلى الحسين فأخبره^١ بذلك . قال : 'فوقف القوم في مواضعهم ، ورجع / العباس إلى الحسين فأخبره بذلك^٢ ، فاطرق الحسين ساعة ، والعباس واقف بين يديه ، وأصحاب الحسين يخاطبون أصحاب عمر^٣ بن سعد ، فقال لهم حبيب بن مظاهر^٤ : أما والله لبئس القوم يقدمون غدا على الله عز وجل وعلى رسوله^٥ محمد صلى الله عليه وسلم^٥ وقد قتلوا ذريته وأهل بيته المجتهدين^٦ بالأسحار الذاكرين الله كثيرا بالليل والنهار وشيعته الأتقياء الأبرار . قال : فقال رجل من أصحاب عمر^٧ يقال له عروة^٨ بن قيس : يا ابن مظاهر^٩ ! إنك لتزكي نفسك ما^{١٠} استطعت ، فقال له زهير : اتق^{١١} الله يا ابن قيس ! ولا تكن من الذين يعينون على الضلال ويقتلون النفوس الزكية الطاهرة عترة خير^{١٢} الأنبياء . . ١٠

(١) في د : وأخبره .

(٢-٢) سقطت العبارة من د .

(٣) في النسخ : عمرو .

(٤) في النسخ : مطهر .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في النسخ : المتهمدون . والتصحيح من الطبري .

(٧) في الأصل و بر : عمرو ، وفي د : عمرو بن سعد .

(٨) كذا في النسخ ، وفي الطبري : عزرة .

(٩) من د و الطبري ، وفي الأصل و بر : بما .

(١٠) في النسخ : اتقى .

(١١) في د : يعنون .

(١٢) من بر ، وفي الأصل : نصير . وليس في د .

فقال له عروة^١ بن قيس: إنك لم تكن عندنا من شيعة أهل البيت إنما كنت^٢ عثمانيا نعرفك^٣. هؤلاء في المخاطبة والحسين مفكر في أمر نفسه وأمر الحرب والعباس واقف في حضرته.

قال: وأقبل العباس على القوم وهم وقوف فقال: يا هؤلاء! ان أبا عبد الله يسألكم الإنصراف عنه في هذا اليوم حتى ينظر في هذا الأمر، ثم يلقاكم غدا إن شاء الله تعالى^٤. قال: نخبر^٥ القوم بهذا أميرهم عمر^٦ بن سعد، فقال للشمر بن^٧ ذي الجوشن^٨: ما ترى من الرأي؟ فقال: أرى رأيك أيها الأمير! فقال عمر^٩: إنني أحببت أن لا أكون أميراً، قال: ثم إنني أكرهت^{١٠}. قال: وأقبل عمر^{١١} على أصحابه فقال: ما الذي عندكم في هذا الرأي؟ فقال رجل من أصحابه يقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله العظيم! لو كانوا من الترك والديلم وسألوا^{١٢} هذه

(١) وقع في النسخ: عمرو - خطأ.

(٢) في د: أنت.

(٣) زيد في دوبر: و.

(٤) ليس في د.

(٥) من د، وفي الأصل وبر: بقرأ.

(٦) في النسخ: عبدا لله.

(٧-٧) في النسخ: جوشن.

(٨) في النسخ: عمرو.

(٩-٩) ليس في د.

(١٠) في د: وقال لهم.

(١١) زيد في د: عن.

المنزلة لقد كان حقا علينا [أن] نجيبهم إلى ذلك و كيف و هم آل الرسول محمد صلى الله عليه و سلم و أهله ١١ فقال عمر ٢ بن سعد : إنا قد أجلناهم ٣ في يومنا هذا . قال : فنادى رجل من أصحاب عمر ٤ : يا شيعة الحسين بن علي ! قد أجلناكم ٥ يومكم هذا إلى غد ، فان استسلمتم : نزلتم على حكم الأمير وجهنا بكم إليه ؛ و إن أبيتم ناجزناكم ٦ . قال : ٥ فانصرف الفريقان بعضهم من بعض ٧ .

قال : و جاء الليل فبات الحسين في الليل ساجدا و راكعا مستغفرا يدعو الله تعالى ٨ ، / له دوى كدوى النحل . قال : و أقبل الشمر بن ذى الجوشن ٩ - لعنه الله - في نصف الليل و معه جماعة من أصحابه حتى تقارب من عسكر الحسين ، و الحسين قد رفع صوته ، هو يتلو هذه ١٠ الآية " و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم ١١ " - إلى آخرها . قال : فصاح لعين من أصحاب شمر بن ذى الجوشن ١٢ : نحن و رب الكعبة

(١ - ١) في د : بن عبد الله .

(٢) في النسخ : عمرو .

(٣) في النسخ : أجلناهم .

(٤ - ٤) ليس في د .

(٥) من الطبرى ٦ / ٢٣٨ ، و في النسخ : أجلناكم .

(٦) في الطبرى : فإسنا تاركيبكم .

(٧) ليس في د .

(٨) سورة ٣ آية ١٧٨ .

الطيبون ، و أنتم الخبيثون و قد ميزنا منكم . قال : فقطع بربر الصلاة
فناداه : يا فاسق ! يا فاجر ! يا عدو الله ! أمثلك يكون من الطيبين ! ما أنت
إلا بهيمة لا تعقل ، فأبشر بالنار يوم القيامة و العذاب الأليم . قال :
فصاح به شمر ^٢ بن ذى الجوشن ^٢ - لعنه الله - و قال : أيها المتكلم ! إن ^٣
الله تبارك و تعالى قاتلك و قاتل صاحبك عن قريب ! فقال له بربر :
يا عدو الله ! أ بالموت تخوفنى ، و الله إن الموت أحب إلينا من الحياة
معكم ! ^١ و الله لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه و سلم قوم أراقوا دماء
ذريته و أهل بيته ^٦ . قال : و أقبل رجل من أصحاب الحسين إلى بربر
^٢ ابن حضير ^٨ فقال له ^٨ : رحمك الله يا بربر ! إن أبا عبد الله يقول لك :
١٠ ارجع إلى موضعك و لا تخاطب القوم ، فلعمري لستن كان مؤمن
آل فرعون نصح لقومه و أبلغ في الدعاء فلقد نصحت و أبلغت في النصح .

(١) وقع في د : بزبر - كذا مصحفا .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) من د و بر ، و في الأصل : انا .

(٤) في د : الحسين .

(٥) في د : إلبا - كذا .

(٦-٦) كذا في الأصل و بر ، إلا ان فيها « لا ناله » و « قوما » . و في د :

و ان الله لا ينولكم شفاعة عهد المصطفى .

(٧-٧) ليس في د ، و في الأصل و بر : بن حصين .

(٨-٨) في د : و قال .

(٩) زيد في د : انت .

(١٠) زيد في د : من .

فلما كان وقت السحر خفق الحسين رأسه خفقة ثم استيقظ فقال: أتعلون ما رأيت في منامى الساعة؟ قالوا: وما الذي رأيت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رأيت كأن كلاباً قد شدت على تناسبي، وفيها كلب أبقع رأيت أشدها على، وأظن الذي يتولى قتلى رجل أبقع وأبرص من هؤلاء القوم؛ ثم إنى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لى ٣: يا بنى! أنت شهيد آل محمد! وقد استبشرت بك أهل السموات وأهل الصفح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر! فهذا أترك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء؛ وهذا ما رأيت / وقد أذف الأمر واقرب الرحيل من هذه الدنيا، ١٠ / ٢٢٠ / لا شك في ذلك ٢.

قال: وأصبح الحسين [و-] صلى بأصحابه، ثم قرب^٦ إليه^٧ فرسه، فاستوى عليه^٨ وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه

(١-١) في د: سيدنا .

(٢) زيد في د: وآله .

(٣) في د: إلى .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) من د .

(٦) في د و ب: قربت .

(٧) في د: د: ه .

(٨) في د: عليها .

برير بن حضير^١ الحمداني ، فقال له الحسين : كلم القوم يا برير و احتج عليهم^٢ قال : فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم و القوم على بكرة^٣ قد زحفوا إليهم فقال لهم برير^٤ : يا هؤلاء^٥ [اتقوا الله ، فان نسل محمد صلى الله عليه^٥ و سلم قد أصبح بين أظهركم^٦ ، و هؤلاء] ذريته و عترته و بناته و حريمه ، فهاتوا ما الذي عندكم و ما تريدون أن تصنعوا بهم^٧ فقالوا : نريد أن نمكن^٨ منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم . فقال برير^٩ بن حضير^٩ : و لا تقبلون^٩ منهم إن رجعوا إلى المكان الذي أقبلوا منه يا أهل الكوفة ؟ أنسيتم كتبكم إليه و عهدكم الذي أعطيتموها من أنفسكم ؟ و أشهدتم الله عليها و كفى بالله شهيدا ؛ يا ويلكم ا دعوتهم^{١٠} أهل بيت نبيكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم^{١٠} ، حتى إذا أتوا

(١) في النسخ : الحصين .

(٢) من د ، و في الأصل : بلة ، و في بر مطموس .

(٣) ليس في د .

(٤) ما بين الحاجزين من د و بر .

(٥) زيد في د : و آله .

(٦) في د : اضفركم .

(٧) من د ، و في الأصل و بر : يمكن .

(٨-٨) ليس في د ، و في الأصل و بر : بن حصين .

(٩) في الأصل : يقبلوا ، و في د : لا تقبلوا ، و في بر بنير نقط .

(١٠) في النسخ : ادعيتهم .

(١١) في د : دونه .

عليكم أسلمتموهم إلى عبيد الله بن زياد و حُلتَم بينهم و بين الماء الجاري ١
 و هو مبذول يشرب منه اليهود و النصارى و المجوس ، و ترده الكلاب
 و الخنازير ، فبس ما خلفتم محمدا صلى الله عليه ١ و سلم في ذريته ، ما لكم
 لا سقاكم الله يوم القيامة ١ و يلاكم هذا الحسن و الحسين سيدي ٢ أهل الجنة
 من الأولين و الآخرين ٣ .

قال : و تقدم عمر بن سعد حتى وقف قبالة الحسين على فرس له ،
 فاستخرج سهمها فوضعه في كبد القوس ثم قال : أيها الناس ١ اشهدوا لي
 عند الأمير عبيد الله بن زياد أني أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين
 ابن علي ١ قال : فوقع السهم بين يدي الحسين ، فتنحى عنه راجعا إلى ورائه
 و أقبلت السهام كأنها المطر ، فقال الحسين لأصحابه : أيها الناس ١ هذه رسل
 القوم إليكم ، فقوموا إلى الموت الذي لا بد منه .

ذكر ابتداء الحرب بين الحسين و بين القوم

قال : فوثب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم ، و هم يومئذ
 اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون رجلا ، و القوم اثنان و عشرون

(١) زيد في د : و آله .

(٢) من د و ب ، و في الأصل : سيد .

(٣) نسب الطبري هذه القصة إلى الحر بن يزيد - انظر ٦ / ٤٤٥ .

(٤) في النسخ : عمرو .

(٥-٥) من المقتل ٣٨ / الف و الطبري ٦ / ٢٤١ ؛ و في الأصل : ثمانون رجلا ؛ و في د
 و ب : ثمانون رجلا . و في الترجمة الفارسية ص ٣٨٢ : أصحاب أمير المؤمنين
 هشتاد و دو مرد بودند .

ألفا لا يزيدون ولا ينقصون ، فحمل بعضهم على بعض / فاقتلوا ساعة من النهار حلة ٢ واحدة ، حتى قتل من أصحاب الحسين نيف ٣ وخمسون ٣ رجلا - ٢ رحمة الله عليهم ٤ . قال : فعندها ضرب الحسين يده إلى لحيته و جعل يقول : اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا لله ولدا ، اشتد غضب الله على النصارى ٥ ، و اشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس و القمر و النار من دون الله ، و اشتد غضب الله على قوم اجتمعت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم ، و الله ما ٦ أجبتهم إلى شيء مما يريدونه أبدا حتى ألقى الله و أنا مخضب بدمي . قال : ثم صاح الحسين : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟ قال : فاذا الحر بن يزيد ٧ الرياحي قد أقبل يركض فرسه حتى وقف بين يدي الحسين رضي الله عنه ، فقال : يا ابن بنت رسول الله ! كنت أول من خرج عليك ، أفأذن ٨ لي أن أكون أول مقتول بين

(١) في د : رجلا .

(٢) في د و ب : جملة .

(٣-٣) في النسخ : عن خمسين .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) كذا في النسخ ، و الظاهر أن العبارة سقطت من هذه الجملة .

(٦) من د ، و في الأصل و ب : لا .

(٧) في النسخ : زيد .

(٨) في د : أ تاذن .

يديك ، لعل أبلغ بذلك درجة الشهداء فألحق بمجدك صلى الله عليه وسلم !
فقال الحسين : يا أخى ! إن ٢ تبت كنت ٢ من تاب الله عليهم ، إن الله
هو التواب الرحيم ٣ .

[ذكر - ٤] الذين قتلوا بين يدي الحسين بن علي

قال فأول : من تقدم إلى قتال القوم الحر بن يزيد الرياحي وهو يقول : ٥

إني أنا الحر وماوى الضيف أضرب فى أعراضكم بالسيف

عن خير من حل بلاد الخيف أضربكم ولا أرى من حيف ٥

قال : وحمل ، ولم يزل يقاتل حتى عرق فرسه فبقي ٦ راجلا ، فجعل يقاتل
وهو يقول :

٧ إن تنكرونى فأنا ابن الحر ٧ أشجع من ٨ ذى لبد ٨ هزبر ١٠

(١) زيد فى د : وآله

(٢-٢) فى د : كنت تبت .

(٣) انظر الطبرى ٦ / ٢٤٤ .

(٤) من د و بر .

(٥) فى الطبرى ٦ / ٢٥٢ :

أضرب فى أعراضهم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف
وفى المقتل ٤٩ / ب :

أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف

(٦) فى د : و بقي

(٧-٧) فى الطبرى ٦ / ٢٥٠ « ان تعقروا بى فأنا ابن الحر » وفى المقتل : « ان تعقروا
مهري فاني الحر » .

(٨-٨) فى المقتل : ليث الشرى .

واست بالجياذ عند الكر لكننى الوقاف عند الفرا
ثم لم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله ا فاحتمله أصحاب الحسين رضى الله عنه
حتى وضعوه بين يديه وفيه رمق ، فجعل يمسح وجهه الحسين و يقول :
أنت الحر ! كما سمتك أمك حرا ، وأنت الحر فى الدنيا والآخرة . قال :
ثم جعل رجل من أصحاب الحسين يقول ٢ :

لنعم الحر حربنى رياح ٣ ونعم عند مختلف الرماح ٣
/ ونعم الحر إذ نادى حسين ٤ فجاد ٥ بنفسه عند الصباح ٥
قال : ثم برز من بعده برير ٦ بن حضير ٦ الهمداني وهو يقول :
أنا برير ٦ وأبى حضير ٦ ليس يروع الأسد عند الزبر ٦
١٠ يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضر
وذاك فعل الحر من برير ١١

الف / ٢

- (١) ليس البيت فى المراجع .
(٢) فى المقتل : وأنشد الحسين .
(٣-٣) فى الأصل وبر : « ونعم عبد مختلف الرماح » . وفى د : « كريم » عند
مختلف الرماح « كذا ، وفى المقتل : « صبورا عند مشتبك الرماح » .
(٤) فى المقتل : « افدى » و بهامشه « نادى له » .
(٥) من د ، وفى الأصل وبر و المقتل : حسينا .
(٦) فى د : و جاد .
(٧) من د وبر ، وفى الأصل : الصياح .
(٨) فى المقتل : يزيد .
(٩) فى النسخ و المقتل : حصين .
(١٠) فى النسخ : الزبر . وفى المقتل : « لا خير فيمن ليس فيه دين » .
(١١-١١) ليس فى المقتل .

قال : ثم حمل فقاتل قتالا شديدا و هو يقول : اقربوا منى يا قتلة ^١
المؤمنين ! اقربوا منى يا قتلة ^٢ اولاد النبيين ! اقربوا منى يا قتلة ^٣ ابن
بنت نبي ^٤ رب العالمين و ذريته الباقيين ! قال : فحمل رجل من أصحاب
عبيد الله بن زياد يقال له بجير بن ^٥ أوس الضبي فقتله - رحمه الله !
ثم جال في الصفين و جعل يقول ^٥ :

[سلى تخبرى ^٦ عنى و أنت ذميمة ^٧ غداة ^٨ حسين و الرماح شوارع

(١) من المقتل ، و فى النسخ : قبياة .

(٢) فى المقتل : البدرين .

(٣-٣) فى المقتل : اولاد رسول .

(٤) كذا فى النسخ و الترجمة الفارسية ص ٣٨٤ و نور العين فى مناقب الحسين
لصبغة الله بن غوث الشافعى (مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالار جنگ) ؛
و فى الطبرى ٦ / ٢٤٧ و ابن الأثير ٤ / ٣٤ : « كعب بن جابر بن عمرو الأزدي » .
و الأبيات الآتية بين الحاجزين منسوبة فى الطبرى إلى كعب بن جابر ، و ما ذكر
ابن الأثير هذه الأبيات .

(٥-٥) فى الطبرى : « فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته أو أخته النّوار
بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة و قتلت سيد القراء ! لقد أتيت عظيما من الأمر ،
و الله لا أكلمك من رأسى كلمة أبدا ! و قال كعب بن جابر » .

(٦) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و موضعها فى الأصل : شعرا .

(٧) فى د : ستخبرى .

(٨) من الطبرى ، و فى د و بر : عيار .

١ ألم آتٍ أقصى ما كرهت ولم يُخل
 ٢ على غداة الروع ما ٢ أنا صانع
 ٣ كديني وإني بعد ذلك لقانع
 ٤ وقد جالدوا " لو أن ذلك واقع
 ٥ وأبلغ عبيد الله إما لقيته
 ٦ قتلت بريرا ثم حملت نعمة
 ٧ قال : ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين ،
 ٨ وجاءه ابن عم له يقال له عبيد الله بن جابر فقال [له -] : ويلك

(١-١) من الطبري ، وفي دوبر : الباب .

(٢-٢) من الطبري ، وفي دوبر : أصانع . و زيد في الطبري :

معى يزنى لم تخذه كعوبه وأبيض مشوب الغرارين قاطع

(٣-٣) في الطبري : « بديني وإني بابت حرب لقانع » . وزاد

فيه (٦/٢٤٨) :

ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع

أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى ألا كل من يحمي الذمار مقارع

(٤) في الطبري : نازلوا .

(٥-٥) في د : الوان .

(٦) في الطبري : نافع .

(٧-٧) في الطبري : فأبلغ .

(٨) في بر : حلت .

(٩-٩) في الطبري : أبا مُنقذ .

(١٠) في الطبري : يماصع .

(١١) من د .

يا بجيرا ١ قتلت برير بن حضير ٢ فباى وجه تلقى الله تعالى غدا ١ قال :
فندم حين لم ينفعه الندم ، ثم أنشأ يقول ٣ :

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذلك اليوم عارا وسبة يعيره الأبناء عند المعاشر
فيا ليت أنى كنت فى الحرب حفنة ٤ ويوم حسين كنت فى رمس ٥ قابر ٥
فيا سوءنا ما ذا أقول لخالتي وما حجتي يوم الحساب القماطر ٦

قال : ثم خرج وهب بن عبد الله بن عمير الكلبى ، وقد كانت
معه أمه يومئذ ، فقالت له أمه : قم يا بنى فانهض ابن بنت نبيك محمد صلى الله

(١) وقع هنا فى النسخ : محررا - كذا .

(٢) فى النسخ : حصين .

(٣) وفى الطبرى : « ان رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب
قوله فقال » .

(٤) فى الطبرى : لو .

(٥) فى الطبرى : عندى .

(٦) فى الطبرى : بعد .

(٧-٧) فى الطبرى : من قبل قتله .

(٨) من الطبرى ، وفى النسخ : الرمس .

(٩) فى د : فاتر .

(١٠) ليس البيت فى الطبرى .

(١١) من المقتل ٤٥ / الف و الطبرى ٦ / ٤٤٥ ، وفى النسخ : حباب . إلا أن

فى الطبرى و نور العين : « عبد الله بن عمير الكلبى » لا « وهب بن عبد الله » ،
وسند كرماتى الطبرى .

عليه وسلم^١ ا فقال: أفعل ذلك يا أماء^٢ ولا أقصر إن شاء الله تعالى .
قال^٣: ثم خرج إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وتروني ضربني

وحملني وصولتي في الحرب أدرك ثأري بعد ثأر مهجتي

فأدفع الكرب^٤ أما إلى الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب^٥

ثم حمل ولم يزل يقتل حتى قتل منهم جماعة، ورجع إلى أمه وامرأته،

ورجع إلى أمه وقال: أرضيت أم لا؟ فقالت أمه: لا ما رضيت

حتى^٦ تقتل بين / يدي [مولاك -^٧] الحسين . قال: فقالت له المرأة:

أسألك^٨ بالله أن لا تفجعني في نفسك . فقالت له أمه: لا تقبل قولها

١٠ وارجع إلى مكانك وقاتل بين يدي [مولاك و -^٩] ابن بنت نبيك محمد

صلى الله عليه وسلم ليكون^{١٠} غدا في القيامة^{١١} ممن يشفع لك عند ربك^{١٢}

(١-١) في د: و آله .

(٢) من د، وفي الأصل و بر: أمه .

(٣) قوله: « ولا أقصر إن شاء الله تعالى قال » ليس في د .

(٤-٤) في د: إلى ما .

(٥) في المقتل ٥ / الف :

ان تنكروني فأنا ابن الكلب عبل الذراعين شديد الضرب

اني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالحوار عند النكب

(٦) من د، وفي الأصل و بر: أو .

(٧) من د . (٨) في د: سألتك .

(٩) في د: ليكن . (١٠-١٠) في د: شفيعك .

فقام وهب بن عبد الله و هو يقول :

إني زعيم لك أم وهب بالطن فيهم تارة و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذوق القوم مس الحرب

إني امرؤ ذونجدة و عصب حسبي قبيلي من عليم حسبي

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه ، ثم قاتل حتى قطعت شماله ، ه
ثم قتل - رحمه الله .

(١) في الطبري ٦ / ٢٤٥ - ٢٤٦ : « قال أبو مخنف حدثني أبو جناب قال : كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير من بني عليم كان قد نزل الكوفة و اتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا و كانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين ، قال فسأل عنهم فقيل له يسرحون إلى حسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا و اني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع و أعلمها بما يريد ، فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك افعل و أخرجني معك . قال : نخرج بها ليلا حتى أتى حسينا فأقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس ، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان و سالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا : من يبارز ليخرج إلينا بعضكم ! قال : فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن حضير فقال لها حسين : اجلسا ! فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال : أبا عبد الله رحمك الله ائذني لي فلاخرج إليهما ، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديدا الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين : اني لأحسبه للأقران قتالا اخرج إن شئت ! قال : نخرج إليهما و أقبل الكلبي مرتجزا و هو يقول و قد =

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول :
اليوم يا نفس إلى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الإحسان
قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان
لا تجزعي فكل حي فان

والصبر أحظى لك بالأمان يا معشر الأزدي بنى قحطان
كونوا لدى الحرب كأسد حنان

قال : ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم تقدم من بعده ابنه خالد وهو يقول :

١٠ صبرا على الموت بنى قحطان كما تكونوا في رضى الرحمن

= قتلها جميعا :

إن تنكروني فانا ابن كلب^١ حسي بيتي في عليم حسي
إني امرؤ ذومرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
إني زعيم لك أم وهب بالطنن فيهم مقدا والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب

فاخذت أم وهب امرأته عمودا ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وأمي !
قاتل دون الطيبين ذرية محمد ! فأقبل إليها يردّها نحو النساء فاخذت تجاذب ثوبه
ثم قالت : إني لن أدعك دون أن أموت معك ! فنادها حسين فقال : جزيتم من
أهل بيت خيرا أرجى رحمة الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء
قتال ، فانصرفت إليهن .

(١) في نور العين : عمر .

(٢) من دوبر ، وفي الأصل : لذى .

ذى المجد و العزة و البرهان و ذى العلى و الطول و الإحسان
بأثنا قد صرن^١ فى الجنان و فى قصور حسن البنيان
قال: ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله .

ثم تقدم من بعده شعبة^٢ بن حنظلة^٣ التميمى و هو يقول:

[صبرا على الأسياف و الأسنه صبرا^٤ عليها لدخول^٥ الجنه ه
و حور عين ناعمات حسنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحه فاحمدنه و فى طلاب الخير فارغبينه]
قال: ثم حمل و قاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده آخر يقال له عمرو بن عبد الله المدحجى و هو

يرتجز و يقول:

[قد علمت سعد و حى مذحج أنى لدى الهيجاء غير مخرج
علوا بسيفى هامة المذحج و اترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبع الأخيل الأعوج]

قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم تقدم مسلم بن عويجة الأسدى و هو يقول:

[إن تسألوا عنى فانى ذولبد من فرع قوم من ذرى بنى أسد

(١) فى د: بأينا .

(٢) كذا فى الأصل و بر، و فى د: صرت . و الظاهر: صرنا .

(٣) فى نور العين: سعيد .

(٤) من د و نور العين، و فى الأصل و بر: حنظلة .

(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل موضعه: شعرا .

(٦-٦) فى نور العين: الذى حول .

فمن تعامى حائد عن الرشيد و كافر بدين جبار صمد
قال : ثم حمل فقاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده عبد الرحمن بن عبد الله ^٣ البزني و هو يقول :

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب قتي من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤمن

٥ / ٢١ الف / ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده يحيى بن سليم المازني و هو يقول :

٥ [لأضربن القوم ضربا فيصلا ضربا شديدا في العداة ^٦ معجلا

لا عاجزا فيها ولا مـولـولا ولا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكني كالليث أحمى أشبلا]

١٠ ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم خرج من بعده قره بن أبي قره ^٨ الغفاري و هو يقول :

(١) في د : تعالى .

(٢) وقع في د : بدين - مكررا .

(٣) في نور العين : عبد الله بن عبد الرحمن .

(٤) ليس في نور العين .

(٥) ما بين الحاجزين من د و بر ، وفي الأصل موضعه : شمرا .

(٦) في د : اليوم .

(٧) في د : العداة .

(٨) في نور العين : مرة بن مرة . وفي الطبري ٦ / ٢٥٣ : « قال فلما رأى =

[قد علمت حقا بنو ٢ غفار و خندف بعد ٣ بنى نزار
 بأننى اللبث لدى ٥ الغبار لأضربن ٦ معشر الفجار
 بكل غضب ذكر ٧ بتار ٨ ضربا وحتفا ٩ عن بنى الأخيار
 رهط النبی السادة الأبرار ٩]

= أصحاب الحسين أنهم قد كثروا وأنهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسيناً ولا
 أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه ، فجاهه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عزة
 الغفاريان فقالا : يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن تقتل بين
 يديك نمنعك و نُدفع عنك ، قال : مرحبا بكما ادنوا منى ! فدنوا منه فجعلنا يقتلان
 فرياً منه و أحدهما يقول :

قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار
 لنضربن معشر الفجار بكل غضب صارم بتار
 يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار بالمشرفى و القنا الخطار .

- (١) ما بين الحاجزين من دو بر ، و فى الأصل موضعه : شعرا .
- (٢) من نور العين ، و فى النسخ و المقتل ٤٧ / ب : بنى .
- (٣) فى المقتل : ثم ، و فى نور العين : يعنى .
- (٤) فى د : يا بنى .
- (٥) فى د : لذى . و ليس هذا المصراع فى نور العين .
- (٦) فى نور العين : لنضربن .
- (٧) فى نور العين : قاطع .
- (٨-٨) فى نور العين : يا قوم ذودوا .
- (٩) ليس المصراع فى نور العين . و فى المقتل بعد البيت الأول :

لنصرتى لأحمد المختار يا قوم حاموا عن بنى الأطهار
 الطيبين السادة الأخيار صلى عليهم خالق الأشجار
 بالمشرفى و القنا الخطار

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله

ثم خرج من بعده مالك بن أنس^١ الباهلي وهو يرتجز ويقول:
 ٢ [قد علمت مالك^٣ وذودان^٤ والخندفيون^٥ ومن قيس^٦ غيلان^٧
 بأن قومي آفة^٨ الأقران^٩ لدى الوغى و سادة الفرسان^{١٠}
 فباشروا الموت بطعن^{١١} آن^{١٢} لسنا نرى العجز عن الطعان^{١٣}
 آل علي^{١٤} شيعة الرحمن^{١٥} آل زياد^{١٦} شيعة الشيطان^{١٧}]
 ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده عمرو^{١٨} بن مطاع الجعفي وهو يقول:
 ١٠ [أنا^{١٩} ابن جعف^{٢٠} وأبي مطاع^{٢١} وفي يميني مرهف^{٢٢} قطاع^{٢٣}
 وأسمر^{٢٤} في رأسه لسماع^{٢٥} ترى له من ضوئه شعاع^{٢٦}]

(١) في نور العين : مالك بن مالك بن أنس .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر . وفي الأصل مكانه : شعرا .

(٣) في المقتل ه / ب : كأهلها .

(٤-٤) في الأصل : من قيس ، وفي د و بر : من قيس و .

(٥) في المقتل : قسم .

(٦) المصراع في المقتل : يا قوم كونوا كأسود الجان .

(٧) ليس البيت في المقتل .

(٨-٨) في المقتل : آل حرب .

(٩) في المقتل ه / ب : عمير ، وفي نور العين : عمر .

(١٠-١٠) في د و بر : ابر جعف ، وفي المقتل : عمير .

(١١) في المقتل بدل الآيات الآتية هكذا :

كانه من لعه شعاع ادنوا فقد طاب لنا القراع
 دون الحسين الضرب والقراع صلى عليه الملك الطماع

اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب و الانتاع
 نرجي بذاك الفوز و الرفاع عن حر نار حين لا امتناع
 ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله . و خرج من بعده حبيب بن مظاهر
 الاسدي وهو ٢ يرتجزو ٢ و يقول :

٣ [انا حبيب (و) ابي مظاهر
 فارس هيجاه و حرب تُسعر
 انتم ٢ أعدتُ مُعدة و أكثر
 ونحن اعلی حجة و اظهر
 (و) انتم عند الوفاء اعدر
 ونحن اوفى منكم و اصبر]

(١) في د و بر و نور العين : مطهر .

(٢-٢) ايس في د .

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، وفي الأصل مكانه : شعرا .

(٤) سقط من د و بر ، و الزيادة من المقتل و نور العين و الطبرى ٦ / ٢٥١ .

(٥) من المقتل و الطبري ، وفي د و بر و نور العين : مطهر .

(٦) في نور العين : مستقر .

(٧) في د و بر : وانتم .

(٨-٨) من الطبرى ، وفي د و بر : عند العديد ، وفي نور العين : او فرعدة و .

(٩) في الطبرى و نور العين : اظهر .

(١٠) في الطبرى و نور العين : حقا و اتقى منكم و اعدر .

(١١) هذه الأبيات في المقتل ٦٤ / الف هكذا :

أنا حبيب و ابي مظاهر و فارس الهيجا و ليث فسور
 و في يميني صارم مذكر و انتم اوفى عدادا أكثر
 و نحن حكم في الحروب اصبر أيضا و في كل الأمور اقدر
 و الله اعلی حجة و اظهر منكم و انتم نصر لا تنصر
 سبط رسول الله أن تنصروا يا شر قوم في الورى و اكره

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .
 وخرج من بعده محوى^١ مولى أبي^٢ ذر الغفاري وكان أسود
 فجعل يرتجز ويقول :

٣ [كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرقي القاطع المهتد
 ٥ بالسيف صلنا عن نبي محمد أذب عنه باللسان^٦ واليد^٧
 أرجو بذاك الفوز يوم الموزد^٨ من الإله الواحد الموحّد^٩
 . إذ لا شفيع عنده كأحمد - ١٠]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .
 وخرج من بعده أنيس بن معقل الأصبحي وهو يرتجز ويقول :
 ١٠ ٣ [أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
 أضرب به في الحرب حتى ينجلي أعل به الهامات وسط القسطلي
 من الحسين الماجد المفضل عن رسول الله خير مرسل]

(١) في نور العين : جويرة .

(٢) في النسخ : أبو .

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، وموضعه في الأصل « شعراة » .

(٤) في المقتل ٤٧ / ب : شوق .

(٥) من المقتل ، وفي د و بر : النبي .

(٦) في المقتل : بالسنان .

(٧) من المقتل ، وفي د و بر : باليد .

(٨) في المقتل : الموعد .

(٩) المصراع في المقتل : عند الوصي و الشفيع الأجد .

(١٠) ليس المصراع في المقتل .

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده يزيد بن [زياد بن - ١] المهاصر الجعفي وهو يقول :

٢ [أنا يزيدٌ وأبي مُهاصرٌ ليث عبوس في العرين جاذرٌ

يارب إني للحسين ناصرٌ ولابن سعد تاركٌ وهاجر

٥ وأبن زياد خاذلٌ وغادرٌ وللأعدى مبغضٌ ونافر

وكلهم إلى الجحيم صائرٌ]

قال : ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده الحجاج بن مسروق وهو يقول :

٢ [أقدم هديتَ هاديا مهديًا فالينوم تلقى جدك النبيّا

١٠ ثم أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيا

والحسن الخير التقي الوفا^٧ وذا الجناحين الفتي الكيا

وأسد الله الشهيد الحيّا^٨]

(١) من الطبرى ٦ / ٢٣٢ و ٢٥٥ .

(٢) ما بين الحاجزين من دوبر ، و موضعه في الأصل « شعرا » .

(٣) في الطبرى ٦ / ٢٥٥ : « أشجع من ليث بغييل خادر » ، وفي المقتل :

« أشجع من ليث قوى جاذر » ، وفي نور العين : « أشجع من ليث الثرى مبادر » .

(٤ - ٤) ليس في الطبرى و نور العين ؛ وفي المقتل :

وفي يميني مرهف مباشر كأنه برق بدا مبادر

(٥) من الطبرى ٦ / ٢٥٣ و نور العين ، وفي دوبر و المقتل : حسينا .

(٦) ليس البيت في المراجع .

(٧) في المراجع : « وحسنا والمرضى عليا » إلا أن في المقتل « مع الحسين »

بدل « وحسنا » .

(٨) من الطبرى و نور العين ، وفي دوبر : حيا . وفي المقتل بدل المصراع :

واقه قد صيرن وليا سبحانه ما زال وحدانيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده سعيد^١ بن عبد الله الحنفي وهو يقول :

٢ [أقدم حسين اليوم تلقى أحداً وشيخك الخير علياً ذا الندى

وحسنا كالبدر وافي الأسعدا وعمك القرن الهجان الأصددا

٥ وذو الجناحين هنا وسعدا وحمزة الليث الهزبر الأسعدا

في جنة الفردوس يعلو أصددا]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده زهير بن القين البجلي وهو يرتجز و يقول :

٢ [أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

١٠ إن حسينا أحد السبطين من عتبة البر التقي الزين

ذاك رسول الله غير المين أضربكم ولا أرى من شين]

ثم حمل^٣ ولم يزل يقاتل^٤ حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده هلال بن رافع البجلي وجعل يرميهم بالسهم

(١) في نور العين : سعيد .

(٢) ما بين الحاجزين من دوبر ، وموضعه في الأصل « شعراء » .

(٣) في د : ثم .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) كذا في دوبر و نور العين ، وفي الطبري ٦ / ٢٥٣ : أذودهم .

(٦) ليس اليتان الآتيان في المراجع .

(٧-٧) في د : يقاتل .

وهو يقول:

[أرى بها معلية^٣ أفواقها^٤ والنفس لا ينفعها أسواقها^٥

مسمومة تجري لها أحقابها^٦ لتملأ^٧ أرضها رشاقها^٨]

قال: ثم لم يزل يرميهم حتى فئت سهامه، ثم ضرب يده إلى سيفه
وجعل يقول:

[أنا الغلام التميمي^٩ البجلي^{١٠} ديني على دين حسين بن علي

إن أقتل اليوم وهذا عملي^{١١} وذاك رأبي أو ألقى أمني^{١٢}]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم خرج من بعده جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول:

[أنا جناد وأنا ابن الحارث^{١٣} لست بخوار ولا بناكث^{١٤}

عن يعقوب حتى ترى موارث^{١٥} اليوم سلوى في الصعيد ما كث^{١٦}]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده ابنه عمرو^{١٧} بن جنادة وهو يقول:

(١) زيد في د: يرتجزو.

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، وموضعه في الأصل « شعرا » .

(٣) في نور العين: معلما .

(٤) في نور العين: شقاقها .

(٥) ليس البيت في نور العين، إلا أن فيه « أنا الجمل أنا على دين علي » وهذا من

رجز نافع بن هلال الجمل لامن رجز هلال بن رافع البجلي - انظر الطبري ٦/٣٥٣ .

(٦) في د و بر: التميمي، وجعلنا « التميمي » لاستقامة الوزن .

(٧) في نور العين: عمر .

١ [أصف الخناق^٣ من ابن هند وارمد^٣ من عاهة^٤ لفوارس الأنصار
 و مهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
 حسنت^٥ على عهد النبي محمد فالיום تخضب من دم الفجار^٦
 و اليوم تخضب من دماء أراذل رفض القرآن لنصرة الأقدار
 طلبوا بثأرهم بيادر إذ أتوا بالمرهفات و بالقنا القطار
 والله ربي لا أزال مضاربا في الفاسقين بمرفف بتار
 هذا على الأزدي حق واجب في كل يوم تعانق و كرار]

و هذه تسمية من قتل بين يدي الحسين من

ولده وإخوانه^٨ و بنى عمه رضى الله عنهم

١٠ كان أول من خرج منهم عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه في الأصل: «شعرا» .

(٢) في المقتل ٤٧ / الف : ضاق . و هذه الأبيات نسبت فيه إلى يحيى بن كثير الأنصارى .

(٣-٣) في المقتل : بينى سعد و ابنه .

(٤-٤) في المقتل : و قتاله .

(٥) في المقتل : خضبت .

(٦) في المقتل : الكفار .

(٧) في المقتل بدل الأبيات الآتية هكذا :

خذلوا حسينا و الحوادث حمة ارضوا يزيد و ارتضوا بالنار

اليوم نشعلها بحد سيوفنا بالمرهفات و بالقنا الخطارى

هذا على الإنسان فرض واجب و الخزرجى و جملة الأنصار

(٨) في د : اخوته .

و هو يقول :

١ [اليوم ألقى مسلما وهو أبي وفتية ماتوا على دين النبي
ليس كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب [

ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم جماعة و قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده جعفر بن عقيل ٢ بن أبي طالب ٢ وهو ٣ يقول :

١ [أنا الغلام الأبطح الطالب من معشر في هاشم و غالب

و نحن حقا سادة السذائب هذا حسين سيد الأطائب [

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل ٢ بن أبي طالب ٢ وهو ١٠

٢ يرتجز و ٢ يقول :

١ [أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم و هاشم إخواني

كهول صدق سادة القرآن هذا حسين شاخ البنيان [

فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٥

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه في الأصل : « شعرا » .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) زيد في د : يرتجز و .

(٤) في د : ثم قاتل .

وهو يقول :

١ [نشكو إلى الله من العدوان فقال قوم في الردي عريان

قد بدلوا معالم الفرقان و محكم التنزيل و التبيان

و أظهرنا الكفر مع الطغيان]

٥ فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه عون ٢ بن عبد الله بن جعفر ٣ بن أبي

طالب ٣ وهو يقول :

١ [إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان الزهر

نظير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا من معشر]

١٠ ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣

رضي الله عنه و كأنّ على وجهه شقة قر، و عليه يومئذ قبص و إزار،

و في يده سيف له حسام ٦ قاطع ٧، و هو يرتجز و يقول :

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و مكانه في الأصل « شعراء » .

(٢) في النسخ : عور، و التصحيح من نور العين و جمهرة أنساب العرب ص ٦١

و هو عون الأصغر .

(٣-٣) ليس في د .

(٤-٤) في د : بجان اخظر - كذا .

(٥) في النسخ و نور العين : الحسين، و التصحيح من الترجمة الفارسية ص

٣٨٤ و جمهرة أنساب العرب ص ٣٤ . و كذا في الرجز الآتي .

(٦) ليس في د .

(٧) من د و بر، و في الأصل : فاقطع .

إن تنكروني فأنافرع الحسن سبطاً النبي المصطفى و المؤمن
هذا حسين كأسير مرتين بين أناس لاسقوا صوب المزن
فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

قال: فصاح الحسين: صبرا يا بني ا و صبرا يا أهل بيتي ا فوالله
لا رأيتم هو انا بعد هذا اليوم أبدا . قال: ثم تقدم إخوة الحسين عازمين
على أن يموتوا من دونه، فأول من تقدم أبو بكر بن علي - واسمه
عبدالله، وأمّه ليلي بنت مسعود بن خالد الربيعي التميمية - فتقدم
وهو يقول:

شيعي علي ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مبعجل يارب فامنحنى ثواب المنزل

قال: فحمل عليه رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له زحر بن
[بدر - ٧] النخعي فقتله - رحمه الله .

فخرج من بعده أخوه عمر بن علي فجعل يقول:

(١) من د و نور العين، وفي الأصل: ينكروني؛ وفي بر بغير نقط .

(٢) من نور العين، وفي النسخ: صبط .

(٣) ليس البيت في نور العين .

(٤) في نور العين: وقيل اسمه عهد .

(٥) سقط من د .

(٦) في النسخ: عمرو .

(٧) من د و بر .

(٨) في النسخ: عمرو، والتصحيح من الترجمة الفارسية وجمهرة أنساب
العرب ص ٣٣، وفيه: أمه الصهباء بنت ربيعة بن بجير التغلبية .

١ [أضربكم ولا أرى فيكم زحر ذاك الشقي بالنبي من كفر

يا زحر يا زحر بل أن من عمر^٢ لعلك اليوم تبوء من سقر

شر مكان من حريق وسعر لأنك الجاحد يا شر البشر]

٢ / الف قال: ثم حمل على قاتل أخيه فقتله، واستقبل القوم فجعل يضرب فيهم

٥ بسيفه ضربا منكرا وهو يرتجز ويقول:

١ [خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبان المستجر^٢]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده أخوه عثمان بن علي - وأمه أم البنين بنت حزام

١٠ ابن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب العامرية - وهو يقول:

١ [إني أنا عثمان ذو المفاخر^٤ شيخى على ذو الفعال الطاهر

و ابن عم النبي الطاهر أخو^٣ حسين خيرة الأخائر

و سيد الكبار والأصاغر بعد الرسول والوصي الناصر^٥]

فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

١٥ وخرج من بعده أخوه جعفر بن علي بن أبي طالب - وأمه أم البنين

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و بدله في الأصل: شعرا .

(٢) في بر: المستحجر .

(٣) في د و بر: أخا .

(٤) ليس البيت في د .

بنت حزام فجعل يرتجز و يقول :

إني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النوال

أخي حسين ذو الندى المفضل

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم خرج من بعده أخوه عبد الله بن علي وهو يرتجز و يقول :

أنا ابن ذي النجدة و الأفضال ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذي النكال في كل يوم ظاهر الأهوال

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه العباس بن علي وهو يقول :

أقسمت بالله الأعز الأعظم و بالحجور صادقا و زمزم

و ذو الحطيم و الفنا المحرم ليخضبني اليوم جسمي بالدم

أمام ذي الفضل و ذي التكرم ذاك حسين ذو الفخار الأقدم

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة و قتل - رحمه الله .

ثم تقدم من بعده علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه و هو يومئذ

ابن ثمانين سنة ، فتقدم نحو القوم و رفع الحسين شيبته نحو السماء ١٥

و قال : اللهم اشهد علي هؤلاء القوم ! فقد برز إليهم غلام أشبه القوم

خلقاً و خلقاً و منطلقاً برسولك محمد صلى الله عليه و سلم ، فأمنهم بركات

الأرض ، ٣ فان متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا ، و أقطعهم قطعاً ٣ ، و اجعلهم

(١) في النسخ : ذى .

(٢-٢) في النسخ : ثمانية عشر .

(٣-٣) في المقتل . ٣/ب : « و فرقهم تفريقاً و مزقهم تمزيقاً » .

طرائق قديدا، ولا تُرضى الولاية عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا. قال: ثم صاح الحسين بعمر بن سعد فقال: ما لك قطع الله رحمتك، ولا بارك لك في أمرك، وسلط عليك بعدى من يقتلك على فراشك، كما قطعت رحمتي ولم تحفظ قرابتي من محمد صلى الله عليه وسلم. ثم رفع الحسين صوته وقرء "ان الله اصطفى ادم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم". قال: ثم تقدم علي بن الحسين بن علي عليها السلام وهو يقول:

٢٢٣ / ب

أنا علي بن الحسين بن علي من عصابة جد أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي أظنكم بالرحم حتى ينثني

(١) من دوبر و المقتل، وفي الأصل: عدو.

(٢) في النسخ: بعمر و.

(٣) زيد في المقتل: الله.

(٤) من المقتل، وفي النسخ: أترك.

(٥) في د: آله.

(٦) سورة ٣ آية ٣٣ و ٣٤.

(٧-٧) ليس في د. وهذا علي بن الحسين الأكبر رضي الله عنها

(٨) في المقتل و نور العين و مروج الذهب ١/٢٩١: نحن وبيت الله أولى بالنبي.

وفي الطبري ٦/٢٥٦ و ابن الأثير ٤/٣٨: نحن و رب البيت أولى بالنبي.

(٩) في المراجع: تالله.

(١٠-١٠) من المراجع؛ وفي الأصل: فساس، وفي دوبر: قساس.

(١١) في المقتل «أما ترون كيف أحى عن أبي» وفي نور العين «كيف ترون

اليوم - ترى ن أبي» و ليس المصراع في الطبري و ابن الأثير و مروج الذهب.

أضربكم

(٥٢)

٢٠٨

أضربكم بالسيف أحمى اعن أبي ضرب غلام علوى قرشى^٢
ثم حمل رضى الله عنه ، فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الشام من يده و من
كثرة من قتل منهم ؛^٣ فرجع إلى أبيه^٤ وقد أصابته جراحات كثيرة ،
فقال : يا أبة^٥ ! العطش قد قتلنى ، و ثقل الحديد قد أجهدنى ، فهل
إلى^٥ شربة من الماء سبيل^٦ . قال : فبكى الحسين ثم قال : يا بنى ا قاتل^٧
قليلاً فما أسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه وسلم فيسقيك بكأسه
الأوفى ا قال : فرجع على بن الحسين إلى الحرب و هو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق و ظهرت من بعدها مصادق
و الله رب العرش لا تفارق جموعكم أو تغمدوا البوارق
ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

١٠

قال : فبكى الحسين فريدا وحييدا ليس معه ثان إلا ابنه على^٨

(١) من المقتل ، و فى الأصل و بر : حام ، و فى د : حامى . و ليس البيت فى
المراجع الآخر .

(٢) فى المقتل : عربى .

(٣-٤) ليس فى د ، و فى الأصل و بر : يمدح إلى أبيه . و التصحيح من الترجمة
الفارسية ص ٣٨٤ ، و لفظها : « بازگشت و پیش پدر آمد » .

(٤) فى د و المقتل : أباه .

(٥-٥) فى المقتل : أثقلنى الحديد و خنقنى العطش فهلا عندك .

(٦) ليس فى د و المقتل .

(٧) فى المقتل : اصبر .

(٨) بهامش بر ما لفظه « لعل هذا سهو من الكاتب فان على بن الحسين لم يشهد =

رضی اللہ عنہ و هو يومئذ ابن سبع سنين ٢ ، و له ابن آخر يقال له علي في الرضاع ، فتقدم إلى باب الخيمة فقال : ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه ا فناولوه الصبي ، فجعل يقبله و هو يقول : يا بني ا ويل لهؤلاء القوم إذا كان غدا خصمهم جدك محمد صلى الله عليه ٣ و سلم . قال : و إذا بسهم ٥ قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي قتله ، فنزل الحسين 'رضى الله عنه' عن فرسه و حفر له بطرف السيف و رماه بدمه و صلى عليه و دفنه ، ثم وثب قائما و هو يقول :

١ [كفر^٢ القوم و قدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قاتلوا^٤ قدما عليا و ابنه حسن الخير كريم الأبوين^٥

= هذه الواقعة كما سيأتي . و الصواب أن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه كان مع أبيه و هو مريض - انظر الطبري ٦ / ٢٣٩ و ٢٦٠ و كتاب نسب قريش للزبير ص ٥٨ .

- (١) ليس في د .
- (٢) في نسب قريش : ابن ثلاث و عشرين سنة و كان مريضا .
- (٣) زيد في د : و آله .
- (٤ - ٤) ليس في د .
- (٥) في د : ثم .
- (٦) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و في الأصل مكانها : شعرا .
- (٧) في « كشف الغمة في معرفة الأئمة » (مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالار جنگ تحت المناقب رقم ١٨) : غدر .
- (٨) في النسخ و كشف الغمة : قتلوا .
- (٩) في كشف الغمة : الطرفين .

حسدا ١ منهم و قالوا أجمعوا نقتل الآن جميعا للحسين
 ٢ بالقوم ٢ من أناس ٣ رذل جمعوا ١ الجمع لأهل الحرمين
 ثم ساروا ٥ و تواصلوا كلهم باحتياجي لرضاء الملحدين ٦
 لم يخافوا ٧ الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين ٨
 وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكود ٩ الهاطلين ١٠
 لالشيء كان مني قبل ذا غير نخري بضياء الفرقدين
 بعلي ١١ الخير ١٢ من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين

- (١) من كشف الغمة ، وفي دوبر : حنقا .
 (٢-٢) من كشف الغمة و الترجمة الفارسية ص ٣٨٤ ، وفي دوبر : فالقوم .
 (٣-٣) في كشف الغمة : لأناس .
 (٤) في الترجمة : جمع ، وفي دوبر : قد جمعوا ؛ والتصحيح من كشف الغمة .
 (٥) في الترجمة : صاروا .
 (٦) في دوبر : باحب أخى لرضا الملحدين . وفي الترجمة : باحتياجي لرضا
 الملحدين ، وفي كشف الغمة : لاحتياجي للرضا بالملحدين .
 (٧) في الترجمة : لم يخف .
 (٨) في كشف الغمة : الفاجرين .
 (٩) في كشف الغمة : بحقود .
 (١٠) في كشف الغمة : كوكوف ، وفي الترجمة : كوقوف .
 (١١) في الترجمة : الهاطلين .
 (١٢) في دوبر : بعلي .
 (١٣) في كشف الغمة : خير .

'خيرة الله من الخلق أبي 'بعد جدى' فأنا ابن الخيرتين^٣
 فضة قد خلصت' من ذهب 'فأنا الفضة وابن الذهبين
 من له جد بجدي في الوري أو كشيخي^٥ وأنا^٥ ابن القمرين
 فاطم الزهراء أمي و أبي قاصم الكفر^١ بيدر و حنين
 وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بنفض^٢ العسكرين
 ثم بالأحزاب و الفتح معا كان فيها حتف أهل الثقلين^٤
 في سبيل الله ما ذا صنعت أمة السوء معا بالفرقدين^٦
 عنرة البر النبي المصطفى و على الورد يوم^١ الجحفلين]

قال: ثم استوى الحسين على فرسه ، و تقدم حتى واجه القوم و قال:

١٠ يا أهل الكوفة اقبح لكم و ترحا ، و يؤسا لكم و تعسا ، استصرختمونا
 و الهين فأتيناكم موجبين^{١١} ، فشحنتم علينا سيفا كان في أيماننا ،

(١) الأبيات الآتية ليست في الترجمة .

(٢-٢) في كشف الغمة : ثم أمي .

(٣) في بر : الخيرين .

(٤) في كشف الغمة : صفت .

(٥-٥) في كشف الغمة : فأنا .

(٦) في د : الكفرة .

(٧) من كشف الغمة ، و في د : بنص ، و في بر : بنص .

(٨) في كشف الغمة : القبليين .

(٩) في كشف الغمة : بالعتريين .

(١٠) في كشف الغمة : بين .

(١١) في د : مرجين ، و في بر : موحنين .

و جثتم علينا نارا نحن اضرمنهاها على عدوكم و عدونا ، فأصبحتم
 و قد آثرتم العداوة على الصلح من غير ذنب كان منا إليكم ، و قد أسرعتم
 / إلينا بالعناد ، و تركتم بيعتنا رغبة في الفساد ، ثم نقضتموها سفها و ضلة
 لطواغيت الأمة و بقية الأحزاب و نبذة الكتاب ٣ ، ثم أنتم هؤلاء
 تتخاذلون عنا و تقتلوننا ، ألا لعنة الله على الظالمين .

قال : ثم تقدم الحسين حتى وقف قبالة القوم و سيفه مصلت في
 يده ، و أنشأ من نفسه عازما على الموت و هو يقول :

أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاي بهذا مفخر حين آخر
 جدى رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الخلق يزهر

(١) في دوبر : جثتم .

(٢) من بر ، و في الأصل : اترتم ، و في د : اترتم .

(٣) في كشف الغمة : « قال : يا أهل الكوفة ! فبها لكم و تعسا استصرختمونا
 و المين فأينناكم موجفين فشهدتم علينا سيفا كان في إيماننا و حششتم علينا نارا نحن
 اضرمنهاها على أعدائكم و أعدائنا فأصبحتم الباء على أوليائكم و بدأ لأعدائكم من
 غير عدل أفشوه فيكم و لا ذنب كان منا إليكم فلم الويلات هلا تركتمونا
 و السيف مشيم و الجاش ما طاش و الرأي لم يستحصد و لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا
 لإسراع الدبا و تهاقتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها و ضلة و طاعة
 لطواغيت الأمة و بقية الأحزاب و نبذة الكتاب » .

(٤-٤) في كشف الغمة : و هو آس من نفسه عازم .

(٥-٥) في سمط النجوم العوالى ٣ / ٧٦ : هذا مفخرا .

(٦) في سمط النجوم العوالى و نور العين : الناس .

(٧) من سمط النجوم العوالى و نور العين ، و في النسخ : ازهر ، و في كشف
 الغمة : زهر .

وفاطمة أمى سلافة أحمد وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
 وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
 ونحن أمان الأرض للناس كلهم نصول بهذا فى الأنام ونفخر
 ونحن ولاية الحوض نسقى ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
 ٥ وشيعتنا فى الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر
 قال، ثم انه دعا إلى البراز فلم يزل يقتل كل من خرج إليه من عيون
 الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة . قال : و تقدم الشمر بن ذى
 الجوشن - لعنه الله - فى قبيلة عظيمة ، فقاتلهم الحسين بأجمعهم وقاتلوه حتى
 حالوا بينه وبين رحله ؛ قال : فصاح بهم الحسين رضى الله عنه : ويحكم
 ١٠ يا شيعة آل سفيان ! إن لم يكن دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا
 فى دنياكم هذه ، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعوانا [كـ] تزعمون .

(١) من المراجع ، وفى النسخ : ذو .

(٢-٢) من المراجع ، وفى النسخ : بالخير .

(٣) ليس البيت فى المراجع . والبيتان الآتيان موجودان فى كشف الغمة فقط .

(٤) فى كشف الغمة : الأرض .

(٥) فى د : برز .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧) وقع فى بر : الحسن - خطأ .

(٨-٨) ليس فى د ، وفى بر : عليه السلام .

(٩) فى د : الميعاد .

(١٠-١٠) فى كشف الغمة : إلى أنسابكم إن كنتم أعرابا .

(١١) من كشف الغمة .

قال : فناداه الشمر بن ذى الجوشن - لعنه الله : ما ذا تقول يا حسين ؟
 قال : أقول أنا الذى ' أقاتلكم و تقاتلونى ، و النساء ليس لكم عليهن ' ^٣
 جناح فامنعوا عتاتكم ' و طغياتكم ' و جهالكم عن التعرض لحرى ما دمت
 حيا ! فقال الشمر : لك ذلك يا ابن فاطمة ! قال : ثم صاح الشمر
 بأصحابه و قال : إليكم عن حرىم الرجل و اقصدوه فى نفسه فلعمرى ^٥
 إنه لكفوء كريم .

قال : فحمل عليه القوم بالحرب ، فلم يزل يحمل عليهم و يحملون ^٥
 عليه و هو فى ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربة ، فكلما حمل ' بنفسه
 على الفرات ' حملوا عليه حتى أحالوه عن الماء ، ثم رمى رجل منهم بسهم يكتى
 أبا الجنوب ' / الجعفى فوقع السهم فى جبهته فزع الحسين السهم فرمى به
 و مسالت الدماء على وجهه و لحيته ، فقال الحسين ' رضى الله عنه ' : اللهم ! إنك
 ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة الطغاة ، اللهم ! فأحصهم عددا ، و اقتلهم

(١) ليس فى د .

(٢) فى بر : تقول - خطأ .

(٣) فى النسخ : عليهم .

(٤ - ٤) ليس فى د .

(٥) فى النسخ : يحملوا .

(٦ - ٦) فى د : على الماء .

(٧) من الطبرى ٦ / ٢٥٨ و نور العين . و اسمه عبد الرحمن ؛ و فى الأصل و بر :

أبا الختوف ، و فى د : أبو الختوف .

مددا ، ولا تذر^٢ على وجه الأرض منهم أحدا ، ولا تغفر لهم أبدا .
 قال : ثم حمل عليهم كالليث المغضب ، فجعل لا يلحق منهم أحدا^٣
 إلا لفحه بسيفه لفحة الحق بالارض ، والسهام تقصده^٤ من كل ناحية
 وهو يتلقاها بصدرة وره نحو هو يقول : " يا أمة السوء ! فبئس ما أخلفتم
 محمدا في أمته وعترته ، أما إنكم لن تقتلوا^٥ بعدى عبدا من عباد الله
 فتأهبوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي^٦ ، وأيم الله ! إنى لأرجو^٧
 أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون . قال :
 فصاح به الحصين بن نمير^٨ السكونى فقال : يا ابن فاطمة ! [و -] بما ذا
 ينتقم لك منا ؟ قال : يلقى نأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثم يصب عليكم
 العذاب صبا . قال : فصاح الشمر^٩ بن ذى الجوشن^{١٠} - لعنه الله -

(١) فى نور العين : بددا .

(٢) فى نور العين : ولا تذر .

(٣) فى د : أحدا .

(٤ - ٤) فى د : والحسام تقصده - كذا .

(٥ - ٥) فى الطبرى ٦ / ٢٦٠ : أعلى قتلى تحاثون أما والله لا تقتلون .

(٦) من الطبرى و نور العين ، وفى النسخ : عبيد .

(٧ - ٧) فى الطبرى : الله أسخط عليكم لقتله منى .

(٨) فى د : لا أرجوا .

(٩) من الترجمة الفارسية ص ٢٨٥ ، وفى النسخ : مالك .

(١٠) من د و بر .

(١١ - ١١) ليس فى د .

بأصحابه^١ فقال: ما وقوفكم وماذا تنتظرون بالرجل^٢ وقد أوثقته السهام؟
 احملا عليه، ثكلتكم أمهاتكم^٣ قال: فحملوا عليه من كل جانب، قال:
 وأوثقت الجراح بالسيوف فضربه رجل يقال له زرعة بن شريك
 التميمي - لعنه الله - ضربة^٤ على يده اليسرى، وضربه عمرو بن طلحة^٥
 الجعفي - لعنه الله - على جبل عاتقه من ورائه ضربة منكرة، ورماه
 سنان بن أنس^٦ النخعي - لعنه الله - بسهم، فوقع السهم في نحره، وطعنه
 صالح بن وهب اليزني^٧ - لعنه الله - طعنة في خاصرته، فسقط الحسين
 رضى الله عنه عن فرسه إلى الأرض واستوى قاعدا ونزع السهم من
 نحره وأقرن كفيه فكلما امتلأ^٨ تاء^٩ من دمه خضب به رأسه ولحيته وهو
 يقول: هكذا حتى ألقى ربي^{١٠} بدمي مغصوبا على حتى^{١١} قال: وأقبل عمر^{١٢}

(١) في د: لأصحابه .

(٢) ليس في د .

(٣) في د: وضربه .

(٤) في الطبري ٦ / ٢٥٨: القشعم بن عمرو بن يزيد .

(٥) في نور العين: سنان بن عمرو بن أنس، وفي الطبري ٦ / ٢٦٠: سنان بن

أنس بن عمرو .

(٦) من الطبري وابن الأثير ٤ / ٣٩، وفي النسخ: المزني .

(٧) في النسخ: امتلأ .

(٨) في د و بر: أمي، وفي الترجمة: جدي .

(٩) زيد في بر: مخضب . وزيد في د: مخضبا .

(١٠) في النسخ: عمرو .

ابن سعد حتى وقف عليه و قال لأصحابه : انزلوا إليه فخذوا رأسه ! قال :
 فنزل إليه نصر بن خرشبة الضبابي - لعنه الله - و كان أبرص افضربه برجله
 فآلقاه / على قفاه ثم أخذ بلحيته ، فقال له الحسين : أنت الأبقع الذي
 رأيتك في منامي ، قال : أو تشبهني بالكلاب يا ابن فاطمة ! قال : ثم جعل
 يضرب بسيفه - لعنه الله - على مذبح الحسين و هو يقول :

أقتلك ٣ اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مرغم
 و لا محال لا ولا تأثم ١ إن أباك خير من تكلم ٢

قال : فغضب عمر ٤ بن سعد ثم قال لرجل : انزل أنت إلى الحسين فأرحه !
 قال : فنزل إليه خولى بن يزيد الأصبحى [لعنه الله - ١] فاحتز رأسه ٢ .

(١ - ١) في بر على هذه العبارة خط القطع و بدلها : « فأراد أن يذبحه » .

(٢) في د : و .

(٣) في الترجمة : أو بئحك .

(٤) في د : مغرم .

(٥) ليس في د .

(٦) المصراع في الترجمة : ولا محالا لا هلا بكم - كذا .

(٧) في د : تكلمنا .

(٨) في النسخ : عمرو .

(٩) من د .

(١٠) في انطبرى و ابن الأثير ٤ / ٤٠ : قال (سنان بن أنس) لخولى بن يزيد -

الأصبحى : احتز رأسه ! فأراد أن يفعل فضعف و أرعده ، فقال له سنان : فت الله

عضدك و أبان يديك ! فنزل إليه فذبحه و احتز رأسه فدفعه إلى خولى . =

و تقدم إليه رجل من بني نعيم يقال له الأسود بن حنظلة ١ - لعنه الله - ٢ وأخذ ٢ سيفه، و تقدم إليه جعفر بن الوبر الحضرمي - لعنه الله - فأخذ ٣ قبضه فلبسه فصار أبرص و أسقط شعره، و أخذ سراويله يحيى ابن عمرو الحرمي فلبسه فصار زمنا مقعدا من رجله، و أخذ عمامته جابر ابن زيد الأزدي فاعتم بها فصار مجذوما، و أخذ درعه مالك بن بشر الكندي فلبسه فصار معتوها .

= وفي مروج الذهب ٢ / ٩١ : « و طعنه سنان بن أنس النخعي ثم نزل فاحتر رأسه و في ذلك يقول الشاعر :

و أي رزية عدلت حسينا غداة تبينه كفا سنان »

و في الأخبار الطوال ص ٢٥٨ : « و حمل عليه سنان بن أوس النخعي فطعنه فسقط ، و نزل إليه حولي (كذا) بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه فأرعدت يداه ، فنزل أخوه شبيل بن يزيد فاحتر رأسه فدفعه إلى أخيه حولي (كذا) .
(١) من د ، و في الأصل و بر : حنظلة - كذا .

(٢ - ٢) في د : فأخذ .

(٣) في د : و أخذ .

(٤) في الطبري و ابن الأثير : « و سلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بجر ابن كعب ، و أخذ قيس بن الأشعث قطيفته وهي من خز فكان يسمى بعده قيس قطيفة ، و أخذ نعليه الأسود الأودي ، و أخذ سيفه رجل من بني نهشل ابن دارم و مال الناس على الورس و الحلل و الإبل فانتهبوها . و في الإرشاد للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد (مخطوطة محفوظة بدار الكتب سالار جنك تحت فن المناقب رقم ٢) : « ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قبضه إسحاق بن حيوة الحضرمي ، و أخذ سراويله بجر بن كعب ، و أخذ عمامته أحبش ابن مرثد ، و أخذ سيفه رجل من بني دارم » .

قال : وارتفعت في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة ، فيها ربح أحمر لا يرى فيها أثر عين ولا قدم حتى ظن القوم أن قد نزل بهم العذاب ، فبقوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

قال : وأقبل بعد ذلك فرس الحسين و كان قبل ذلك غار من بين أيديهم أن لا يؤخذ ، فوضع رأسه في دم الحسين رضي الله عنه وأقبل يركض إلى خيمة النساء وهو يصهل . قال : فلما نظر أخوات الحسين ٢ إليه و بناته و أهل بيته رضوان الله عليهم ٢ إلى الفرس و ليس عليه ٣ أحد رفعوا أصواتهم بالصراخ و العويل ، و أقبل القوم حتى أحرقوا بالخيمة ، و أقبل الشمر ٤ ابن ذى الجوشن ٤ - لعنه الله - حتى وقف قريبا من خيمة النساء ١٠ فقال لقومه : ادخلوا ٥ فاسلبوا بزبين ٥ ! قال : فدخل القوم فأخذوا كل ما كان في الخيمة ، حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم رضي الله عنها فأخذوه و خرموا أذنها ؛ و خرج القوم من الخيمة و أضرموها ٦ بالنار .

و أرسل عمر ٨ بن سعد بالرأس إلى عبيد الله بن زياد فجاءه الرجل

(١) وقع في د : ضنوا .

(٢-٢) في د : و بناته إليه رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) في الأصل و بر : على ، و في د : عليها .

(٤-٤) ليس في د .

(٥-٥) في د : فاسلبوهن .

(٦) في د : فدخلوا .

(٧) من د ، و في الأصل و بر : ضربوها .

(٨) في النسخ : عمرو .

بالرأس واسمه ابشر بن مالك حتى وضع الرأس بين يديه و جعل يقول:

أملأ ٢ ركابي فضة و ٣ ذهبا أنا قتل الملك المحجبا

و من يصلي القبليتين في الصبا و خيرهم إذ يذكرون النسبا^٦

قتلت خير الناس أما و أبا

قال: فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال: إذ علمت أنه كذلك ٥

فلم قتله؟ و الله لا نلت مني خيرا و لألحقنك به، ثم قدمه و ضرب عنقه.

قال: و ساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم^٧ من

كربلاء كما تساق الأسارى^٨، حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس

(١-١) كذا في النسخ و كشف الغمة، و في الترجمة ص ٢٨٦: بكير بن مالك.

و ذكر في الطبري ٦ / ٢٦١ و ابن الأثير ٤ / ٤٨ و نور العين: أن سنان بن أنس

أنشد الأبيات الآتية عند باب فسطاط عمر بن سعد فقال ابن سعد: ويحك أنت

مجنون، لو سمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك. و في تهذيب ابن عساكر

٣ / ٣٤٢ و مروج الذهب ٢ / ٩١ و سمط النجوم العوالي ٣ / ٧٦ أن سنانا

أنشدها بين يدي ابن زياد ف ضرب عنقه.

(٢) كذا في النسخ و كشف الغمة، و في المراجع: أوفر.

(٣) من المراجع، و في النسخ: أو.

(٤) في ابن الأثير و سمط النجوم العوالي: اني.

(٥) في ابن الأثير: السيد.

(٦-٦) كذا في النسخ و كشف الغمة، و في المراجع: ينسبون نسبا.

(٧) في د: آله.

(٨) بهامش بر: «رحمة الله على دعبل بن علي الخزاعي حيث قال:

و آل زياد في القصور مصونة و آل رسول الله في الفلوات».

إليهم فجعلوا يكون و ينوحون ، قال : و على بن الحسين في وقته ذلك
قد نهكته العلة فجعل يقول : ألا إن هؤلاء يكون و ينوحون من أجلنا
فمن قتلنا .

ذكر كلام زينب بنت علي رضي الله عنها

قال خزيمه ١ الأسدي : ٢ و نظرت ٢ إلى زينب بنت علي ٣ رضي الله
عنه ٣ يومئذ و لم أره حُفرة ١ قط أفصح منها ٧ كأنها تنطق ٧ عن لسان
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأومأت ٤ إلى الناس أن

(١) في النسخ : بشر بن حريم ، وفي المقتل ٥٦ / الف : جذلم بن بشر .
و التصحيح من كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٣٣ ، وفيه :
« عن خزيمه الأسدي قال : دخلنا الكوفة سنة إحدى و ستين فصادت منصرف
علي بن الحسين عليها السلام بالدربة من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة و رأيت
نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب ، و سمعت علي بن الحسين
يقول : يا أهل الكوفة ! إنكم تكون علينا فمن قتلنا ! » .

(٢-٢) في د : فنضرت ، وفي الدر المنثور : رأيت .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) زيد في د : و لم أرى أدنومنها - كذا .

(٥) وقع في د : لم أرى .

(٦) من الدر المنثور ، وفي النسخ : جفرة .

(٧-٧) في الدر المنثور : كأنما تنزع .

(٨) من الدر المنثور ، وفي النسخ : ان اومت .

اسكتوا ١ فارتدت ١ الأنفاس ٢ ، ثم قالت : الحمد لله ٣ و صلواته على
 أبي محمد رسول الله و على آله الطاهرين الاخيار ٣ ، أما بعد ١ يا أهل
 الكوفة ١ يا أهل ٢ المختل و الخذل ٣ [أ تبكون - ٤] فلا رقت لكم دمعة ٥ ،
 إنما مثلكم كمثل ٦ التي " نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون أيمانكم
 دخلا بينكم " [ألا - ٧] لبس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم ، و في ٥
 العذاب أتم خالدون ٨ أ تبكون و تتحبون ٩ أي ١٠ والله فابكوا ١١ كثيرا ١٢ واضحكوا
 قليلا ، ١٢ كل ذلك بانهاكم حرمة ابن خاتم الانبياء ١٢ و سيد شباب

(١) في الدر المنثور : فسكتت .

(٢) زيد في المقتل و الدر المنثور : و هدأت الأجراس .

(٣-٣) في الدر المنثور : رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين .

(٤-٤) من الدر المنثور ، و في المقتل : الخزي و الغدر و الجدل ؛ و في النسخ :

الحناء و الخذل . (٥) من المقتل و الدر المنثور .

(٦-٦) في المقتل : فلا ارقات الدمعة و لا هدت الزفرة - كذا ؛ و في الدر

المنثور : فلا مسكنت العبرة و لا هدأت الرنة .

(٧) في الدر المنثور : مثل . اقتباس من قوله تعالى " و لا تكونوا كالتى نقضت

غزلها - الآية سورة ١٦ آية ٩٢ .

(٨) اقتباس من قوله تعالى و لبس ما قدمت لهم أنفسهم - الآية سورة ٥ آية ٨٠ .

(٩) من المقتل و الدر المنثور ، و في النسخ : أبى - كذا .

(١٠) زيد في المقتل : فانكم و الله أحرى بالبكاء فابكوا . اقتباس من قوله تعالى

" فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا " - سورة ٩ آية ٨٢ .

(١١) من الدر المنثور و المقتل ، و في النسخ : طويلا .

(١٢-١٢) في المقتل و الدر المنثور : فقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن تدحضوها =

أهل الجنة اغدا و ملاذ حضرتكم ٢ و مفزع نازلتكم ٣ و منار حجتكم
 و مدرة سنتكم، ألساء ما تزرون ٤، و بعدا لكم و سحقا ٥ ا فلقد خاب
 السعي، و تبّت ٦ الأيدي، و خسرت الصفقة، ٧ و توليتم بغضب الله ٨،
 و ضربت عليكم الذلة و المسكنة، [أتدرون - ٩] و يلکم يا أهل الكوفة!
 ٥ أي كيد ١٠ "لرسول الله" ١١ "صلى الله عليه وسلم" ١٢ فريتم ١٣، و أي دم له

= يغسل (المقتل : بنسل) أبدأ و إنما تدحضون قتل (المقتل : و أنى تدحضوها بقتل)
 سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة (زيد في الدر المنثور فقط : و مدار حجتكم
 و منار محجتكم).

- (١) ليس في الدر المنثور من هنا إلى « سنتكم » .
- (٢) في المقتل : حزبكم و مقر سلمكم و ابتناء حلکم .
- (٣) زيد في المقتل : و المرجع إليه بعد مقاتلتكم .
- (٤) اقتباس من قوله تعالى « الاساء ما يخررون » سورة ٦ آية ٣١ .
- (٥-٥) في المقتل : ليوم بعثكم فنفسا و نكسا . و سقط من الدر المنثور من
 قوله « و بعدا » إلى قوله « الذلة و المسكنة » .
- (٦) في المقتل : غلت .
- (٧-٧) في المقتل : و يؤتم بغضب من الله .
- (٨) من الدر المنثور و المقتل .
- (٩) في الأصل و بر : كيد - خطأ .
- (١٠-١٠) في المقتل : لمحمد ؛ و في الدر المنثور : الرسول الله - كذا خطأ .
- (١١-١١) ليس في د .
- (١٢) من المقتل و الدر المنثور ، و في الأصل و بر : ورتم ، و في د : افريتم .
 و بعده في المقتل : و أي عهد نقضتم و نكثتم ! و أي كريمة له أبرزتم .

١ / ٢٢٦ / سفكتم، 'و أي حريم له ورثتم' ١ و أي حرمة له انتهكتم ٢ "لقد جثم
 شيئاً اذا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ٣"
 ٤ "لقد جثم" بها 'خرقاء شوهاه' طلاع الأرض أفجبتهم ٥ إن أمطرت
 السماء دما ١ و لعذاب الآخرة أخزى و ٦ أنتم لا تنصرون ٧ . فلا يستخفكم
 المهل و لا يحقره البدار ١١، و لا يخاف ١٢ [عليه - ١٣] فوت ١٤ الثار، كلا ١٥
 إن ربك ١٥ لبالمرصاد . قال خزيمه ١٦ : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ
 حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم ، قال : و نظرت إلى شيخ من قدماء
 أهل مكة و قد بكى حتى اخضلت ١٧ لحيته [و هو - ١٨] يقول : [قد - ١٩]

- (١-١) ليس في الدر المنثور و المقتل . و وقع في د « حرم » موضع « حريم » .
- (٢-٢) ليس في الدر المنثور ، و وقع في المقتل « هتكتم » مكان « انتهكتم » .
- (٣) سورة ١٩ آية ٨٩ و ٩٠ .
- (٤) سقط عن د من هنا إلى قوله « دما » .
- (٥) في المقتل و الدر المنثور : لقد أتيتم . و في النسخ : أن جثم .
- (٦-٦) من الدر المنثور و المقتل ، و في النسخ : سوى .
- (٧) من الدر المنثور و المقتل ، و في النسخ : و السماء .
- (٨) من الدر المنثور ، و في النسخ : فطرت ، و في المقتل : لم تمطر .
- (٩-٩) في المقتل : هم لا ينصرون .
- (١٠) زيد في المقتل : فانه عز وجل .
- (١١) من الدر المنثور و المقتل ، و في النسخ : الندى .
- (١٢) في المقتل : ولا يخشى . (١٣) من الدر المنثور و المقتل . (١٤) في المقتل : فوأة .
- (١٥) في الدر المنثور : ربي ، و في المقتل : ربنا لنا و لهم .
- (١٦) في النسخ : بشر بن حريم ، و في المقتل : جذلم . و قد مر ما فيه .
- (١٧) من الدر المنثور ، و في الأصل و بر : اخضبت ، و في د : اخضبت .
- (١٨) من د و المقتل . (١٩) من د .

صدقت المرأة ا كهولهم خير كهول ، و شبابهم خير شباب ، إذا نطقوا
نطق سبحان . . .

ذكر دخول القوم على عبيد الله بن زياد

قال : ثم أتى القوم حتى أدخلوا^٢ على عبيد الله بن زياد ونظرت
٥ إليه زينب بنت علي^٣ رضي الله عنه^٣ فجلست ناحية ، فقال ابن زياد :
من الجالسة ؟ فلم تكلمه ، فقال الثانية : من الجالسة ؟ فلم تكلمه ، فقال
رجل من أصحابه : هذه زينب بنت علي^٤ رضي الله عنه^٤ فقال ابن
زياد : الحمد لله الذي فضحك^٥ و^٦ أكذب أحدوثةكم^٦ فقالت زينب :
الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم^٧ وطهرنا
١٠^٨ في كتابه^٨ تطهيرا ، وإنما يفتضح^٩ الفاسق و يكذب الفاجر ، فقال

(١) في التسخ : النسوان ، وامله : كما أثبتناه . وفي الدر المنثور و المقتل : «بأبي أتم
و أمي كهولكم خير الكهول و شبابكم خير الشباب و نسلكم لا يور و لا يخزي
أبدا (في المقتل : و نسلهم نسل كريم و فضلهم فضل عظيم ؛ ثم أنشأ يقول :
كهولهم خير الكهول و نسلهم إذا عد نسل لا يخيب و لا يخزي)» .

(٢) في د : دخلوا .

(٣-٣) ليس في د .

(٤-٤) في د و بر : عليه السلام .

(٥) زيد في الطبري ٦ / ٢٦٢ و الدر المنثور ص ٢٣٤ : و قتلكم .

(٦) من د و بر ، و في الأصل : لو .

(٧) في د : آله .

(٨-٨) ليس في الطبري و الدر المنثور .

(٩) في الطبري و الدر المنثور : لا كما تقول أنت ، إنما يفتضح .

ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك^١ وأهل بيتك؟ فقالت
 زينب رضي الله عنها^٢: ^٣ ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء القوم^٤ كتب الله
 عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم يا ابن
 زياد، فتحاجون وتخاصمون، فانظر لمن الفلح يومئذ! ثكلتك أمك يا ابن
 مرجانة! قال: فغضب ابن زياد من ذلك، فقال له^٥ عمرو بن حريث^٥
 المخزومي: أصلح الله الأمير! إنها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من
 منطقتها^٦؛ فقال ابن زياد: لقد أشفى الله [نفسى -^٧] من طاغيتك^٨
 والعصاة المردودة^٩ من أهل بيتك. فقالت زينب: لقد قتلت كهلي^{١٠}
 وقطعت فرعى^٢ واجتثت أصلي^٢، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت.
 فقال ابن زياد: هذه^{١١} شجاعة لا حرج، لعمرى لقد كان أبوك شاعرا
 شجاعا، فقالت زينب رضي الله عنها^٢: يا ابن زياد! وما للمرأة والشجاعة.

(١) من د، وفي الأصل و بر: أخوك .

(٢-٢) ليس في د .

(٣-٣) ليس في الطبرى و الدر المنثور، وفي النسخ «جملا» موضع «جميلا» .

(٤) ليس في د . (٥) من الطبرى ٦/ ٢٦٣، وفي النسخ: صالح .

(٦) زيد في الطبرى: انها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطل .

(٧) من الطبرى، وفي الدر المنثور: غيضى .

(٨) زيد في النسخ: الحسين .

(٩) في الطبرى و الدر المنثور: المردة .

(١٠) زيد في الطبرى: وأبرت أهلى، وفي الدر المنثور: وأبرزت أهلى .

(١١) من د و الطبرى و الدر المنثور، وفي الأصل و بر: هذا .

قال : فالتفت ابن زياد إلى علي بن الحسين رضي الله عنه قال :
 أ و لم يقتل علي بن الحسين ؟ قال : ذاك أخي و كان أكبر مني فقتلتموه^٢
 ٣ و إن له مطلا منكم يوم القيامة^٣ ، فقال ابن زياد : ولكن الله قتله ،
 فقال علي بن الحسين رضي الله عنه^٤ : " الله يتوفى الانفس حين موتها - " .
 ٥ و قال تعالى : " و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله " . فقال
 ابن زياد لبعض جلسائه : ويحك ! خذه إليك فأظنه قد أدرك الحلم !
 قال : فأخذه مرى^٥ بن معاذ الأحمري ، فنجاه ناحية ثم كشف عنه فاذا
 هو أنبت ، فرده إلى عبيد الله بن زياد و قال : نعم ، أصلح الله الأمير !
 قد أدرك ، فقال : خذه إليك الآن فاضرب عنقه ! قال : فتعلقت به
 ١٠ عمته زينب بنت علي^٦ و قالت له : يا ابن زياد ! إنك لم تبق منا أحدا^٦ ،
 فان كنت عزمت علي قتله فاقتلني معه . فقال علي بن الحسين لعمته :
 اسكتي حتى أكلمه ! ثم أقبل علي رضي الله عنه^٧ علي ابن زياد فقال : أ بالقتل

(١) من بر ، و في الأصل : « كا » كذا ؛ و في د : هو .

(٢) في الطبري ٦ / ٢٦٣ و ابن الأثير ٤ / ٤٢ و المقتل ٥٨ / ب و الدر المنثور :
 فقتله الناس .

(٣-٣) ليس في د و المراجع .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) سورة ٣٩ آية ٤٢ .

(٦) سورة ٣ آية ١٤٥ . و وقع في الأصل « مكان » موضع « ما كان » .

(٧) من الطبري و ابن الأثير و الدر المنثور ، و في النسخ : مروان .

(٨) من بر ، و في الأصل و د : أحد .

تهددني؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة! قال: فسكت ابن زياد ثم قال: أخرجوهم عنى! و أنزلهم في دارك إلى جانب المسجد الأعظم^٢. ثم نادى عبيد الله بن زياد في الناس فجمعهم في المسجد الأعظم ثم أخرجوا^٣ وصعد المنبر.

ذكر عبد الله بن عفيف الأزدي ورده

على ابن زياد ومقتله رحمه الله

قال: فصعد ابن زياد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين^٤ وأشياعه^٥ وقتل الكذاب ابن الكذاب^٦.

(١-١) في د: و أنزلوهم في.

(٢) العبارة في المقتل بعد قول علي بن الحسين "الله يتوفى الأنفس حين موتها" هكذا: «فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة على جوابي وبك بقية للرد على! اذهبوا به فاضربوا عنقه! فتعلقت به زينب عمته وقالت: يا ابن زياد! حسبك من دماننا، واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه فان قتلته فأتاني معه؛ فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة ثم قال: عجباً للرحم! والله إنى لأظنها ودت لو أنى قتلته أنى قتلتها معه، دعوه فاني أراه لما به» - انظر الطبري ٢٦٣/٦ وابن الأثير ٤٢/٤ - ٤٣.

(٣-٣) ليس في د.

(٤) في المقتل: الفاسقين.

(٥-٥) في الطبري وابن الأثير والمقتل: يزيد وحزبه.

(٦) زيد في المراجع: وشيعته.

قال : فما زاد على هذا الكلام شيئا و وقف ، فقام إليه عبد الله ابن عفيف الأزدي رحمه الله ، و كان من خيار الشيعة و كان أفضلهم و كان قد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجمل و الأخرى في يوم صفين ، و كان لا يفارق المسجد الأعظم^١ يصل في فيه إلى الليل ثم ينصرف إلى منزله ؛ فلما سمع / مقالة ابن زياد وثب قائما ثم قال : يا ابن مرجانة^٢ الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه ، يا عدو الله أقتلون^٣ أبناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ؟ قال : فغضب ابن زياد ثم قال : من المتكلم ؟ فقال : أنا المتكلم^٤ يا عدو الله أقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس في كتابه و تزعم أنك^٥ على دين الإسلام ؟^٥ و اعوناه^٥ ! أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك^٥ اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي رب العالمين^٥ . قال : فازداد غضبا^٦ عدو الله حتى انتفخت أوداجه ثم قال : علي^٦ به^٦ ا قال : فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزدي من بني عمه فخلصوه من^٧ أيدي الجلاوزة^٧ و أخرجوه من باب المسجد

(١) زيد في د : و كان .

(٢) زيد في الطبري و المقتل : ان .

(٣) من الطبري ؛ و في النسخ : أن تقتلون ، و في المقتل : تقتل ، و في نور العين :

تقتلون . (٤) ليس في د .

(٥ - ٥) ليس في د .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : غضب .

(٧ - ٧) في د : بين أيديهم .

فانطلقوا به إلى منزله .

ونزل ابن زياد عن المنبر و دخل القصر ، و دخل عليه أشرف الناس فقال : أرايتم ما صنع هؤلاء القوم ؟ فقالوا : قد رأينا أصلح الله الأمير إنما الأزدي فعلت ذلك فشد يدك بساداتهم فهم الذين استنقضوه 'من يدك' حتى صار إلى منزله . قال : فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن ^٢ ابن مخنف الأزدي فأخذه و أخذ معه جماعة من الأزدي فحبسهم و قال : والله لا أخرجتم من يدي أو تأتونى بعبد الله بن عفيف .

قال : ثم دعا ابن زياد لعبرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن الأشعث و شيب ^٣ بن الربيع و جماعة من أصحابه و قال لهم : اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزدي الذي قد ^٤ أعمى الله قلبه كما أعمى عينه ^٥ ، اتوني ^{١٠} به ^١ قال : فانطلقت رسل عبيد الله ^٦ بن زياد ^٧ إلى عبد الله بن عفيف ، و بلغ ذلك الأزدي فاجتمعوا ، و اجتمع معهم أيضا قبائل اليمن لينعوا

(١) في النسخ : استنقضوه - كذا .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في د : عبد الله - خطأ .

(٤) في الأصل : عمر ، وفي د و بر : عمرو ؛ و التصحيح من المقتل .

(٥) في النسخ : شيب .

(٦) ليس في د .

(٧) من د ، وفي الأصل و بر : عينه .

(٨) من د و بر ، وفي الأصل : عبيد .

(٩) زيد في الأصل و بر : يريدون .

عن صاحبهم 'عبد الله بن عفيف' . و بلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم إلى [محمد بن -] الأشعث و أمره بقتال القوم .

قال : فأقبلت قبائل مضر نحو اليمن و دنت منهم اليمن ، فاقتلوا

قتالا شديدا ، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى أصحابه يؤنبهم ، فأرسل

إليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن / عليهم . قال : و بعث إليه

٢٢٧/ ب ٥

شيث ٣ بن الربيع : أيها الأمير ! إنك قد بعثتنا إلى أسود الآجام فلا تعجل !

قال : و اشتد قتال القوم حتى قتل جماعة منهم من العرب ، قال : و دخل

أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه ،

فصاحت به ابنته : يا 'أبت ! أتاك' القوم 'من حيث لا تحسب' !

١٠ فقال : لا عليك يا ابنتي ! ناوليني السيف ؛ قال : فناولته فأخذه و جعل

يذب عن نفسه و هو يقول :

أنا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخى و ابن أم عامر

كم دارع من جمعهم^١ و حاسر و بطل جندته^٢ مفادر

(١-١) ليس فى د .

(٢) من المقتل .

(٣) فى النسخ : شبيب .

(٤-٤) فى د : أباه أنتك .

(٥-٥) ليس فى د ، و فى المقتل : « من حيث تحذر » .

(٦) فى المقتل : جمعكم .

(٧) فى المقتل : جدته .

قال: وجعلت ابنته تقول: يا ليتني كنت رجلا فأقاتل^١ بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة. [قال -^٢] وجعل القوم يدورون عليه من خلفه وعن يمينه وعن^٣ شماله وهو يذب^٤ عن نفسه بسيفه، وليس يقدر أحد أن يتقدم إليه^٥؛ قال: وتكاثروا عليه^٦ من كل ناحية حتى أخذوه. فقال جندب بن عبد الله الأزدي: انا لله وانا اليه راجعون! ^٥ أخذوا والله عبد الله بن عفيف^٧ قبح^٨ والله العيش من بعده^٩.

قال: ثم أتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزأك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله بهذا أخزاني، والله لو فرج [الله -^{١٠}] عن بصرى لضاق عليك موردى^{١١} [و] مصدرى^{١٢}. قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه! ما تقول في ١٠

(١) في المقتل: فأخاصم.

(٢) من د.

(٣) ليس في د و بر.

(٤) من د و بر، وفي الأصل: بدت.

(٥) زيد في المقتل ٥٩ / الف « وهو يقول:

والله لو يكشف لي عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى».

(٦) ليس في د.

(٧-٧) ليس في د.

(٨) في د: قبح.

(٩) في د: بعد عبد الله بن عفيف.

(١٠) من د، وفي المقتل: لي.

(١١-١١) ليس في د، وما بين الحاجزين من بر.

عثمان بن عفان رضى الله عنه ؟ فقال : يا ابن عبد بنى علاج ! يا ابن مرجانة وسمية ! ما أنت و عثمان بن عفان ؟ عثمان ' أساء أم ' أحسن وأصلح أم ' أفسد ، والله تبارك وتعالى ولى خلقه يقضى ٣ بين خلقه ٣ و بين عثمان بن عفان بالعدل والحق ، ولكن سئى عن أهلك وعن يزيد وأبيه ! فقال ابن زياد : والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت ؛ فقال عبد الله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين ! أما ! انى كنت أسأل ' ربي عز وجل أن يرزقنى الشهادة * والآن فالحمد لله الذى رزقنى إياها .
الف / بعد الإياس منها و عرفنى الإجابة منه لى فى / قديم دعائى ! فقال ابن زياد :
اضربوا عنقه ! فضربت رقبته و صلب - رحمة الله عليه .

١٠ قال : ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله الأزدي فقال : يا عدو الله ! ألسنت صاحب على بن أبي طالب ' رضى الله عنه ' فى يوم صفين ؟ فقال : بلى والله ! يا ابن زياد ! أنا ' صاحب على بن أبي طالب رضى الله عنه ' ولا زلت له وليا ولا أبرأ إليك من ذلك . فقال ابن زياد : أظن أنى أتقرب

(١-١) من المقتل ، وفى الأصل ود : ابنا و - كذا ، وفى بر مطموس .

(٢) من المقتل ، وفى النسخ : و .

(٣-٣) من د و بر ، وفى الأصل : بين خلقه ؛ وفى المقتل : بينهم .

(٤) سقط من د .

(٥-٥) سقط من د ؛ وزيد فى الأصل و بر « الله » بعده « رزقنى » .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧-٧) فى د : صاحبه .

إلى الله تعالى بدمك^١ ، فقال جنسك : والله ما يقربك دمي من الله
ولكنه يباعدك منه ، و بعد فانه لم يبق من عمري إلا أقله و ما أكره أن
يكرمني الله بهوانك ، فقال ابن زياد : أخرجوه عنى فانه شيخ قد خرف
و ذهب عقله ! قال : فأخرج عنه و خلى سبيله .

قال : ثم قدم إليه سفيان بن يزيد ، فقال له ابن زياد : ما الذي
أخرجك عليّ يا ابن المعقل^٢ ؟ فقال له^٣ : بلغنى أن أصحابك أسروا عمي
فخرجت أدافع عنه ، قال : نخلى سبيله و راقب فيه عشيرته . ثم دعا
بعبد الرحمن^٤ بن مخنف الأزدي فقال له : ما هذه الجماعة علي بابك ؟
فقال : أصلح الله الأمير ! ليس علي بابي جماعة و قد قتلت صاحبك الذي
أردت و أنا لك سامع مطيع ، و إخوتى لك جميعا كذلك^٥ ؛ قال : ١٠
فسكت عنه ابن زياد^٥ ثم خلاه و خلى سبيل^٥ إخوته و بنى عمه .

ذكر كتاب عبید الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثته إليه
برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما^٦

قال : ثم دعا ابن زياد زحر^٧ بن قيس الجعفي فسلم إليه رأس الحسين

(١) من د ، و في الأصل و بر : بدمك .

(٢) كذا في النسخ ، وليست هذه الواقعة في المراجع .

(٣) ليس في د .

(٤) في النسخ : بعبد الله - خطأ .

(٥-٥) في د : و خلى سبيله و .

(٦) في د و بر : عنه .

(٧) وقع في النسخ هنا : زيد . والصواب ما أثبتناه وسيأتي ، وكذا في المراجع .

ابن علي ارضى الله عنهما ١ و رؤوس إخوته و رأس علي بن الحسين و رؤوس أهل بيته و شيعته رضى الله عنهم أجمعين. و دعا علي بن الحسين [أيضا - ٢] فحمله و حمل أخواته و عماته و جميع نسايتهم إلى يزيد بن معاوية . قال : فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه و سلم من الكوفة إلى بلاد الشام على محامل بغير وطاء من بلد إلى بلد و من منزل إلى منزل كما تساق ٣ أسارى الترك و الديلم .

قال : و سبق زحر بن قيس الجعفي برأس الحسين إلى دمشق حتى دخل على يزيد فسلم عليه و دفع إليه كتاب عيد الله بن زياد . قال :

٢٢٨ / ب / فأخذ يزيد كتاب عيد الله بن زياد فوضعه بين يديه ، ثم قال : هات ٤
١٠ ما عندك يا زحرا [فقال - ٦] [زحر - ٧] أبشر يا أمير المؤمنين ٥
بفتح الله عليك و بنصره إياك، فانه ورد علينا الحسين بن علي ٥ في

(١ - ١) ليس في د، و في بر: رضى الله عنه .

(٢) من د و بر .

(٣) في د: تسار .

(٤ - ٤) سقط من د .

(٥) ليس في د .

(٦) من د و بر .

(٧) من بر .

(٨ - ٨) في د: أيها الأمير .

(٩) زيد في الأصل: بنصره إياك، و في د و بر: بنصره إياك - و حذفناه

مطابقة للمراجع .

اثنين و ثلاثين رجلا من شيعة و إخوته و أهل بيته^١ ، فسرنا إليهم
 و سألتهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم عبيد الله بن زياد ، فأبوا علينا
 فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلى أن أضحى النهار ، فلما أخذت
 السيوف مأخذها من^٢ الرجال جعلوا^٣ ينقصون^٤ إلى غير و زر^٥ ،
 و يلوذون منا بالآكام و الحفر ،^٥ كما يخاف الحمام من الصقور^٥ ، فوالله
 يا أمير المؤمنين ! ما^٦ كان إلا جزر جزور أونومة قائل^٦ حتى أتينا على آخرهم ،
 فهاتيك أجسادهم^٧ بالعراء^٨ مجردة ، و ثيابهم بالدماء^٩ مرملة ، و خدودهم
 بالتراب^٩ معفرة^٩ . قال : فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه^٩ فقال :
 يا هذا ! لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين^٩ بن علي^٩ ،

(١) في الطبرى ٦ / ٢٦٤ : « في ثمانية عشر من أهل بيته و ستين من شيعة » .

(٢-٢) في الطبرى : هام القوم .

(٣) في د : ينتقصون . و في نور العين و الطبرى : يهربون .

(٤) في د : ذلك ، و في نور العين : إلى خير مهرب و لا و زر .

(٥-٥) في المراجع : لو اذا كما لا ذ الحمام من صقر .

(٦-٦) من المراجع ، و في النسخ : كانوا عندنا إلا كقهوة الحامل - كذا ،

و لعله : كقهوة الحامل .

(٧) في د و نور العين : اجسامهم .

(٨) ليس في الطبرى .

(٩) زيد في الطبرى و نور العين : تصهرهم الشمس و تسفى عليهم الريح ،

زوارهم العقبان و الرخم بقى سبب (في نور العين : في سلب من الأرض) .

(١٠-١٠) في الطبرى : فدمعت عين يزيد .

(١١-١١) ليس في د .

أما والله لو اصر إلى لعفوت عنه ، ولكن قبح الله ابن مرجانة^١ قال : وكان عبد الله بن الحكم^٢ أخو مروان بن الحكم^٣ قاعدا عند يزيد ابن معاوية فجعل يقول شعرا^٤ . فقال يزيد : نعم ، لعن الله ابن مرجانة إذ قدم على مثل الحسين ابن فاطمة ، أما والله لو كنت صاحبه لما سألتني خصلة إلا أعطيته إياها و لدفعت عنه الختف^٥ بكل ما استطعت ولو كان بهلاك بعض ولدي ، ولكن^٦ ليقضى الله أمرا كان مفعولا فلم يكن له منه مرد .

(١ - ١) في الطبري : أنى صاحبه .

(٢) بهامش بر : « لعن الله تبارك و تعالى يغفر يزيد إن كان في قوله هذا صادقا » و أيضا بهامشه « كذب صاحب هذه الحاشية و يزيد ملعون على لسان محمد صلى الله عليه و آله إذ قال : شر هذه الأمة يزيد و لعينها » .

(٣) كذا في النسخ ؛ و في الطبري و ابن الأثير ٤ / ٤٦ و نور العين : يحيى بن الحكم ، و في سمط النجوم العوالي ٣ / ٧٨ : عبد الرحمن بن الحكم .

(٤ - ٤) ليس في د .

(٥) كذا في النسخ . و في الطبري ٦ / ٢٦٥ و نور العين و سمط النجوم العوالي :

هام بجانب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

(في سمط النجوم : « أو في قرابة » و « ذى النسب ») .

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و ليس لآل المصطفى اليوم من نسل

(في نور العين : « أضفى نسلها » . و المصراع الأخير فيه و في سمط النجوم :

« و بنت رسول الله ليس لها نسل ») .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : الخنق .

(٧) في د : وليكن .

قال: ثم أتى بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد بن معاوية

في طشت من ذهب، قال: فجعل ينظر إليه وهو يقول:

تُفلقُ هاما من رجال أعزة^٢ علينا وهم كانوا أعتقوا وأظلموا

قال: ثم أقبل على أهل مجلسه وقال: هذا [كان -] يفتخر على ويقول:

أبي خير من أبي يزيد^٥، وأمي خير من أمه^٦، و جدي خير من جد^٥

يزيد^٥، وأنا خير من يزيد^٥، فهذا الذي قتله؛ فأما قوله: "إن أبي خير

من أبي يزيد^٥، فقد حاج أبي أباه^{١١} " فقضى الله لأبي على أبيه^{١٢}؛

(١) زيد في د: انه .

(٢) من برو مروج الذهب ١/٢٩١ وأخبار الطوال ص ٢٦١، وفي الأصل

وبر: تعلق. وفي الطبري وابن الأثير ٤/٤٤: يفلقن. وفي سمط النجوم

العوالي ٣/٧٣: تفلقن. و قبله في ابن الأثير وسمط النجوم:

«أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدماء»

وهذه الأبيات للحصين بن الحمام.

(٣) في مروج الذهب: أحبة .

(٤) من د .

(٥-٥) في النسخ: أبي يزيد؛ وفي الطبري وابن الأثير وسمط النجوم العوالي

٣/٧٤: أبيه .

(٦) في النسخ: امه، والتصحيح من المراجع المذكورة .

(٧) في النسخ: أمي، والتصحيح من المراجع .

(٨-٨) في المراجع: جده .

(٩-٩) في المراجع: منه .

(١٠-١٠) في الطبري وابن الأثير: أبوه خير من أبي .

(١١) من د وبر و المراجع، وفي الأصل: إياه .

(١٢-١٢) في المراجع: وعلم الناس أيها حكم له .

و أما قوله : إن أمي خير من 'أم يزيد' ، فلعمري أنه صدق أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أمي ؛ / و أما قوله بأن جدي خير من 'جد يزيد' ، فليس أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يقول إنه خير من محمد صلى الله عليه وسلم ؛ و أما قوله : خير مني ، فلعله لم يقرأ هذه الآية ٣ : " قل اللهم ملك الملك " إلى " قدير " . قال : [ثم -] دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثانيا الحسين رضي الله عنه و هو يقول : لقد كان أبو عبد الله حسن المنطق ! فأقبل إليه أبو برزة الأسلمي أو غيره ، فقال له : يا يزيد ! ويحك ! أتنتك بقضيبك ثانيا الحسين و ثغره ! أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشف . ثانياه و ثانيا أخيه و يقول : أتما سيذا شباب أهل الجنة ، فقتل الله

٤

- (١-١) في المراجع : أمه .
- (٢-٢) في المراجع : جده .
- (٣-٣) في المراجع : يرى لرسول الله فينا عدلا و لا ندأ و لكنه إنما أتى من قبل فقهه و لم يقرأ .
- (٤) سورة ٣ آية ٢٦ .
- (٥) من دوبر .
- (٦) في الأصل : ينكش ، و في دوبر : ينكت .
- (٧-٧) ليس في د .
- (٨) في النسخ و مروج الذهب ٢/٩٠ : أبو بردة . و التصحيح من الطبري و ابن الأثير و سمط النجوم العوالي و تهذيب التهذيب ١/٤٤٦ ، و اسمه نضلة بن عبيد .
- (٩) في النسخ : أتنتكث .

قاتلكما ولعنه وأعد له نار جهنم وساءت مصيرا ، أما إنك يا يزيد لتجىء
يوم القيامة و عبيد الله بن زياد شفيحك و يحىء هذا و محمد صلى الله عليه
و سلم شفيعه . قال : فغضب يزيد و أمر باخراجه ، فأخرج سحبا . و جعل
يزيد يتمثل بأبيات عبد الله ١ ابن الزبيرى ٢ و هو يقول :

ليت أشياخى يبدر شهدوا وقعة ٣ الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا ٤ واستهلوا فرحا ثم قالوا ٥ يا يزيد ٦ لا تسل ٧
حين ألفت بقناة ٨ بركها ٩ واستحرا ١٠ القتل فى عبد الأشل
فجزيناهم يبدر مثلها ١١ وأقنا مثل بدر فاعتدل ١٢

(١) فى النسخ : عبيد الله . والتصحيح من سمط النجوم العوالى ٧٣/٣ و طبقات
فحول الشعراء ص ١٨٥ .

(٢) فى د : الزهدى .

(٣) فى فحول الشعراء ص ١٩٩ : ضجر ، و فى سمط النجوم و نور العين :
جزع . و ورد فى سمط النجوم العوالى هذا البيت فقط .

(٤) فى نور العين : فأهلوا . و ليس البيت فى المراجع الأخرى .

(٥ - ٥) فى نور العين : لى هنيئا .

(٦ - ٦) فى د : فلا نسل .

(٧) فى النسخ : يقينا ، و التصحيح من فحول الشعراء ؛ و فى نور العين : حين
حكمت بقباه بركها .

(٨) فى النسخ : استخير . و التصحيح من المراجع .

(٩) فى فحول الشعراء ص ٢٠٠ :

فقبلنا النصف من ساداتهم و عدلنا ميل بدر فاعتدل
و فى نور العين :

قد قتلنا النصف من أشرافكم و عدلنا ميل بدر فاعتدل .

ثم زاد فيها هذا البيت من نفسه فقال :

لست من عتبة إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل^١

قال : و أتى بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدخلوا مدينة

دمشق من باب يقال له باب ثوماء^٢ ، ثم أتى بهم حتى وقفوا على

٣ درج باب ٣ المسجد حيث يقام السبي .^٣ وإذا الشيخ قد أقبل حتى

دنا منهم و قال : الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم و أراح الرجال من

سطوتكم و أمكن أمير المؤمنين منكم . فقال له على بن الحسين : يا شيخ ا

هل قرأت القرآن ؟ فقال : نعم قد قرأته ، قال : فعرفت هذه الآية

” قل لا استلکم علیہ اجرا الا المودة فی القربى “ ؟ قال الشيخ : قد قرأت

١٠ ب / ٢ / ذلك ، قال / على بن الحسين رضى الله عنه : فنحن القربى يا شيخ ا قال :

فهل قرأت فى سورة بنى إسرائيل : ” و ات ذا القربى حقه “ ؟ قال

الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال على رضى الله عنه : نحن القربى يا شيخ ا

ولكن هل قرأت هذه الآية ” و اعدوا انما غنمتم من شىء فان لله

خمسہ وللرسول ولذی القربى “ [قال الشيخ : قد قرأت ذلك ،

(١) ليس البيت فى المراجع . و بهامش بر : « لعنة الله عليك يا يزيد » .

(٢) أحد أبواب مدينة دمشق - انظر معجم البلدان ٢ / ١٤ .

(٣-٣) فى د : باب درج .

(٤) الواقعة الآتية ليست فى المراجع اللاتى بين أيدينا .

(٥) سورة ٤٢ آية ٢٣ .

(٦) سورة ١٧ آية ٢٦ .

(٧) سورة ٨ آية ٤١ . و وقع فى د : « فاعلموا » بدل « و اعدوا » - خطأ .

قال علي - [فنحن ذو القربى يا شيخ ا و لكن هل قرأت هذه الآية
 " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا ٢ " ؟
 قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، قال علي : فنحن اهل البيت الذين
 خصصنا بآية الطهارة . قال : فبقى الشيخ ساعة ساكتا نادما على ما تكلمه ،
 ثم رفع رأسه إلى السماء و قال : اللهم ا إني تائب إليك بما تكلمته و من
 بغض مؤلأ القوم ، اللهم إني أبرأ إليك من عدو محمد و آل محمد
 من الجن و الإنس .

قال : ثم أتى بهم حتى أدخلوا على يزيد و عنده يومئذ وجوه أهل
 الشام ، فلما نظر إلى علي بن الحسين رضى الله عنه قال له : من أنت
 يا غلام ؟ فقال : أنا علي بن الحسين ، فقال : يا علي ! إن أباك الحسين
 قطع رحمتي و جهل حتى و نازعنى سلطانى ، فصنع الله به ما قد رأيت ؛
 فقال علي بن الحسين : " ما اصاب من مصيبة فى الارض و لا فى انفسكم
 الا فى كتب من قبل ان نراها ان ذلك على الله يسيرا " . فقال يزيد

(١) زدنا هذه العبارة مطابقة للسياق .

(٢) سورة ٢٢ آية ٣٣ .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى د : بغيض .

(٥) فى د : رحى .

(٦) سورة ٥٧ آية ٢٢ . و وقع فى د « ابراهام » مكان « نبراهام » خطأ .

(٧) زيد فى د : لعنه الله .

لابنه خالد : اردد عليه يا بنى ا فلم يدري خالد ما ذا يقول ٢ ، فقال يزيد ٣ : " وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير " .

قال : فقام رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين ا هب لي هذه الجارية ا فقال له يزيد : اسكت ، ويلك ا لا تقل ذلك ، فهذه ابنة علي

و فاطمة ، وهم أهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منذ كانوا .

قال : فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد بن معاوية

و جعل يقول :

لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا
فإنه يعلم أنا لا نحبكم و لا نلومكم إن لم تحبونا

٢٢ / الف ١٠ / فقال يزيد : صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا

أميرين ، فالحمد لله الذي أذهبا و سفك دماءهما ؛ فقال له علي بن الحسين :

يا ابن معاوية و هند و صحرا لم يزالوا آبائي و أجدادي فيهم الإمرة من قبل

أن نلد^٧ ، و لقد كان جدي علي بن أبي طالب رضى الله عنه يوم بدر

(١) في د : فلم يرد .

(٢) في الطبري ٦ / ٢٦٥ و نور العين : فما درى خالد ما يرد عليه .

(٣) في الطبري و نور العين : فقال له يزيد قل .

(٤) سورة ٤٢ آية ٣٠ .

(٥) ذكر الطبري هذه القصة مفصلة خلاف ما هنا - انظر ٦ / ٢٦٥ .

(٦) في د : ان .

(٧) في د : يلدوا .

وأحد و الأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبوك
 و جدك في أيديهما رايات الكفار ؛ ثم جعل علي بن الحسين يقول :
 ما ذا تقولون ^٢ ان قال النبي لكم ما ذا فعلتم ^٣ و أنتم آخر الأمم
 بعترتي و بأهلي بعد منقلي ^٤ منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم
 ما كان ^٥ هذا ^٦ جزائي إذ ^٧ نصحتكم ^٨ أن تخلفوني بسوء ^٩ في ذوى رحى ^{١٠} ٥

(١) في الإرشاد و كشف الغمة : « خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب
 رحمة الله عليهم حين سمعت بنى الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها أم معاني
 و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم تبكى فتلاها
 بالطف و هى تقول « . و في الطبرى ٢٢١/٦ و نور العين : « خرجت امرأة من
 بنى عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة « كما على رأسها تلقاهم و هى تبكى و تقول « .
 انظر أيضا مروج الذهب ٢ / ٩٤ - ٩٥ .

(٢) في الأصل : يقولون . و التصحيح من د و بر و الطبرى و مروج الذهب
 و الإرشاد و كشف الغمة و نور العين و المقتل ٥٦ / ب .

(٣) في المقتل : صنعتم .

(٤) في الإرشاد و نور العين و الطبرى و مروج الذهب : مفتدى . و في المقتل :
 « بأهل بيتي و أولادى و مكرمتى » .

(٥) في مروج الذهب : « نصف أسارى و نصف ضرجوا بدم » .

(٦) في النسخ : اكان ، و التصحيح من المراجع .

(٧) في المقتل : ذاك .

(٨) من المراجع ، و في النسخ : ان .

(٩) في مروج الذهب : نصحت لكم .

(١٠) في مروج الذهب : بشر .

(١١) زيد في المقتل :

لانى لأخشى عليكم أن يحل بكم مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثم قال علي بن الحسين رحمه [الله] : ويلك ^١ يا يزيد ! إنك لو تدرى ما صنعت وما الذي ارتكبت من ^٢ أبي وأهل بيتي ^٣ وأخي وعمومي إذا هربت في الجبال وفرشت الرماد ^٤ ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس الحسين ابن فاطمة وعلی رضی الله عنه ^٥ منصوبا علی باب المدينة ^٦ وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ، فأبشر بالخزي والندامة غدا إذا جمع الناس ليوم لا ريب فيه .

قال : فالتفت حبر من أحبار اليهود و كان حاضرا ^٧ فقال : من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا ^٨ صاحب الرأس هو ^٩ أبوه . قال : ومن هو ^{١٠} صاحب الرأس ^{١١} يا أمير المؤمنين ؟ قال ^{١٢} : الحسين بن علي ابن أبي طالب ؛ قال : فمن أمه ؟ قال : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم . فقال الحبر : يا سبحان الله ! هذا ابن ^{١٣} [بنت - ^{١٤}] نبيكم قتلتموه في هذه

(١) في د : ويحك .

(٢-٣) في د : أهلي وأبي .

(٣) ورد في النسخ : أن يكون - وحذفناها لأنها مكررة .

(٤) بهامش الأصل : « كلام حبر من أحبار اليهود » .

(٥) ليس في د .

(٦) في الأصل و بر : وهو .

(٧-٨) ليس في د .

(٩) في د : فقال .

(١٠) من د .

السرعة ا بئس^١ ما خلفتموه في ذريته، والله^٢ لو خلف فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لكننا نعبده من دون الله ا و اتم^٣ إنما فارقم نبيكم بالامس فوثبتم على ابن نبيكم فقتلتهموه، سوءة^٤ لكم من أمة ا قال: فأمر يزيد بكر^٥ في حلقه، فقام الخبر وهو يقول: إن شئتم فاضربوني أو فاقتلوني أو قروني، فاني أجد في التوراة أنه من قتل ذرية نبي لا يزال مغلوبا ه أبدا ما بقي، فاذا مات / يصلية الله نار جهنم .

قال: ثم دعا يزيد بالخاطب و أمر بالمنبر فأحضر، ثم أمر الخاطب فقال: اصعد المنبر فخير الناس بمساوي الحسين و علي و ما فعلا! قال: فصعد الخاطب المنبر فحمد الله و أثني عليه، ثم أكثر الواقعة في علي و الحسين، و أطيب في تقریظ معاوية و يزيد فذكرهما بكل جميل، قال: فصاح ١٠ علي بن الحسين: ويلك أيها الخاطب ا اشريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فانظر مقعدك من^٦ النار. ثم قال^٧ علي بن الحسين^٨: [يا يزيد -^٩ ا تأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه رضا الله و رضا

(١) في د: بين .

(٢) في د: فو الله .

(٣) في د: فسوءة .

(٤) في الأصل: نكره - بلا نقط، و في د و ب: بكرة .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في د: في .

(٧-٧) ليس في د. وبهامش الأصل « طاب على بن الحسين الصعود على المنبر » .

(٨) من د .

هؤلاء الجلساء وأجر و ثواب؟ قال : فأبى يزيد ذلك ، فقال الناس :
 'يا أمير المؤمنين ! ائذن له ليصعد المنبر' لعلنا نسمع منه شيئاً ! فقال :
 إنه ' إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي ' أو بفضيحة آل سفيان ؛ قيل
 له : ' يا أمير المؤمنين ' و ما قدر ما ' يحسن هذا ؟ قال : إنه من نسل قوم
 ٥ قد رزقوا العلم رزقا حسنا . قال : فلم يزالوا به حتى صعد المنبر فحمد الله
 و أثنى عليه ، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون و أرجل منها القلوب ،
 ثم قال : أيها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني ' أنبأته بحسبي
 و نسبي ' ، أيها الناس ! أنا ابن مكة ' و منى و زمزم ' و الصفا ، أنا ابن خير
 من حج و طاف ' و سعى و لثي ، أنا ابن خير من حمل البراق ، أنا ابن
 ١٠ من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به
 ' جبريل إلى ' سدرة المنتهى ، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين

(١ - ١) في د : ائذن له أيها الأمير .

(٢) في د : و الله .

(٣) في د : بفضيحتين .

(٤ - ٤) في د : أيها الأمير .

(٥) في د : ان .

(٦) من د و بر ، و في الأصل : منه .

(٧ - ٧) في د : فأنا أعرفه بنفسى .

(٨ - ٨) ليس في د .

(٩) من د و بر . و في الأصل : خاف - كذا .

(١٠ - ١٠) في د : جبرائيل .

أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء! قال: فلم يزل يعيد ذلك حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب.

قال: وخشى يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن فقال: اقطع عنا

هذا الكلام! قال: فلما سمع المؤذن قال: الله أكبر! قال الغلام: لا شيء.

أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله! قال الغلام: يشهد بها

شعري وبشري ولحمي ودمي، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله!

التفت على بن الحسين من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدي

أم جدك؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت

أنه جدي فلم قتلت عترته؟ [قال - ١] فلما فرغ المؤذن من الأذان ١٠

والإقامة تقدم يزيد يصلي بالناس صلاة الظهر. فلما فرغ من صلاته

أمر بعلی بن الحسين وأخواته^١ وعماته^٢ رضوان الله عليهم^٣، ففرغ لهم

دارا فنزلوها وأقاموا أياما يكونون^٤ وينوحون على الحسين رضي الله عنه.

(١) في د: ضجعت.

(٢-٢) في د: و قال يا يزيد هذا جد.

(٣) في د: ذريته وولده.

(٤) من د.

(٥) في د: فصلي.

(٦) من د و بر، وفي الأصل: اخوته.

(٧-٧) ليس في د.

قال: وخرج علي بن الحسين ذات يوم، فجعل يمشي في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو الصائغ فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسينا كبنى إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال! أمسيت العرب تفتخر على العجم الآن محمدًا منهم، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدًا منها، وأمسينا أهل بيت محمد ونحن مغضوبون مظلومون مهزورون مقتلون مشهورون مطرودون، فآثا لله وأنا إليه راجعون علي ما أمسينا فيه يا منهال.

قال: ثم أمر لهم [يزيد - ٦] بزاد كثير وثقة، وأمر بحملانهم إلى المدينة، فلما فصلوا من دمشق سمعوا مناديا ينادي في الهواء وهو يقول:

أيها القاتلون^٧ ظلما^٨ حسينا^٩ أبسروا بالعذاب والتنكيل

(١-١) من د، وفي الأصل و بر: كان عهد عربي.

(٢) في د: لأن.

(٣) في الأصل: منقولون، وفي د: منقولون، وفي بر: منقولون - كذا.

(٤) ليس في د.

(٥-٥) في د: أمرهم.

(٦) من د.

(٧) كذا في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٤١ وابن الأثير ٤/٤٦، وفي

الطبري ٦/٢٦٩: القاتلون.

(٨) في الطبري وابن الأثير: جهلا.

كل من في السماء يدعو عليكم من نبي أو مرسل و قتييل
قد لعتم على لسان ابن داود^٢ و موسى^٣ و حامل الإنجيل
تم مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما^٤

(١ - ١) في المراجع: أهل .

(٢ - ٢) في الطبري: و ملك و قبيل . و في ابن الأثير: و ملاءك و قبيل .

(٣ - ٣) من المراجع ، و في النسخ: موسى و داود .

(٤) في ابن عساكر و ابن الأثير: صاحب .

(٥) إلى هنا انتهت الترجمة الفارسية المحفوظة في دار الكتب الآصفية .

ذكر ما كان بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال : فلما قتل الحسين رضي الله عنه استوسق العراقيان جميعا لعبيد الله بن زياد وكانت الكوفة و البصرة لابن زياد من قبله ، قال : و أوصله يزيد بألف ألف درهم جائزة ، فدعا عبيد الله بن زياد بعمر و ابن حريث^١ المخزومي فاستخلفه على الكوفة ؛ ثم صار إلى البصرة فاشترى دار^٢ عبد الله بن^٣ عثمان الثقفي و دار سليمان بن علي الهاشمي التي صارت لسليمان بن علي بعد ذلك ، فهدمها جميعا ، ثم بناهما و أنفق عليها مالا جزيلا و سماهما الحمراء و البيضاء^٤ ، فكان يشق في الحمراء و يصيف في البيضاء . قال : ثم علا أمره و ارتفع / قدره و انتشر ذكره ، و بذل الأموال و اصطنع الرجال ، و مدحته^٥ الشعراء حتى قال فيه^٦ المليح^٧ بن الزبير الأسدي^٨ [هذه الآيات :

ب / ٢٢

١٠

(١) زيد في د : من قبله .

(٢) من الطبري ٣٠ / ٧ و جمهرة أنساب العرب ص ١٤ ؛ و في النسخ : الحارث .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في معجم البلدان ٣٣٥ / ٩ : « البيضاء دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه

بالبصرة » . و ليس فيه ذكر الحمراء .

(٥) في د : امتدحته .

(٦) في د : فيهم .

(٧) كذا في النسخ ، و ما وجدناه في المراجع التي بين أيدينا .

(٨) ما بين الحاجزين من د و ب ، و مكانه في الأصل : شعرا .

إليك عبيد الله تهوى ركابنا
 و قد ضمرت حتى كأن عيونها
 فقلت لها لا تشكي الآين^١ إنه
 و كان زياد حل في رأس شاخ
 و أشبهه حزما و عزما و نائلا
 إذا ذكروا فضل امرئ و نواله
 فقال: و كان عبيد الله بن زياد أميراً^٢ على العراقيين جميعاً^٣: البصرة
 و الكوفة، لا ينازعه فيهما^٤ منازع.

ذكر قدوم سلم^٦ بن زياد أخى^٥ عبيد الله بن زياد على

١٠ يزيد بن معاوية و توليته^٧ بلاد خراسان

قال: و قدم سلم^٦ بن زياد على يزيد بن معاوية من البصرة، قال:
 فقربه و أدناه، ثم قال: ما الذى أقدمك يا سلم^٦ و كيف خلفت أخاك؟
 فقال: خلفته على ما يحب أمير المؤمنين، غير أنى أحببت النظر إلى

(١) في د: احوار.

(٢) في د: الآن.

(٣) في النسخ: أمير.

(٤) زيد في د: في.

(٥) في د: فيها.

(٦) في النسخ: مسلم، و التصحيح من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/ ٢٣٥.

(٧) في د: أخ.

أمير المؤمنين وأن أكون تحت كنفه فليس يرون غيري . قال : فلم
يزيد أنه يجب أن يوليه بعض الأعمال ، فقال له يزيد : لعمرى ما أنت
بدون غيرك يا سلم^١ ! ولقد وجبت محبتكم يا بني زياد على آل سفيان .
ثم قال : يا غلام ! أطعمنا ، فقدمت المائدة فطعما^٢ جميعا ، فلما أكلا^٣
دعا يزيد بالشراب فلما دارت الكأس التفت يزيد إلى ساقيه و جعل يقول :
اسقني^٤ شربة تروى عظامي ثم مل^٥ فاسق مثلها ابن زياد
موضع البين^٦ والأمانة عندي^٧ وعلى ثغري^٨ مغنم^٩ و جهاد^٩
قال : فنادمه يزيد يومه ذلك ، فلما كان من الغد دعا به فعقد له عقدا
و ضم إليه جيشا من أهل الشام و ولاء بلاد خراسان . قال : فدعا سلم^{١٠}
ابن زياد رجلا^{١٠} من أهل الشام يقال له حارث بن معاوية المازني فجعله

(١) في النسخ : مسلم - خطأ .

(٢) في د : فطعم .

(٣) في د : أكل .

(٤) في د : ثم .

(٥) من ابن عساكر ، وفي النسخ : سقيني .

(٦) من ابن عساكر ، وفي النسخ : ما .

(٧) في ابن عساكر : العدل .

(٨) في ابن عساكر : منى .

(٩ - ٩) في ابن عساكر : مغنمى و جهادى . و زيد فيه : « و قال ليزيد :

فان تكن الدنيا تزول بأهلها فقد نلت من ضرائها و رخائها

فلا جزعا منى عليها و لا أسى إذا هي يوما آذنت بفنائها » .

(١٠) من د ، وفي الأصل و بر : رجل .

إلى مقدمته ، ثم ودع سلم^١ بن زياد يزيد بن معاوية و خرج من الشام طالباً^٢ البصرة ليحمل معه أهله و ولده ، و يعلم أهل البصرة أنه قد ولى بلاد خراسان لسكى يخرج معه من أهل البصرة من أحب الجهاد .

قال : فجاء سلم^١ حتى نزل على جسر البصرة و بينه^٣ و بين^٢ أخيه

عبيد الله السيف ، و ذلك أن عبيد الله قد كان متزوجاً بامرأة^٤ يقال لها هـ

أم محمد بنت عبيد الله بن عثمان الثقفي ثم طلقها و تزوجها أخوه سلم^١

ابن زياد ، فكان ذلك مما ولد العداوة بينهما . قال : و جعل عبيد الله

ابن زياد ينظر فكل^٥ من خرج / من أهل البصرة^٦ إلى أخيه سلم^١

يعد إلى داره فيهدمها ، حتى هدمت دور كثيرة بالبصرة ، و كتب سلم^١

ابن زياد بذلك إلى يزيد^٧ بن معاوية^٨ ، فكتب يزيد إلى عبيد الله بن ١٠

زياد و عزم عليه أن يبنى كل دار هدمها بالجص و الآجر و الساج ،

فعل ذلك صاغراً . قال : و كان حنظلة بن عرابة^٩ الشاعر أيضاً مما هدمت

(١) في النسخ : مسلم - خطأ .

(٢) زيد في د : إلى .

(٣-٢) سقط من د .

(٤) في د : لامرأة .

(٥) في د : في كل .

(٦) وقع في د : الشام - خطأ .

(٧-٧) ليس في د .

(٨) في د : عزاته - كذا ، و ما وجدناه في المراجع .

داره لما لحق بسلم^١ بن زياد فأنشأ في ذلك يقول :

' [نخبت القلوب فحظ رحلي إلى سلم^٢ ولم يحظ اختياري

يقولون اعتذر من حب سلم^٣ إذا لا يقبل الله اعتذاري

إذا مرت بجرمك تعالى قوموا فانظروا في شأن داري

٥ وقوموا ظالمين فهدموها وألقوا في صحيفتكم صفاري]

قال : وسار سلم^٤ بن زياد إلى بلاد خراسان ومعه المهلب بن أبي صفرة

وسادات البصرة، حتى إذا صار إلى مدينة مرو نزلها ثم جعل يغزو

أطراف خراسان، فكلما [فتح - ٥] فتحاً أو أصاب قفلاً^٦ أخرج

من ذلك الخمس فوجه به إلى يزيد وقسم باقي ذلك في أصحابه، فلم يزل

١٠ سلم^٧ بن زياد بخراسان إلى أن مات يزيد . و منرجع إلى خبره

إن شاء الله تعالى .

ذكر كتاب يزيد بن معاوية إلى محمد ابن الحنفية ومصيره

إليه وأخذ جائزته^٧

قال : ثم كتب يزيد^٨ بن معاوية^٩ إلى محمد بن علي^{١٠} وهو يومئذ

(١) في النسخ : بمسلم .

(٢) ما بين الحاجزين من دوبر؛ وفي الأصل مكانه : شعرا .

(٣) في دوبر : مسلم .

(٤) في النسخ : مسلم .

(٥) من دوبر .

(٦) في النسخ : علا - كذا .

(٧) زيد في د : منه .

(٨-٨) ليس في د .

(٩) في د : الحنفية .

بالمدينة، فكتب إليه: أما بعد فاني أسأل الله لي ولك عملا صالحا يرضى به عنا، فاني لا أرى اليوم في بني هاشم رجلا هو^١ أرجح منك فهما وعلما، ولا أحضر فهما وحقما، ولا أبعد من كل سفة و دنس، وليس من^٢ يتخلق بالخير تخلقا^٣ ويتبجل بالفضل تبجلا كمن جبلة الله على الخير جبلا، وقد عرفنا ذلك منك قديما و حديثا و شاهدا و غائبا، ه غير أني قد أحببت زيارتك و الأخذ بالخط من رؤيتك و رأيك، فاذا نظرت في كتابي هذا فأقبل إلينا آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك و غفر لك ذنبك^٤ - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

قال: فلما ورد الكتاب على محمد بن علي أقبل [علي - ٤] ابنه

جعفر و عبد الله فاستشارهما في ذلك، فقال له ابنه عبد الله: يا أبت^٥ اتق الله في نفسك و لا تصر^٦ إليه فاني خائف عليك أن يلحقك بأخيك الحسين^٧ و لا يبالي؛ فقال محمد: يا بني! ولكني لا أخاف ذلك منه . فقال له ابنه جعفر: يا أبت^٨ إنه قد أطفك في كتابي إليك و لا أظن^٩

(١) ليس في د .

(٢) من د و بر، وفي الأصل: يخلقها .

(٣) من د و بر، وفي الأصل: دينك .

(٤) من د و بر .

(٥) في الأصل: ابه، وفي د و بر: اباه .

(٦) في النسخ: ولا تصير .

(٧) في الأصل: ابة، وفي د و بر: اباه .

(٨) في د: أظنه .

ب أنه كتب إلى / أحد من قريش: أرشدك الله أمرك أو غفر لك ذنبك، أرجو أن يكف الله شره عنك؛ فقال محمد بن علي: يا بني إني توكلت على الله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه وكفى بالله وكيلاً.

٥ قال: ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه وأجلسه معه على سريره، ثم أقبل عليه بوجهه فقال: يا أبا القاسم! أجرنا الله وإياك في أبي عبد الله الحسين بن علي، فوالله لن كان تفعلك فقد تفعلني ولن كان أوجعك^٢ فقد أوجعني، ولو كنت أنا المتولى ١٠ لقتله لما قتله ولدفعت عنه القتل ولو كان بذهاب ناظري، ولقديته بجميع ما ملكت يدي وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حتى؛ ولكن عبيد الله بن زياد لم يعمل برأيي^٣ في ذلك^٤ فمجل عليه القتل فقتله،^٥ ولن يستدرك^٥ ما فات، وبعده فانه ليس يجب علينا أن نرضى بالدية في حقنا ولكن يجب على أخيك رحمه الله أن ينازعنا^٦ حقنا

(١-١) ليس في د.

(٢) من د، وفي الأصل وبر: أبا.

(٣) في د: وجعك.

(٤) من د، وفي الأصل وبر: راى.

(٥-٥) في د: لكن نستدرك.

(٦) يزيد في د: في.

وما قد خصنا الله به دون غيرنا وعزير علي ما ناله والسلام، فهات
 الآن ما عندك يا أبا القاسم! قال: فتكلم محمد بن علي^١ فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال: إني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم حسيننا
 وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربه والخلد الدائم الطويل^٢ عند
 الملك الجليل، وقد علمنا أن من نقصك فقد نقصنا، ومن عزاك فقد
 عزانا من فرح وترح، وأظن أنك لو شهدت ذلك بنفسك لكنت
 ترى أجهل الرأي والعمل ولجانبت أسوأ [الرأي و-^٣] الفحل والخطل^٤،
 والآن فان حاجتي إليك أن^٥ لا تسمعني فيه ما أكره فانه أخي وشقيقي
^٦ وابن أبي^٧، وإن زعمت أنه ظلمك وقد كان عدوا لك كما تقول،
 قال: فقال له يزيد: إنك لا تسمع فيه إلا خيرا، ولكن^٨ هلم فبايعني،
 واذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك! فقال محمد بن علي
 رضي الله عنه^٩: أما البيعة فقد بايعتك، وأما ما ذكرت من أمر الدين
 فما علي دين والحمد لله، وإني من الله^{١٠} تبارك وتعالى بكل / نعمة
 سابغة^{١١} لا أقوم بشكرها، قال: فالتفت يزيد إلى ابنه خالد فقال:

(١) في د: الحنفية .

(٢) ليس في د .

(٣) من د .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د: بأن .

(٦) كذا في النسخ، والظاهر: لكن .

يا بني ! إن ابن عمك هذا بعيد من اللوم و الدنس و الكذب، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال: عليّ من الدين كذا و كذا، ليستغم أخذ أموالنا . قال: ثم أقبل عليه يزيد فقال: بايعني يا أبا القاسم! فقال: نعم يا أمير المؤمنين . فقال: إني قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فأبعث من يقبضها، إذا أردت الانصراف عنا^١ أوصلناك إن شاء الله؛ قال^٢: فقال له محمد^١ ابن علي رحمه الله: [أيها الأمير-^٢] لا حاجة لي في هذا المال و لا فيما جئت به؛ فقال يزيد: فلا عليك أن تقبضه و^٣ تفرقه فيمن^٣ أحببت من أهل بيتك، قال: فإني قد قبلته .

قال: فأنزله يزيد في بعض منازلها، و كان محمد بن علي يدخل إليه صباحا و مساء، و إذا وفد المدينة قد أقبلوا على يزيد^٤ و فيهم المنذر ابن الزبير و عبد الله بن [أبي-^٥] عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي و عبد الله بن^٦ حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، فأقاموا عند يزيد أياما

(١-١) ليس في د .

(٢) من د .

(٣-٣) في د: فرقه على من .

(٤) في د: عليه .

(٥) انظر سبب مقدم هذا الوفد في الطبري ٧/٢ - ٥ .

(٦) من الطبري ٧/٤ و جمهرة أنساب العرب ص ١٣٩ .

(٧) زيد في النسخ: قيس بن - خطأ، و التصحيح من الطبري ٧/٣ و تهذيب

التهذيب ٥/١٩٣ .

فأجازهم يزيد لكل رجل بخمسين ألف درهم وأجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم .

فلما أراد الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن علي رضي الله عنه حتى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك ووصله بمائتي ألف درهم أخرى وأعطاه عروضاً^٢ بمائتي ألف درهم، ثم قال: يا أبا القاسم إني لا أعلم على وجه الأرض في مثل اليوم رجلاً هو أعلم منك بالحلال والحرام، وقد كنت أحببت^٣ أن لا تفارقني و أن تعظني وتأمرني بما فيه حظي ورشدي، فوالله لا أحب أن تنصرف عني وأنت ذام^٤ لشيء^٥ من أخلاقي؛ قال: فقال له محمد ابن علي: أما ما كان منك إلى الحسين فذاك شيء لا تستدرك، وأما الآن فإني ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيراً، ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون ما أنفك عنها وأخبرك بحق الله فيها الذي أخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في عليهم أن يبينوه للناس ولا يكتُمونه ولست مؤدياً عنك من إلى ورأى / من الناس إلا خيراً

(١-١) ايس في د .

(٢) في النسخ: عروض .

(٣) من د، وفي الأصل و بر: أحب .

(٤) في الأصل و بر: دام، وفي د: دائم .

(٥) في د: لكل شيء .

(٦) في د و بر: للذي .

غير أنى أنهاك عن شرب هذا [الخمر - ١] المسكر فانه رجس من عمل
 الشيطان، وليس من ولى أمور الأمة ودعى له بالخلافة على رؤس
 الأشهاد على المنبر كغيره من الناس، فاتق الله فى نفسك و تدارك^٢
 ما فات من أمرك - والسلام . قال : فسر يزيد بما سمع من محمد^٣ بن
 ٥ على^٢ سرورا شديدا ثم قال : إني قابل منك ما أمرتني به، وإني أحب أن
 تكاتبني فى كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرن فى ذلك؛
 فقال محمد بن على : أفعل ذلك إن شاء الله ولا أكون إلا عند ما تحب .
 قال : ثم ودعه محمد بن على ورجع إلى المدينة ففرق ذلك المال
 كله فى أهل بيته و سائر بنى هاشم و قريش ، [وما] من سائر النساء
 ١٠ و الرجال و الذرية و الموالى إلا صار إليه شىء من ذلك المال . ثم خرج
 محمد بن على^٢ من المدينة إلى مكة ، فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير
 الصوم و الصلاة .

ابتداء ذكر عبد الله بن الزبير و فتنته و دعوته الناس إلى بيعته؛

قال : و تحرك عبد الله بن الزبير و دعا إلى نفسه و جعل يبايع^٤

(١) من د .

(٢) فى د : استدرك .

(٣ - ٣) ليس فى د .

(٤) فى د : البيعة .

(٥ - ٥) فى د : إلى البيعة .

(٦) زيد فى د : الناس .

سرا، ويزيد لا يعلم بشيء من ذلك؛ قال: وأقبل نفر من أصحاب
عبد الله بن الزبير منهم عبد الله بن مطيع العدوي والعباس بن سهل
الأنصاري وجماعة من أولاد المهاجرين والأنصار حتى دخلوا على محمد
ابن علي^١ رحمه الله فسلموا عليه، فرد عليهم السلام وأمرهم بالجلوس،
فقال: ما حاجتكم؟ فقالوا: يا أبا القاسم^١ إنا قد عزمنا على قتال هذا
اللعين يزيد بن معاوية، وهذا عبد الله بن الزبير قد^٢ بايعناه ويزيد منك
أن تكون يدك مع أيدينا؛ فقال محمد بن علي: إذا لا تفعل، قالوا:
ولم ذلك؟ قال: لأنني [قد -^٢] بايعته وأخذت جائزته ولم أخلعه
فأقاتله، فقالوا: ولم بايعته وأنت أنت؟ قال: خوفا منه على نفسي
وولدي،^٣ وإبقاء^٤ علي من بقي من أهل بيتي، لأنني رأيت أخي الحسين^{١٠}
رضي الله عنه قتل فلم آمن يزيد على نفسي، وقد رأيت أخي الحسن^٦
بايع معاوية من قبل وأخذ جائزته، والحسن^٦ كان أفضل مني، فإن
بايعت يزيد / كان لي أسوة بأخي^٧؛ فقالوا: إن أخاك الحسن^٨ رأى

٢٣٤ / الف

(١) في د: الحنفية .

(٢) ليس في د .

(٣) من د و بر .

(٤) سقط عن د من هنا إلى قوله « فلم آمن يزيد على نفسه » .

(٥) في بر: اتقاء .

(٦) من بر، وفي الأصل و د: الحسين .

(٧) زيد في د: الحسين .

(٨) ليس في د، وفي الأصل: الحسين؛ والتصحيح من بر .

رأيا؛ فقال: وأنا رأيت^١ ذلك الرأى الذى رآه أخى، فقالوا: يا هذا^٢
 إن يزيد رجل^٣ يشرب الخمر و يلعب بالكلاب و القروود و قد فسق
 و كفر؛ قال: فقال لهم^٤ محمد بن على^٥: إني [قد -^٦] كنت عنده بالشام
 مقبلا إلى وقت الانصراف عنه^٧ فلم أطلع منه على كفر ولا فجور،
 و أكثر ما ينتهى إلى من خبره أنه كان يشرب^٨ الخمر و قد نهته^٩ عن
 ذلك^{١٠} و قضيت ما على^{١١} ولم يؤاخذنى ربى بذنبه؛ فقالوا له: يا هذا^{١٢} إنه
 ليأتى^{١٣} من المنكر^{١٤} و الفواحش أشياء^{١٥} و لكنه ما يطلعك^{١٦} على ذلك،
 فقال لهم^{١٧} محمد بن على^{١٨} رضى الله عنه^{١٩}: فلقد اطلعتم على^{٢٠} ذلك منه^{٢١}
 فوالله لئن كان أطلعكم على^{٢٢} ما ذكرتم^{٢٣} فأتتم شركاؤه فى فعله إذا رأيتم
 شيئا من المنكر فلم تغيروه^{٢٤}، و إن كان لم يطلعكم على^{٢٥} شيء من^{٢٦}

(١) زيد فى د: رأيا هو .

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) ليس فى د .

(٤) من د و بر .

(٥) زيد فى د و بر: هذا .

(٦-٦) فى د: عنه .

(٧-٧) فى د: بالمنكر .

(٨) فى د: لا يطلعك .

(٩) من د، و فى الأصل و بر: له .

(١٠-١٠) فى د: شيء من ذلك .

(١١) من د، و فى الأصل و بر: فلم تغيره .

ذلك فقد شهدتم بغير الحق ، فاتقوا الله يا هؤلاء في أنفسكم و كفوا عما
 عزمتم^١ عليه ، فاني خائف عليكم أن تسفكوا دمكم في غير حق^٢ .
 قال : فأطرق القوم ساعة ثم قالوا : يا أبا القاسم ! لعلك إنما تكره البيعة
 لابن الزبير لأنك ترى أنك أحق بالبيعة منه ، إن كنت إنما تكره ذلك^٣
 لهذا الشأن فأخرج بنا حتى نبايعك^٤ قال محمد بن علي : لا أستحل القتال
 تابعا ولا متبوعا . فقالوا : يا محمد ! أنت^٥ قاتلت مع أيك يوم الجمل
 ويوم صفين ويوم النهروان ! قال : فتبسم محمد بن علي ثم قال : ويحكم !
 وأين تجدون مثل أبي في دهركم هذا ، والله لا أقاتل أهل القبلة ولا أتبع
 موليا ولا أجهز^٦ على جريح^٧ ولا أدخل دارا^٨ إلا باذن [أهله] .
 قال^٩ : فقالوا : والله لا نفارقك حتى تخرج معنا أو^{١٠} تبايع من بايعناه ؛

(١) في د : أنتم عازمين .

(٢) في د : الحق .

(٣) في د : البيعة .

(٤-٤) في د : فقال أنا .

(٥-٥) من د ، وفي الأصل وبر : قال وقد .

(٦) من د ، وبدلها في الأصل وبر : لما علم أحد منهم كيف نقاتهم ولكنه
 عليه السلام .

(٧) من د ، وفي الأصل وبر : لا تجهز .

(٨-٨) من د ، وفي الأصل وبر : ولا تدخل دار .

(٩) من د .

(١٠) ليس في د .

(١١) من د ، وفي الأصل وبر : و .

فقال : والله لا خلعت من بايعت ولا تابعت من لم يجعل الله له في
عنتي يعة ، فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل بأخي الحسين بن علي
رضي الله عنهما ' وولده وإخوته وبنى عمه وشيعته رضوان الله عليهم '
فاننى ' لكم منه نذير مبين ، يا قوم ! لا ترضوا أحداً^٢ بسخط الله عليكم ،
فقد أنذرت إليكم - والسلام . / قال : فانصرف القوم إلى عبد الله بن
الزبير فخبروه بذلك ، قال : فسكت عنه ابن الزبير ولم يقل شيئاً .
و سرجع إلى هذا الخبر إن شاء الله تعالى ' .

٢٣ / ب ٥

ذكر حبس المختار بن أبي عبيد بالكوفة وما كان

من عبيد الله بن زياد لعنه الله

١٠ قال : وتحدث أهل الكوفة بشيء من أمر عبد الله بن الزبير
وشاع ذلك بالكوفة ، وقدمها عبيد الله بن زياد من البصرة فدعا بخليفته
عمرو بن حريث^٥ المخزومي فقال : ويحك يا عمرو^٦ ! بلغني عن ابن الزبير
أمر^٧ من الأمور فلا أدري ذلك حق أم باطل ، ولست أخاف على

(١-١) ليس في د .

(٢) في د : فاني .

(٣) من د و بر ، وفي الأصل : أحد .

(٤) ليس في د .

(٥) في النسخ : حرث ، وقد سبق في ص ٢٥٢ .

(٦) زيد في د : انه .

(٧) في د : أمر^١ .

أمير المؤمنين من^١ ابن الزبير، وإنما^٢ أخاف عليه [من - ٣] هذه التراية
شعبة أبي تراب علي بن أبي طالب، ولكن هل تعلم^٤ اليوم بالكوفة
أحدا لا يتولى عليا^٥ وولده؟ [فقال عمرو - ٥]: ما أعلم ذلك أبها الأمير
^٦إلا عليا يقينا إلا من كان لعلي عدوا^٦. قال: فوثب عمارة^٧ بن عقبة بن
أبي معيط فقال: أصلح الله الأمير! ههنا المختار بن أبي^٨ عبيد وهو
الذي كان يؤلب عليك بالأمس الناس حتى خرج عليك مسلم بن عقيل،
وقد كان فيما مضى عثمانيا و اليوم فقد صار ترايا .

قال: وإنما تكلم عمارة بن الوليد بهذا الكلام^٩ لشيء كان بينه
وبين المختار قبل ذلك، وذلك أنها قعدا ذات يوم بالمدينة بمسجد
الرسول صلى الله عليه^{١٠} وسلم، فتذاكرا قريشا و فضلها و شرفها و ما قد
خصها^{١١} الله بها من الكرامة، فقال المختار: إن الله قد أعطى قريشا

(١) سقط من بر .

(٢) في د: لاني .

(٣) من د .

(٤) في الأصل و بر: اعلم، وفي د: علم .

(٥) زدناه و لا بد منه .

(٦-٦) كذا في النسخ .

(٧) زيد في النسخ: بن الوليد، و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ١٠٦

و الطبري ٧ / ٥٩ .

(٨) سقط من د .

(٩) زيد في النسخ: إلا .

(١٠) زيد في د: و آله .

(١١) من د، وفي الأصل و بر: خصهم .

فضلا غير مستنكر، وإنما أعطاها ذلك بمحمد صلى الله عليه^١ و سلم،
 وأما في الجاهلية فنحن أولى بالفضل من قريش، والله لقد جاء الله
 تبارك وتعالى بالإسلام وهل^٢ دار من دورنا إلا وفيها امرأة من
 قريش وما في دور قريش من نساءنا إلا ثلاث أو أربع. قال: فغضب
 عمارة بن عقبة^٣؛ ثم وثب فصار إلى عم المختار سعد^٤ بن مسعود^٥
 الثقفي وعنده جماعة من جلسائه، فجلس إليه عمارة بن عقبة^٦ وشكى إليه
 المختار وذكر ما كان من كلامه، فقال سعد^٤ بن مسعود: أما إني^٧
 سأعرفه صاحب سفه وطيش أحيانا ولوددت أني / أكلبه^٨، وأيم الله^٩
 لأسأته إن شاء الله تعالى. قال: وأقبل المختار إلى عمه [قال: فلما
 ١٠ رآه عمارة بن عقبة^{١٠} نهض، فقال: فقد شكاني إليك؟ فقال عمه -^{١١}]:
 أجل لقد شكاك إلى^{١٢} وخبرني بما كان من استطالتك عليه وإنك لظالم

٢٢ / الف

(١) زيد في د: وآله .

(٢) في الأصل و بر: نقل، وفي د: هل - بلا نقط، ولعل الصواب ما أثبتناه ..

(٣-٤) في النسخ: عمارة بن الوليد - خطأ .

(٤) في د: سعيد .

(٥) في النسخ: سعيد، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٧ .

(٦) في النسخ: الوليد .

(٧) في د: أنا .

(٨) في د: سأكلبه .

(٩) سقط من د .

(١٠) في د و بر: الوليد .

(١١) الزيادة من د و بر .

متعداً، وبي خبرني عنك أعلی قريش يستطيل و يفتخر، وإياها ينتقص
ومنها رسول الله صلى الله عليه^٢ وسلم؟ فقال المختار: يا عم! والله لقد
كان المستطيل عليّ في الكلام، ويجب عليك أن تسمع مني كما سمعت
منه ا فقال له عمه: لست بسامع منك ولا قابل عنك عذرا حتى^٣ تنطلق
إليه فتعذر^٤ بما^٥ كان، قاتلك الله أنت الظالم! قال فقال المختار: ه
والله يا عم! لقد كان^٥ هو الظالم وأنا مطيعك في لقائه والاعتذار إليه.
قال: فوثب المختار فنهض إلى عمارة بن عقبة^٦ فاعتذر إليه وذكر حقه
وقرأته، قال: فقبل عمارة عذره في وقته ذلك و قلبه فيه ما فيه.

[ثم -^٧] رجعنا إلى الخبر الأول

قال: فلما كان ذلك اليوم وتكلم عبيد الله بن زياد - لعنه الله - بما^{١٠}
تكلم أحب عمارة أن يعزبه^٨ بالمختار فقال ما قال، فغضب عبيد الله بن
زياد ثم قال: عليّ به ا فأتى بالمختار، فلما دخل وقف بين^٩ يدي عبيد الله بن زياد^٩

(١) في النسخ: متعدى.

(٢) زيد في د: وآله.

(٣-٣) في د: ينطلق إليه فيتعذر.

(٤) من د، وفي الأصل و بر: من ما.

(٥) في د: هو.

(٦) في النسخ: الوليد.

(٧) من د و بر.

(٨) في د: يعزبه، وفي بر بغير نقط.

(٩-٩) في د: يديه.

فقال له يا ابن^١ أبي عبيد! أنت المقبل^٢ في الجيوش بالأمس لنصرة^٣ مسلم بن عقيل و أنت ممن يتولى عليا و ولده؟ فقال^٤: إني أحبهم بمحبة رسول الله صلى الله عليه^٥ و سلم لهم، و أما نصرتي لمسلم بن عقيل فلم أفعل، و هذا عمرو بن حريث المخزومي يعلم ذلك، و هو شيخ أهل الكوفة يعلم أنى كنت في ذلك الوقت لازما^٦ لمنزلى^٧. قال: و استحي عمرو ابن حريث أن يشهد على رجل مسلم في ذلك الوقت بين يدي عبيد الله ابن زياد فيقتل، غير أنه قال: صدق أيها الأمير لم يقاتل مع مسلم^٨ بن عقيل^٩، و لقد^{١٠} كذب عليه في هذا، فان رأى الأمير أن لا يجعل عليه فانه من أبناء المهاجرين. قال: فرفع عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قضيبا كان بين يديه فاعترض به وجه المختار فشر به عينه فصار المختار أشر^{١١} في ذلك الوقت^{١٢}، ثم قال: يا عدو الله! لو لا شهادة عمرو بن حريث لضربت عنقك. ثم قال: انطلقوا به إلى السجن! قال: فمضوا به إلى السجن.

(١) زيد في النسخ: بنت.

(٢-٢) في د: بالجيوش بالأمس إلى نصرته.

(٣) زيد في د: و آله.

(٤) زيد في د: و آله.

(٥) في الأصل: كنت لازما، و في د: ملازما؛ و التصحيح من بر.

(٦) في د و بر: منزلى.

(٧-٧) ليس في د.

(٨) في د: لكن.

قال: وبلغ ذلك / عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 وهو ختن المختار على أخته صفية بنت أبي عبيد فاعثم لذلك، قال:
 وجزعت أيضا أخت المختار لحبس أخيها بالكوفة وأيقنت^١ عليه من
 عبيد الله بن زياد أن يقتله. قال: ^٢ [فسألت^٢ أخت المختار زوجها^٣
 عبد الله بن عمر أن يشفع في أخيها^٤؛ فكتب عبد الله^٥ إلى يزيد كتابا
^٦ يشفع في صهره. فقال يزيد لما قرأ الكتاب: ^٦ [ويشفع أبو عبد الرحمن
 في صهره فانه أهل ذلك، فأمر كاتبه فكتب^٧ إلى عبيد الله بن زياد:
 أما بعد فخل سبيل المختار ساعة تنظر في^٨ كتابي هذا - والسلام.

قال: فلما قرأ عبيد الله بن زياد كتاب يزيد بعث إلى المختار
 وأخرجه من السجن، فقال [له - ^٩]: إني قد أمهلتك ثلاثا فان أصبتك^{١٠}
 بالكوفة بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك - والسلام.

(١) من د، وفي الأصل: انعت، وفي بر: انعت - كذا.

(٢) العبارة المحجوزة من د و بر.

(٣-٣) ليس في د.

(٤-٤) في د: يكتب إلى يزيد بن معاوية أن يشفع له في ظهوره.

(٥) ليس في بر.

(٦-٦) في د: فمضمونه الشفاعة في المختار فلما قرأ يزيد الكتاب قال نعم يشفع.

(٧) في د: أن يكتب.

(٨) في د: إلى.

(٩) من د.

ذكر هرب المختار من ابن زياد وما كان

من بيعته لعبد الله بن الزبير

قال: نخرج المختار من الكوفة قاصدا نحو الحجاز، حتى إذا صار
بواقصة^١ إذا هو برجل من أهل الكوفة يقال له الصعقب بن الزهير، فسلم
عليه ثم قال: أبا إسحاق! ما لي أرى عينك على هذه الحالة! صرف الله
عنك السوء! فقال: غرضها هذا المدعى عبيد الله بن زياد عبد بنى علاج
ابن سمية و مرجانة^٢. فقال: ما له! شلت يمينه مريعا عاجلا! فقال:
نعم يا صعقب! و قتلني الله إن لم أقتله وأقطع أعضائه عضوا عضوا،
ولكن خبرني عن عبد الله بن الزبير أين تركته؟ فقال: تركته وهو
يظهر العداوة ليزيد بن معاوية، وهو أظن يبايع سرا، فقال: بشرك الله
بالخير يا صعقب! فوالله إنه لرجل قوه وهو من أبناء المهاجرين الأولين،
وما هو بدون غيره يا صعقب! والله إني أرى الفتنة قد أرعدت وأرقت
و كأنك يا صعقب بي وقد خرجت و سمعت و قيل لك إن المختار بن
أبي عبيد في عصابة من المؤمنين يطلب بدم الوصيين أولاد بنت نبي^٣
١٥ رب العالمين، فو ربك يا صعقب لاقتلن عدد الذين قتلوا على دم يحيى
ابن زكرياء عليه السلام. فقال له الصعقب: ويحك يا أبا إسحاق! هذه
والله أعجوبة وأحدوثه أن يكون هذا منك، فقال المختار: نعم والله

(١) منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة - انظر معجم البلدان ٨ / ٣٨٨ .

(٢) في النسخ: مرجان .

(٣) سقط من د .

يا صعقب ! هو والله^١ ما قلت لك فاحفظ عني حتى / ترى مصادقه .
 فانه كائن لا محالة . قال : وجعل المختار يقول : و الذي أنزل القرآن
 و شرع الأديان ، و كتب الإيمان و كره العصيان ، لأقتل العتاة من آل
 درغمان و مذحج و همدان ، و نهد و خولان ، و بكر و هران ، و بعل
 و نبهان و عيص و ذبيان ، و قبائل قيس غيلان ، تعصبا لابن بنت نبي ٥
 الرحمن ؛ نعم يا صعقب و حق السميع العليم ، العلي العظيم ، العدل
 الكريم ، الرحمن الرحيم ، لأعركن^٢ عرك الأديم نبي محمد و مسلم ،
 و الأشراف^٣ من نبي نعيم .

قال : ثم ضرب المختار راحلته^٤ و مضى حتى صار إلى مكة فدخل
 على عبد الله بن الزبير فسلم عليه و حياه ، فرحب^٥ به ابن الزبير و قربه ، ١٠
 و قال : من أين أقبلت يا أبا إسحاق ؟ قال : من الكوفة ، قال : فما تخبرني
 عنهم ؟ قال : أخبرك عنهم أنهم في السر أعداء و في العلانية أتقياء^٦ ؛
 قال فقال له عبد الله بن الزبير : هذه و الله صفة أهل السوء العبيد إذا
 حضر مواليهم خدموهم و إذا غابوا عنهم عابوهم ؛ فقال المختار : ذرني
 من هذا و ابسط يدك أبايعك و أعطنا^٧ ما يرضينا و ثب بنا على الحجاز ١٥

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في د : اولاء شراف - كذا .

(٣) - مقط من د .

(٤) في د : فرحب .

(٥) في الطبري ٧ / ٦٠ : اولياء .

(٦) في النسخ : اعطينا ، و التصحيح من الطبري ٧ / ٦١ .

حتى نأخذها ، فان أهل الحجاز كلهم معك و أنت أقرب إلى جماعة الناس ،
و أدهى^١ عند ذوى النهى من يزيد بن معاوية . قال : فسكت ابن الزبير
و لم يقل شيئا . فقام المختار من عنده مغضبا فركب من ساعته و مضى إلى
الطائف فأقام بها حولا كاملا عند بنى عمه من بنى ثقيف .

٥ قال : و افتقده^٢ عبد الله بن الزبير فقال لبعض من يلوذ به من أصحابه^٣ :
لك^٤ علم^٥ بالمختار بن أبي عبيد ؟ فقال : ما لي به علم منذ رأيتك عندك ههنا ،
و لكنى سمعت نفرا من أهل الطائف يذكرون أنه مقيم عندهم هناك^٦ ،
و أنه ابن عماته صاحب العقرب ، و أنه سيد الجبارين و قاتل الملحدين^٧ .
قال : فضحك ابن الزبير ثم قال : قاتله الله من متكهن كذاب ! و الله
١٠ لئن أهلك الله الجبارين فان المختار أولهم .

قال : فما كان^٨ بأسرع من أني قدم المختار من الطائف بعد ذلك
بثلاثة أيام ، فأقبل نحو البيت الحرام ، و عسى الله بن الزبير ينظر إليه
٢ / ب و عنده نفر من أصحابه حتى دنا / المختار من البيت و استلم الحجر الأسود

(١) في النسخ : أرمى .

(٢) في د : افتقده .

(٣) هو عباس بن سهل بن سعد - انظر الطبرى .

(٤) في د : ألك .

(٥) ليس في د .

(٦) في الطبرى ٦١ / ٧ : و هو يزعم أنه صاحب الغضب و مبير الجبارين .

(٧) في النسخ : كانوا .

ثم طاف فصلى ركعتين و جلس ، فجاهه^١ قوم من أهل مكة فسلموا عليه و جلسوا عنده . فقال عبد الله بن الزبير لأصحابه : إني^٢ لا أراه^٣ يصير إلينا ! فقال العباس بن سهل الأنصاري : إن شئت أتيتك به أو بخبره ! فقال ابن الزبير : نعم فافعل .

فأقبل العباس بن سهل إلى المختار و سأله عن أحواله و أحوال بني هـ عمه بالطائف ، ثم قال : يا أبا إسحاق ليس مثلك من يغيب عما اجتمع^٤ عليه أهل الشرف و بيوتات العرب ! فقال المختار : و ما ذلك ؟ فقال العباس : إنه لم يبق حتى من أحياء العرب إلا و قد جاء عميدهم و بايع هذا الرجل عبد الله بن الزبير ، فعجبا لك و لرأيك ألا ما أتيته فأخذت بحظك من هذا الأمر ! فقال المختار : و الله يا أخا الأنصار ! إني أتيت^٥ في العام الماضي و أشرت عليه بالرأى و دعوته إلى حظه فطوى أمره دوني ، و رأيت^٦ مستغنيا عني فأحببت أيضا أن رأني عنه مستغنيا ، فوالله إنه لأحوج إلى مني إليه . فقال له العباس بن سهل : صدقت يا أبا إسحاق ! قد كان ذلك ، غير أنك كلمته و هو ظاهر في المسجد و هذا كلام^٧ لا يجب إلا و الستور^٨ دونك مسدولة و الأبواب دونك^٩ مغلقة ، ولكن القه الليلة^{١٠}

(١) من د ، و في الأصل و بر : و جاء .

(٢-٣) من د و بر ، و في الأصل : لأراه .

(٣) في د : اجتمعوا .

(٤) في د : الكلام .

(٥) في د : السطور - كذا .

(٦) في النسخ و دونه .

و أنا معك حتى تسمع كلامه و يسمع كلامك ! فقال المختار : إني فاعل ذلك إن شاء الله إذا صلينا العشاء^١ الآخرة^٢. قال : فهض الأنصاري من عنده إلى عبد الله بن الزبير فخبّره بما كان منه .

فلما كان الليل و صليا العشاء الآخرة^٢ أقبل المختار و معه العباس بن سهل الأنصاري حتى صار إلى ابن الزبير ، قال : فد يده إلى المختار فصاحه و رحب^٣ به ثم سأله عن أقربائه و أهله بالطائف ، فتحدثا ساعة ، ثم أقبل عليه ابن الزبير و قال : إنك كلمتني بهذا الكلام و الناس حضور و الحيطان لها^٤ آذان و ليس من أحد إلا وله عدو و صديق ، و هذا وقت خلوة فهات الآن ما عندك ! فقال المختار : إنه لا خير في الإكثار ١٠ الف / ٢٣٧ عن المنطق ، و لا حظ في التقصير / عن الحاجة ، و أنت اليوم رجل قومك و قد جئتك أبايعك على أنه لا تقضى الأمور دوني و على أن أكون أول من^٥ تآذن له^٥ و آخى من يخرج عنك ، فاذا أظهرك الله على يزيد بن معاوية فاستخلفني على أجل أعمالك فانتفع و أرد [على - ٦] أهل بيتي شيئا^٦ . فقال له ابن الزبير : أنا أبايعك على كتاب الله و سنة

(١) من د ، و في الأصل و بر : عشاء .

(٢) في د : الآخرة .

(٣) في د : ترحب .

(٤) في النسخ : ليس لها .

(٥ - ٥) من الطبري ٦١ / ٧ ؛ و في الأصل : بأذنك عليك ، و في د و بر : بأذن عليك .

(٦) من د و بر .

(٧) في الطبري : و إذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك .

رسول الله صلى الله عليه ^١ وسلم ، فقال المختار : لا والله لا أبايعك إلا على هذه الخصال ! قال : فسكت ابن الزبير ، فقال له العباس : ^٢ اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك ^٣ ! قال ابن الزبير : أبا إسحاق ! فاني أبايعك على ما ذكرت ، قال : ثم بسط يده فبايعه المختار و أتى إلى منزله .

قال : فجعل الناس يبايعون عبد الله بن الزبير ، حتى بايعه خلق كثير ^٥ من أهل الحجاز وغيرهم من أهل الأمصار ، و يزيد بن معاوية لا يعلم بشيء من ذلك . حتى إذا علم ابن الزبير أنه قد قوى ظهره بهؤلاء الخلق الذين قد بايعوه أظهر عيب يزيد سرا و جهرا و جعل يلعنه و يقول فيه و في بني أمية كلما قدر عليه من الكلام القبيح ، ثم إنه كان يصعد المنبر فيقول : أيها الناس ! إنكم قد علمتم ما سارت به فيكم بنو أمية من نبد ^{١٠} الكتاب و السنة ، و ما سار به معاوية بن أبي سفيان ^٣ إنه تأمر على هذه الأمة بغير رضا ، و ادعى زياد بن أبيه ردا منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الولد للفراش و للعاشر الحجر ، فادعى معاوية زيادا و زعم أنه أخوه ، و قتل حجر بن عدى الكندي و من معه من المسلمين ، ثم إنه أخذ البيعة لابنه يزيد في حياته ، ^{١٥}

(١) زيد في د : و آله .

(٢-٢) من الطبرى ٧ / ٦٢ ، و في النسخ : فعلت فذاك اشتر منه ذمته حتى ترى رأيك و يرى رأيه .

(٣) زيد في د : و .

(٤) من بر ، و في الأصل و د : أمية .

و نقض ما كان في عنقه من بيعة الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ثم هذا
 يزيد بن معاوية قد علمتم ما فعل بالحسين وإخوته وأولاده وبنى عمه ،
 قتلهم كلهم وأسر من بقي منهم وحملهم إلى الشام على محامل ليس لهم
 وطأ ولا راعي فيهم حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مشغول
 بلعب الفهود والقروود ، وشرب الخمر^٢ والمعاصي والفجور ، فاتقوا الله
 عباد الله ! فقد علمتم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي أمر هذه
 الأمة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب وقال في خطبته :
 أيها الناس ! أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم -
 مع كلام كثير كان له ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولست أذكر^٣ أحدا
 من^٤ الخلفاء الراشدين إلا أخبر عن عاني أنها كم عن طاعة من عصى الله
 وتعدى مرة . قال : فكان^٥ الناس يجتمعون إليه ويقولون بقوله
 حتى فشا ذلك في الناس . قال : وبلغ ذلك يزيد^٦ فلم تحمله
 الأرض غيظا .

(١) زيد في د : وآله .

(٢) في د : انعمور .

(٣-٣) في د : أحد من أهل .

(٤) في الأصل و بر بدون نقط ، و في د : يعدلى - كذا .

(٥) في د : فكانوا .

(٦) زيد في بر : بن معاوية .

ابتداء حرب واقم^١ وما قتل فيها من اولاد

المهاجرين و الانصار و العميد و الموالي

قال : و لما بلغ يزيد بن معاوية^٢ ما فيه عبد الله بن الزبير من^٣ بيعة

الناس له و اجتماعهم إليه ، دعا بعشرة نفر من وجوه أصحابه ، منهم

النعمان بن بشير الأنصاري ، و شريك بن عبد الله الكناني ، و زمل بن ٥

عمرو العذري^٤ ، و مالك بن هبيرة السكوني ، و عبد الله بن عضاة الأشعري^٥ ،

و روح بن زباع^٦ الجذامي ، و أبو كبشة السكسكي ، و سعيد بن عمرو الهمداني ،

و عبد الله بن مسعدة الفزاري ، و عبد الرحمن بن مسعود الفزاري ؛ فدعا

بمئة العشرة ثم قال لهم : إن عبد الله بن الزبير قد تحرك بالحجاز

و أخرج يده من طاعتي و دعا الناس إلى سبي و سب أبي ، و قد اجتمعت^٧ ١٠

إليه قوم يعينونه على ذلك و يزينون له أمره . و أنا أكره البغي عليه قبل

الاعتذار إليه ، و لكن صيروا إليه ! فاذا دخلتم عليه فعظموا حقه و حق

(١) أطم من أطام المدينة ، و حرة واقم إلى جانبه ، و في هذه الحرة كانت

وقعة الحرة المشهورة في سنة ٥٦٣ - انظر معجم البلدان ٢٦٢/٣ و ٣٨٨/٨ .

(٢) زيد في د : إلى .

(٣) في د : إلى .

(٤ - ٤) في الأصل : رمل بن عمر المعذري : و في د و بر : رمل بن عمر العذري ؛

و التصحيح من الإصابة ١١/٣ .

(٥) في د : الاسعوى ، و في بر : الاسعوى .

(٦) في الأصل : رباح ، و التصحيح من د و بر .

(٧) في د و بر : اجتمع .

أبيه الزبير ، و خبروه بالذي بلغنى عنه و سلوه بعد ذلك أن يلزم الطاعة
و لا يفارق الجماعة و أن يرجع إلى الأمر الذي خرج منه ، و عليكم
بالرفق و التأنى ، فان أجاب إلى ذلك فخذوا بيعته و انصرفوا عنه ، و إن
أبى إلا العداوة و شق العصا / فخوفوه و حذروه ما نزل بالحسين بن
علي ، و ليس الزبير عندي بأفضل من علي بن أبي طالب رضى الله عنه ،
و لا ابنه عبد الله بأفضل من الحسين بن علي ، و انظروا أن لا تلبثوا
عنده فاني متعلق القلب بورود خبركم علي و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٢٧ / الف

قال : فخرج القوم من الشام و ساروا إلى مكة و دخلوا على
عبد الله بن الزبير ، و عنده يومئذ المختار بن أبي عبيد و عبد الله بن مطيع
١٠ العدوى و العباس بن سهل الأنصارى و وجوه أولاد المهاجرين و الأنصار ،
قال : فسلموا عليه ، فرد عليهم السلام و رحب بهم و قربهم و أدامهم
ثم سألهم عن حالهم و أمرهم ، فأدوا إليه رسالة يزيد ، فقال عبد الله
ابن الزبير : و ما الذى يريد منى يزيد ابن معاوية ؟ إنما أنا رجل مجاور
لهذا البيت عائد به من شر يزيد ابن معاوية و غير يزيد ، فان
١٥ تركنى فيه و إلا انتقلت عنه إلى بلد غيره ، و كنت فيه إلى

(١-١) ليس في د .

(٢-٢) ليس في د و ب .

(٣-٣) في د : بورودكم .

(٤) في د : ترحب .

(٥) في د : الرسالة من .

أن يأتيني الموت . قال^١ : ثم أمر لهم بمنزل ، فصاروا إليه يومهم ذلك
و أمر لهم بما يصلحهم .
فلما كان من الغد خرج فصلى بأصحابه الفجر ، ثم أقبل فجلس في
الحجر ، واجتمع إليه أصحابه ، وأقبل إليه هؤلاء الوفد الذين قدموا عليه
من عند يزيد و تكلموا كلاما يرجون به اتباعه ليزيد و طاعته له . قال : ٥
فأقبل إليه النعمان بن بشير فقال : بلغ^٢ يزيد^٣ عنك أنك تصعد المنبر
فتذكره و تذكر أباه^٤ معاوية بكل قبيح ، و أنت تعلم أنه إمام و قد بايعه
الناس ، و لا نحب^٥ لك أن تخرج يدك من الطاعة و تفارق الجماعة ،
و بعد فإن الغيبة لا خير فيها . قال : فقطع عليه الكلام عبد الله بن الزبير ،
ثم قال : يا ابن بشير ! إن الفاسق لا غيبة له ، و ما قلت فيه إلا ما قد علمه ١٥
الناس منه^٦ ، ولو كان على ما كان عليه الأئمة الأخيار سمعنا و أطعنا و لذكرناه
بكل جميل ؛ و بعد فاني أنا في / هذا البيت بمنزلة حمامة من حمام مكة ، أفتحل^٧
لكم أن تؤذوا حمام مكة ؟ قال : فعضب عبد الله بن عضاء الأشعري
فقال : نعم و الله يا ابن الزبير ! تؤذي حمام مكة و تقتل حمام مكة ،

(١) ليس في د .

(٢) في النسخ : بلغه .

(٣) في الأصل : لزيد ، و في د و بر : ليزيد

(٤) من د و بر ، و في الأصل : ابيه .

(٥) في د : لا يحب ، و في بر بدون نقط .

(٦) في د : أفيحل ، و في بر بدون نقط .

وما حرمة حمام مكة يا ابن الزبير ! أتصعد المنبر و تتكلم في أمير المؤمنين بكل قبيح ثم تشبه نفسك بحمام مكة ؟ ثم قال : يا غلام ! اتنى^١ بقوسى وسهم ! قال : فأتى بقوسه وسهامه ، فأخذ سهما فوضعه في كبد قوس ثم سدده نحو حمام مكة و قال^٢ : يا حمامة ! أيشرب أمير المؤمنين و يفجر^٣ ؟ قولى نعم ! أما والله لو قلت : نعم ، لما أخطأك سهمى هذا ؛ يا حمامة ! أيلعب أمير المؤمنين بالقرود و الفهود و يفسق في الدين ؟ قولى : نعم ! أما والله لن قلت : نعم ، لا أخطأك سهمى هذا ؛ يا حمامة ! فتقتلين^٤ أم تخلعين^٥ الطاعة و تفارقين الجماعة و تقمين في الحرم عاصية ؟ قولى نعم ! قال : ثم أقبل عبيد الله بن عضاء على ابن الزبير فقال له : ما لى لا أرى الحمامة تنطق بشيء ، و أنت الناطق بجميع ما كلمتها فيه على المنبر ، أما والله يا ابن الزبير ! إني خائف عليك و أقسم بالله قسما صادقا لتبايعن يزيد^٦ طائعا أو كارها أو لتعرفنى في هذه البطحاء و فى يدى راية الأشعريين . قال : فقال له المختار بن أبي عبيد^٧ : أما والله يا ابن عضاء ! لئن أنت رمت

(١) من بر ، و فى الأصل و د : اتنى - كذا .

(٢) زيد فى بر : حمام من .

(٣) زيد فى د : للحمامة منه .

(٤) فى د و بر : يفخر .

(٥) من د ، و فى الأصل : فتقتلين .

(٦ - ٦) فى د و بر ، أتخلعين .

(٧) فى د : ليزيد .

(٨) من د و بر . و فى الأصل : أبى معيط .

ذلك و أردت بصاحب هذا البيت سوما ليدمرن الله عليك و على صاحبك يزيد كما دمر على أصحاب الفيل إذ راموه فجعل كيدهم في تضليل^١، فان شئت فرم ذلك! فقال له عبد الله^٢ بن عضاة: يا ابن أبي عبيد! أما إن عبيد الله بن زياد قد كان حازم الرأي في حبسك بالكوفة، و لو ضرب عنقك لأصاب الرأي، ولكن لا جزي الله هـ صهرك عبد الله بن عمر خيرا . قال ابن أبي عبيد: والله ما كان أبوه أمير المؤمنين، و قد قتل و سفك دماء المؤمنين، و قد قتل ابن بنت نبي^٣ رب العالمين . قال: و ارتفعت الأصوات بين عبد الله بن عضاة و بين المختار، فأقسم عبد الله بن الزبير / على المختار أن يسكت، فسكت؛ ثم أبل على عبد الله بن عضاة فقال: يا هذا! أتستحل في البيت الحرام و قد أخبر الله تعالى في كتابه " و من دخله كان آمنا "؟ فقال ابن العضاة: إنما يستحل الحرام من حلّ فيه و خلع الطاعة و فارق الجماعة . قال: و أكثر الكلام بين القوم^٤ و لم يجبهم ابن الزبير إلى ما يريدون،

٢٣٩ / الف

Marfat.com

(١) في النسخ: تضليل - كذا بالظاه .

(٢) ليس في د .

(٣) في د: رسول .

(٤) سورة ٣ آية ٩٧ .

(٥-٥) في د: يستحل فيه الحرام و ينخلع الطاعة و يفارق الجماعة .

(٦-٦) في الأصل و بر: و أكثر الكلام بين القوم . و في د: و أكثروا

الكلام القوم .

فانصرفوا عنه ، حتى إذا صاروا إلى يزيد فخبروه بذلك ، فأمهله يزيد
 و جعل يتأني في أمره و يقول لأصحابه : و يحكم إني قتل بالأمس الحسين
 ابن علي و أقتل اليوم عبد الله بن الزبير ! أخاف أن تشعث^٢ على العامة
 و لا يحتمل ذلك لي و يتنغص^٣ على أمرى . قال : و جعل عبد الله بن
 الزبير يجمع الجموع و جعل يقوى أمره يوماً بعد يوم ، و محمد ابن
 الحنفية^٥ رضى الله عنه^٥ معتزل عنه في منزله و لا يدخل في طاعته .

ذكر الواقعة الأولى بين مكة و المدينة بين عمرو بن

الزبير و أخيه عبد الله و مقتل عمرو بن الزبير

قال : و كان يومئذ أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص من قبل
 ١٠ يزيد بن معاوية ، فكتب إليه يزيد^٨ من الشام يخبره بخبر عبد الله بن
 الزبير و أخيه ، فعزم عمرو بن سعيد^٤ على ذلك ، و كانت بنو أمية
 يكرمون عمرو بن الزبير لأن أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص ، فكانوا

(١-١) في د : إلى عند .

(٢) في د : تشعب .

(٣) في د : تنغص .

(٤) ليس في د .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : الواقعة .

(٧) زيد في د : بين .

(٨) زيد في د : بن معاوية .

يكرمون عمرو^١ بن الزبير لأنه ابن أختهم . قال : وكان عمرو بن الزبير من أشد الناس عداوة لأخيه عبد الله بن الزبير ، فدعاه عمرو بن سعيد ابن العاص فعقد له عقدا وضم إليه جيشا كثيرا ووجه به إلى محاربة أخيه عبد الله بن الزبير .

قال : فخرج عمرو بن الزبير^٢ [يومئذ في جيشه من المدينة^٣ ، يريد مكة ، وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير] فنادى في الناس وخرج من مكة في جيش ، حتى التقى القوم بين مكة والمدينة ، واختلطوا واقتتلوا ساعة من النهار ، فقتل من الفريقين جماعة^٤ . ثم حمل عبد الله بن الزبير في جميع أصحابه وحمل المختار بن أبي عبيد من الميمنة والعباس بن سهل الأنصاري من اليسرة ، فوقت الهزيمة على جماعة بني أمية ، فقتل من القوم^٥ مقتلة عظيمة^٦ وأسروا منهم من أسروا ، وفيمن أسروا يومئذ عمرو بن الزبير . فلما وقف بين يديه قال : قبحك الله من أخ وذي رحم ! فانك لم تذكر ما كان من البلاء عندك وقيامى بحقك وأخذى إياك من يد

(١) في د و بر : عمرو .

(٢) العبارة المحجوزة من د و بر .

(٣) في د : يومئذ من المدينة في جيشه ذلك .

(٤) زيد في د : قتالا شديدا .

(٥) زيد في د : كثيرة .

(٦-٦) في د : جماعة كثيرة .

(٧) في د : عمرو .

مروان بن الحكم، ولكن أنت قديم العداوة، وكنت تضرب وجهي بالسيف قال: تم جاء بهم إلى مكة فحبسه .
 فلما كان من الغد أقامه للناس و نادى: أيها الناس! إن أمير المؤمنين يقول لكم: من كانت له مظلة عند عمرو بن الزبير فليحضر!
 قال: فكان يجيء الرجل من بعد الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين! إن هذا شتمني؛ فيقول^٢: اشتمه! و يقول آخر: إن هذا ضربني، فيقول^٣: اضربه! حتى جاء مصعب^٤ بن عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمير المؤمنين! إنه جلدني مائة سوط^٥ بلا ذنب كان مني إلا^٦ لميل إليك، قال: فأمر به عبد الله بن الزبير فجرد^٧ من ثيابه، وأمر مصعب^٨ أن يجلد به،
 ١٠. فجلده مصعب بيده مائة سوط^٩؛ ثم أمر^{١٠} به عبد الله بن الزبير^١، فحبس ولم يداو^{١١} فوات .

- (١-١) من د، وفي الأصل وبر «عداوتك إلا أن يكون ميعاد ثم» كذا غير واضح . (٢) في د: له .
 (٣) زيد في النسخ: بن سعيد، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ١٢٢ .
 (٤-٤) في د: أيها الأميران هذا .
 (٥) في د: جلدة بسوط .
 (٦) في د: وذلك .
 (٧) في د: بجرده .
 (٨) في النسخ: مصعب .
 (٩-٩) في د: بيده مائة جلدة بجلده .
 (١٠-١٠) في د: بحبسه .
 (١١) في النسخ: لم يداوى .

ثم قال: أتدرون^١ لم عملت بعمر بن الزبير هذا؟ فقالوا:
 لا يا أمير المؤمنين! قال: إنه^٢ صار إلى معاوية زائراً، فكتب له بمائة
 ألف درهم، ففتح الكتاب وضاعفها^٣ مائة ألف أخرى، فدفع إليه
 ذلك المبلغ^٤ زياد - ماتت ألف درهم؛ فلما دفع إليه زياد حسابه، قال
 معاوية: ما أمرت لعمر بن الزبير إلا بمائة ألف درهم^٥، وعلم معاوية
 أنه^٦ هو الذي عمل في الكتاب الزيادة^٦؛ فكتب إلى مروان بن الحكم
 وهو عامله بالمدينة أن يأخذ من عمرو بن الزبير مائة ألف درهم^٥،
 فصرت أنا إلى مروان وضمنت له المائة ألف^٥، فأخذ مروان فخبسه
 فأخرجته^٧، وهذا جزائي منه أن يخرج عليّ ليضرب^٨ وجهي بالسيف؛
 قال: فلم يعذر عبد الله بن الزبير في هذا. قال: وشق على عامة أهل
 مكة ما فعل عبد الله^٤ بن الزبير^٤ بأخيه.

قال: وقد كان عبد الله^٤ بن الزبير^٤ قبل ذلك يصعد المنبر فيقول:

- (١-١) في د: لم أمرت لهذا بهذا العذاب .
 (٢-٢) ليس في بر، وفي د: قال اعلموا أن هذا .
 (٣) في د و بر: ضاعفها .
 (٤-٤) ليس في د .
 (٥) ليس في د .
 (٦-٦) من د، وفي الأصل و بر: قد عمل فيه على عبادة الله بن زياد .
 (٧) زيد في د: أنا .
 (٨) في الأصل و بر: يضرب؛ وفي د: ويضرب .

أيها الناس! إن بطني / شبرا و ما عسى يكني ' شبرا ، إنما يكفني في كل يوم قبضة من طعام ، و إنما أريد^٢ [أن] أسير فيكم بسيرة الصالحين و سيرة^٣ أبي بكر و عمر رضی الله عنهما . قال : و كثيرا ما كان يقرأ سورة الاعراف على المنبر و يقرأها حرفا حرفا ، و كان يدور في أسواق مكة^٥ يتشبه بعمر بن الخطاب رضی الله عنه . فلما فعل بأخيه ما فعل و أقامه للناس و أمر بضربه حتى مات ، فجعل^٦ بعض أهل مكة^٧ يقول في ذلك :

٨] تخبرنا أن^٩ سوف تكفيك قبضة و بطنك^{١٠} شبرا^{١١} أقل من الشبر
و أنت إذا ما نلت شيئا قضمته كما قضمت نار الغضا حطب السدر
١٠. لكم سيرة الفاروق لا شك غيره و سنة صديق النبي أبي بكر

(١) في د : أن يكفني .

(٢) ليس في د .

(٣) في د : بسيرة .

(٤) في د : كثير .

(٥) زيد في د : و .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : و جعل .

(٧) في مروج الذهب ٢ / ٩٩ : الضحاك بن فيروز الديلمي .

(٨) ما بين الحاجزين من د و بر ، و في الأصل موضعه : شعرا .

(٩-٩) من بر و مروج الذهب ، و في د : تخبر بان - كذا .

(١٠-١٠) من مروج الذهب ، و في د و بر : شبرا إذا .

(١١) ثلاثة أبيات من هنا ليست في مروج الذهب .

(١٢) في د و بر : أبا .

فلما كذبت الله ما قد وعدته وما كنت قد وكذبت في جانب الحجر
 فأصبحت ما تجرى لك اليوم طاعة يسلدة أعراب ولاء ولا قفر
 'فان كنت تخشى أن تبيت بنعمة قريبا لردتلك العطوف على عمرو [
 قال : و ذكر ذلك أبو حرة مولى بني مخزوم في تغزله حيث يقول :
 ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى فوادي مثل الخز في اللين ه
 يقول للناس بطنى غير ما كذب شبرا هنيا و دون القوت يكفيني
 لو كان بطنك شبرا قد شيعت و قد أفضلت فضلا كثيرا للساكين
 [أما تصبك من الأيام جائحة لا سهل منك على دنيا ولا دين
 و لا نقول إذا أصبحت مغتبطا ^أ إلا أمير رب ^ه الناس آمين - ^أ]

(١-١) في مروج الذهب : فلو كنت تجزى أو .

(٢) ليس في د .

(٣) من مروج الذهب ١٩٩/٢ ؛ و زيد فيه « مولى الزبير » ، و في النسخ :
 ابو حدة - كذا .

(٤) من مروج الذهب ، و في النسخ : كثل .

(٥) ليس البيت في مروج الذهب .

(٦) ما بين الحاجزين من د و بر .

(٧) في د و بر : دينار .

(٨-٨) في د و بر : ألا يا أمير رب .

(٩) في مروج الذهب بدل هذين البيتين :

« ان امرءا كنت مولاه فضعني يرجو الفلاح لعمرى حق مغبون
 (و فيه يقول أيضا)

فيا راكبا اما عرضت فبلغن كبير بنى العوام ان قيل من تعنى
 تخبر من لا قبث انك عائذ و تكدر قتلا بين زمزم والركن .»

ثم أعلن عبد الله بن الزبير ما هو فيه ، وأرسل إلى سعد مولى
عتبة بن أبي سفيان وهو متحصن بالطائف ، فأرسل إليه بقوم فحاصروه
حتى استنزلوه في خمسين رجلا من أصحابه من شيعة يزيد بن معاوية ،
فأتوا بهم إليه فأمر بحبسهم ؛ ويقال : إنه قتلهم عن آخرهم - والله أعلم .
قال : ثم أقبل حتى نزل دار البلاط بمكة فجعلها دار إمارته .
قال : و تفرق كل من كان بمكة من شيعة بني أمية خوفا على أنفسهم ،
فصاروا إلى الشام ، وأنشأ بعض أهل مكة يقول :

[بلى أم حمد ما^١ تحمد أهله فكيف بنى وجد من القوم آلف
من اجل أبي بكر جلت عن بلادها أمية و الأيام دارُ تعارف
١٠ وقد حلّ في دار البلاط مطوّع^٢ قبول على الأرحام ليس بعاطف
و عما قليل سوف يأتي بيثرب عليها من الأبطال ذات زواحف -^٤]

قال : و بلغ أهل المدينة أن عبد الله بن الزبير بايعه أهل مكة
و الطائف و سائر الحجاز فوثبوا على عاملهم عمرو بن سعيد بن العاص^٥
فأخرجوه من المدينة ، وأخرجوا من كان معه من بني أمية فطردوهم

(١) ما بين الحاجزين من دوبر ، وفي الأصل : شعرا .

(٢) في دوبر : لما .

(٣) زيد في دوبر قبله : مجموع - كذا .

(٤) في دوبر : دواحف - كذا .

(٥) كذا في النسخ ، وفي الطبري ٧ / ٥ : عثمان بن أبي سفيان .

بأجمعهم و بايعوا عبد الله بن الزبير . قال : و بلغ ذلك ابن الزبير فأرسل إلى عبد الله بن حنظلة^١ بن أبي عامر الغسيل - غسيل الملائكة - فولاه المدينة ؛ قال : نخلت مكة و المدينة من بني أمية .

قال : و جعل عبد الله بن حنظلة^١ أمير المدينة يشتم يزيد بن معاوية

و يظهر عيب يزيد و عيب بني أمية ، و يقول فيهم و يقذفهم بكل عجيب . ٥

فقال له مسلم : أيها الأمير ! مهلا عن بني أمية ، فانك تعلم أنك قدمت

على معاوية فأجلسك معه / على سريره و رد عليك صدقة أريك^٢ ثم قضى

حوائجه^٢ و أمر له بمائة ألف درهم ، ثم إنك قصدت ابنه يزيد فأجلسك

أيضا على سريره و أكرمك ، فوالله^٣ ما كافيت ابنه يزيد و لا معاوية ،

ما لك و لبي أمية تشتمهم و تظهر عيبهم و أنت لا تدري ما يكون في عاقبة ١٠

هذا الأمر ؛ فقال له عبد الله : اسكت و يحك يا مسلم ! فوالله ما خرجت

بسيفي و طردت بني أمية عن المدينة حتى كنت أصعد إلى سطح بيتي في جوف

الليل فأخاف أن ينحروني بالهجوم ؛ لما أرى من كثرة بني أمية

و جورهم و أعمالهم القبيحة و لا أقدر أن أغيرها .

قال : و بلغ يزيد بن معاوية ما قد فعله أهل المدينة بعامله عمرو ١٥

(١) في الأصل : حنظلة - بالضاد خطأ .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) من د ، و في الأصل و بر : فلا والله .

(٤-٤) في الأصل و د : ينحروني بالنجوم ، و في بر : يحسروني بالنجوم - كذا .

ابن سعيد^١ بن العاص^٢ [و-٢] بنى أمية وما فعله عبد الله بن الزبير بمكة، فدعا بالضحاك بن قيس الفهري^٣ وأمره أن يسير إلى المدينة ومكة فيتولى حرب عبد الله بن الزبير، فقال الضحاك: لا والله يا أمير المؤمنين لا أحب أن أكون أول من أراق دم قريش، فادع لهذا الأمر غيري. قال: فتركه ودعا مسلم بن عقبة^٤ المري وكان شيخا كبيرا من أبناء بضع وتسعين سنة، فكلمه يزيد في ذلك وأمره بالخروج إلى عبد الله بن الزبير، فقال له: لا بد لك من ذلك فان أبي أوصاك بحفظي من بعده، ولا أجد أحدا^٥ يقوم بذلك سواك؛ فاذا تقاربت من المدينة فاجعل طريقك عليها، فان كان أهل المدينة قتلوا أحدا من بني أمية فادخلها بالسيف وأرق الدماء فيها ثلاثة أيام، ثم سر بعد ذلك إلى مكة، وإن لم يكن أهل المدينة قتلوا أحدا فلا تتعرض لهم إلا بكل خير. قال: ثم أمر يزيد الناس فجمعهم لمسلم^٦

(١-١) ليس في د.

(٢) من د.

(٣) كذا في النسخ، وفي الطبري ٥/٧: عمرو بن سعيد. وقد سبق أن يزيد

ابن معاوية عزل عمرو بن سعيد عن المدينة قبل وقعة الحرة، وكان عثمان بن محمد ابن أبي سفيان عامل المدينة.

(٤) من د وبر، وفي الأصل: عمر - خطأ.

(٥) ليس في د.

(٦) في الأصل وبر: أحد؛ وفي د: بأحد.

(٧) في النسخ: عمرو، وفي د بين السطور: لمسلم.

ابن عقبة المري فاجتمع إليه عشرون ألف فارس و سبعة آلاف راجل ،
 فأعطى يزيد كل واحد منهم مائتي دينار ، و لكل راجل مائة دينار ،
 و أمرهم بالمسير مع [مسلم بن - ١] عقبة و شيعهم حتى إذا صار إلى
 موضع يقال له الثانية ودعه يزيد ثم أوصاه بوصية ثم جعل يقول :
 [أبلغ أبا بكر إذا الليلُ سرى و هبَطَ القوم على وادى القرى ٥
 عشرون ألف بين كهل و فتى ٢ أجمع سكران من القوم ترى
 أم جمع يقظان نقي عنه الكرى يا عجباً من ملحدٍ يا عجباً
 مخادع في الدين يقفوا بالعري - ٥]

ذكر مسير مسلم بن عقبة المري إلى مكة

قال : و سار مسلم بن عقبة مع الجيش يريد مكة ، فلما تقارب من ١٠
 المدينة استقبله بنو أمية / مطرودين ٦ من المدينة فوقفوا إليه و سلموا

(١) من د .

(٢) ما بين الحاجزين من الطبري ٦/٧ و ابن الأثير ٤/٥٦ ، و في الأصل موضعه :
 شعرا . و في دو بر :

”و أشرف القوم على وادى القرى و عاينوا من بعده طرد خرى

احبس السكران من القوم ترى عشرين ألفا بين كهل و فتى“

في د : « أشرفوا » . و في بر : « عشرين الف » .

(٣) ليس المصراع في ابن الأثير .

(٤ - ٤) في ابن الأثير : بالدين يعفو .

(٥) انظر أيضا الأخبار الطوال ص ٢٦٥ و مروج الذهب ٢/٩٥ .

(٦) في النسخ : مطرودون .

عليه فقال لهم مسلم : هل قتل منكم أحد؟ قالوا : لا ولكن أخرجنا
 عن المدينة مطرودين^١؛ فقال : لا بأس عليكم، ارجعوا معي حتى نفرغ
 من عبد الله بن الزبير، فقد أمرني يزيد بأمر وأنا منته^٢ إلى أمره .
 قال : فرجعت معه بنو أمية ونزل مسلم بن عقبة المدينة عن يساره
 ٥ ومضى نحو الساحل لكي يخرج إلى مكة، ثم إنه نزل في بعض المنازل
 قريبا من المدينة فتطرف^٣ عسكره، ووقعت الصيحة، فقال مسلم :
 ما هذا؟ فقالوا : أيها الأمير هؤلاء سفهاء المدينة [قد -^٤] خرجوا
 يتطرقون^٥ عسكرنا يريدون الغارة علينا . قال : فغضب مسلم بن عقبة وقال :
 ارجعوا الآن إليهم حتى نزل بهم ما هم أهله ! قال : فرجع القوم حتى
 ١٠ نزلوا بموضع يقال له حرة واقم .

ذكر حرة واقم وما قتل فيها من المسلمين

قال : وخرج أهل المدينة مع أميرهم^٦ عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر^٦

(١) في النسخ : مطردون .

(٢) في النسخ : منتهى .

(٣) في النسخ : فتطرقوا .

(٤) من بر .

(٥) في دو بر : يتطرقون .

(٦-٦) في الأصل : عبد الله بن الزبير بن حنظلة (كذا بالضاد) بن أبي عامر ،

وفي بر : عبد الله بن مطيع بن حنظلة (كذا) بن أبي عامر ، وفي د : عبد الله

ابن الزبير . وفي الطبري ٧ / ٨ : عبد الله بن مطيع كان على قريش من أهل

المدينة وعبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ومعقل بن سنان على المهاجرين .

إلى

إلى حرب أهل الشام ، فعبى عبد الله بن حنظلة^١ أصحابه و جعل على ميمنته يعقوب بن طلحة بن عبيد الله^٢ ، و على ميسرته أبو جهم^٣ بن حذيفة العدوي ، و على الجناح عبد الله بن خزيمه بن أبي ثابت^٤ الأنصاري ، و عبى مسلم بن عقبة أصحابه عن المدينة^٥ . قال : فاختلطوا و اقتتلوا ، فوقعت الهزيمة على أهل المدينة ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فأما المقتل فقيل^٦ إنهم لما انهزموا أخذهم السيف فقتل من أولاد المهاجرين ألف و ثلاثمائة و قتل من أبناء الأنصار ألف و سبعمائة ، و من العبيد و الموالى و سائر الناس ثلاثة آلاف و خمسمائة : فلك ستة آلاف و خمسمائة رجل و دخل أهل الشام إلى المدينة بالسيف فجعلوا يقتلون كل من يقدرون عليه من صغير أو كبير ، ثم وضعوا الغارة على أهل المدينة فأغاروا عليها ثلاثة أيام و لياليها و فجرها بالنساء . قال أبو سعيد الخدري : فوالله ما سمعنا الأذان بالمدينة منذ ثلاثة أيام إلا من قبر النبي صلى الله عليه^٧ و سلم .

(١) من د ، و في الأصل و بر : حنظلة .

(٢) من أنساب الأشراف ص ٢٨٢ ؛ و في النسخ : عبد الله - خطأ .

(٣) كذا في النسخ ، و الصواب : محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ، كما في الطبري ١١ / ٧ و جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ .

(٤) كذا في النسخ ، و الصواب : ثابت ، لكن ما وجدنا لخزيمة بن ثابت الأنصاري ولدا اسمه عبد الله .

(٥) في د : الميمنة .

(٦-٦) في الأصل و بر : فيقول ، و في د : و قيل .

(٧) زيد في د : و آله .

قال : و مسلم بن عقبة المري قد وضع له سرير على باب المسجد
 و كل من أتى به ضرب عنقه . قال : فيينا هو كذلك إذ أتى بأبي جهم
 ابن حذيفة^١ العدوي و هو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال
 له مسلم بن عقبة : من أنت ؟ فقال : أنا أبو جهم بن حذيفة العدوي ! قال :
 ٥ « و تكنى^٢ على^٣ » و تقول أنا أبو جهم [بن حذيفة ، بايع الآن يزيد بن
 معاوية على أنك عبد من عبيده ! فقال أبو جهم -^٤] يا سبحان [الله -^٥]
 كيف أكون عبدا ليزيد و أنا رجل من قريش معروف الحسب و النسب !
 فقال مسلم بن عقبة : اضربوا عنقه ! فقال : إني أبايع على ما تأمرني به ، فقال :
 لا والله^٦ لا أقبلك^٧ ؛ ثم قدمه فضرب عنقه . ثم أتى بعبد الرحمن بن سمرة
 ١٠ ابن جندب ، فقال له مسلم : من الرجل ؟ قال : رجل من بني أمية ، فقال : بايع
 يزيد على أنك عبده^٨ ! فقال : ما كنت قط إلا حرا فكيف أكون^٩
 عبدا ليزيد و أنا معه في عبد شمس ، فقال : اضربوا عنقه ! فجردوه بين
 يديه فضربوا عنقه . ثم قال : اطلبوا لي^{١٠} معقل بن سنان^{١١} فإنه^{١٢} ابن عمي

(١) في النسخ : عمرو - خطأ .

(٢-٣) في د : فتكنى .

(٣) من دو بر .

(٤-٥) في د : لأقتلك .

(٥) من د ، وفي الأصل و بر : عبد .

(٦) من دو بر ، وفي الأصل : يكون .

(٧) في د : إلى .

(٨) من دو بر ، وفي الأصل : فان .

فلعله قد خاف مني؛ فطلبوه فأصابوه وقد خرج من المدينة يريد مكة،
 فأخذوه فقالوا^١: إن ابن عمك قد أمرنا أن^٢ نأتي بك إليه^٣ فقال ويحكم^٤
 اتقوا الله فاني عارف به وإن كان ابن عمي؛ فقالوا: والله لا نفارقك
 أو نأتي بك إليه. قال: ثم أتوا به وقد أجهده العطش، وكان شيخا
 قد أسن، فلما نظر إليه ابن عقبة قال: يا غلام! على بقدرح من سويق^٥
 الكوز الذي زودناه أمير المؤمنين! قال: فأتى بقدرح فيه سويق الكوز^٦
 مكتوت بالقند، فجرعوه بالماء ثم ناولوه إياه، فقال له^٧ مسلم بن عقبة:
 اشرب أبا محمد! فعزير علي ما نالك من العطش. فلما شرب قال له مسلم
^٨ ابن عقبة: أتذكر إذ أنا وأنت بالطبرية وأمير المؤمنين يزيد إذ ذاك
 في دعوة فلان بن فلان، فالتفت إلي وقلت^٩: إلى كم هذا الذل والهوان^{١٠}
 الذي نحن فيه من الله! لئن أتمر الله لي في الأجل لأبايعن رجلا من
 أبناء المهاجرين! أما إنك وفيت بما قلت فبايعت لعبد الله بن الزبير، وهو
 لعمرى رجل من أبناء المهاجرين الأولين، أتعرف هذا الحديث؟ فقال:
 نعم، أعرفه، فقال: إذ^{١١} عرفته فاضرب يا غلام عنقه! فقال: أنا ابن

(١) في بر: فقال.

(٢-٣) من د، وفي الأصل و بر: نأتيك به.

(٣) ليس في د.

(٤-٥) ليس في د.

(٥) في النسخ: قال.

(٦) في د: إذا.

عمك ، أنا رجل من أشجع وأنت من بني مرة و يجمعني وإياك / قيس
غيلان ، فقال مسلم بن عقبة : ولذلك أقتلك لأنك ابن عمي ؛ ثم قدمه
فضرب عنقه . فقال في ذلك بعض أهل مكة :

١ [رمانا يزيد بـ ابن عقبة مسلم فلا سلت حدثا من الحدثان

يقود إلى أهل المدينة جحفا له لَجَبٌ^٢ كالبحر في الجريان

يُقَتِّلُ سُكَّانَ الْمَدِينَةِ عَنُوةً وقد أصبحوا صرعى بكل مكان

وأصبحت الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان]

قال ثم قدم إليه عمرو بن أسد بن خزيمه بن أسد ، فلما وقف بين

يديه قال [ابن] عقبة : ما أكثر قبائل قريش ا من أنت من قريش ؟

١٠ قال : أنا رجل من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، ولي حرمة

بأمير المؤمنين يزيد ؛ قال : و من أجل ذلك خرجت عليه و بايعت عبد الله

ابن الزبير ؟ فقال مروان بن الحكم : هذا نديم أمير المؤمنين و جلسه ،

فقال [ابن] عقبة : من ههنا جاء في عنقه ا فلم يزل القوم يحاورون في

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، وفي الأصل موضعه : شعرا .

(٢) في د : يا ابن .

(٣) في د : نجب ، وفي بر : محسب - كذا .

(٤) في د و بر ؛ تبغى ، و التصحيح من الإصابة ١٢٥ / ٦ و جمهرة أنساب

العرب ص ٢٣٨ و الاستيعاب ٢٥٨ / ١ و ليس في المراجع إلا هذا البيت ،

و رواية الإصابة و الاستيعاب : « ألا تراكم الأنصار » .

(٥) من المراجع ، وفي د : يسي ، وفي بر : سى .

عق مروان حتى سقط؛ فقال عبد الملك^١ بن مروان: أيها الأمير! حسبك فقد أبلغت من الشيخ! فقال مسلم بن عقبة: يا عبد الملك! أنت عندي أرجى من مروان^٢ وأبعد منه همة، يراني وقد قتلْتُ ابن عمي معقل بن سنان فيقول: هذا نديم أمير المؤمنين وجليسه!

قال: ثم أتى بعلي بن عبد الله بن عباس، فلما قدم إليه قامت قبائل

كندة من كل ناحية فقالوا: أيها الأمير! إن هذا الذي قدم عليك منا وإلينا، وذلك أن عبد الله بن العباس خطب إلينا فزوجناه بنت عم لنا يقال لها زرعة بنت مِشْرَح^٣ فأولدها، هذا الفتي ابن أختنا نخل سبيله!

فقال: يا معشر! كندة! خلعتكم أيديكم من الطاعة! فقالوا: ما خلعنا

أيدينا من الطاعة، ولكننا لا نمكنك من ابن أختنا تقتله^٤! فقال لهم: ١٠

إذا فبإياع^٥ أمير المؤمنين يزيد! فقالوا: أما البيعة فانه يبائع على أنه

والله أشرف من يزيد وأكرم فيه أبا وأما: قال: فبإياع على بن عبد الله

ابن عباس يزيد بن معاوية وتنحى ناحية من بين يدي مسلم بن عقبة.

(١) في النسخ: عمرو، وفي د بين السطور «عبد الملك» وكذلك سيأتي في

المتن. وليس في ولد مروان بن الحكم. من اسمه عمرو.

(٢) كذا في د بين السطور. وفي النسخ: عبيد.

(٣) في النسخ: زرعة بنت عمرو بن مشرح، والتصحيح من نسب قريش

ص ٢٨ وتهذيب التهذيب ٧/٣٥٧؛ وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٧:

زهرة بنت منشرح الكندية.

(٤) في د: بني.

(٥) سقط من د.

(٦) في د: فليبايع.

قال : و سمع مسلم بن عتبه صياحا و صراخا فقال : ما هذا ؟ فقيل :
 إنه [قد - ١] أتى بعلي بن الحسين بين يديه و هؤلاء أقاربه^٢ يصيحون ،
 فقال : أعلوه أنه لا بأس عليه ! قال : فلما أتى بعلي بن الحسين وثب
 مسلم بن عقبة فصاحه و قبل^٣ بين عينيه و أقعده معه على سريره ،
 ثم قال له : لا بأس عليك و أمير المؤمنين يزيد بن معاوية يقرأ عليك
 / السلام و يقول لك لا تلمني على حبس عطائي لك ، إنما شغلني عنك
 عبد الله بن الزبير و أنا موجه إليك بعطائك موفرا . قال : ثم أمر له
 مسلم بن عقبة بألف درهم ، و قال : احموه إلى منزله .

و لم يزل مسلم بن عقبة يفعل بأهل المدينة ما فعل ثلاثة أيام
 ١٠ و لياليهن ، ثم خرج يوم الرابع منها و قد انتهب و أغار و قتل من قتل
 و فعل ما فعل ، و خرج يريد مكة إلى عبد الله بن الزبير حتى إذا صار
 إلى بعض الطريق أدركته الوفاة^٤ ، فدعا بالجند و المقاتلة الذين كانوا
 معه ، ثم دعا الحصين بن نمير السكوني فأقعه بين يديه ثم أقبل إليه
 فقال : اسمع مني ما أقول لك يا ابن برذعة الحمار^٥ ! إني قد وليتك هذا
 ١٥ الجيش ، و لو كان الأمر إلى ما فعلت^٦ ، غير أن أمير المؤمنين أمرني

(١) من د .

(٢) في د : قرائبه .

(٣) زيد في د : ما .

(٤) بهامش بر : لا رحمه الله و لا جزاءه و عليه لعائن الله و جهنم مثواه .

(٥) في النسخ : الذي .

(٦) في د : الحمران .

بذلك و أنا ميت لا محالة ، فانظر أن تفعل في أهل مكة و في عبد الله بن الزبير كما رأيتي فعلتُ بأهل المدينة . ثم جعل يقول : اللهم ! إنك تعلم أني لم أعص^١ خليفة قط ، اللهم ! [إني -^٢] لا أعلم عملاً أرجو به النجاة إلا ما فعلت بأهل المدينة . ثم اشتد به الأمر فمات^٣ ، فغسلوه و كفنوه و دفنوه ؛ و بايع الناس للحصين بن نمير السكوني من بعده ، و سار القوم يريدون مكة ، و خرج أهل ذلك المنزل فنبشوه من قبره و صلبوه على نخلة . قال : و بلغ ذلك أهل العسكر فرجعوا إلى أهل ذلك المنزل فوضعوا السيف فيهم ، فقتل^٤ منهم من قتل و هرب الباقون ، ثم أنزلوه من النخلة فدفنوه ثم اجلسوا على قبره من يحفظه .

و سار القوم يريدون مكة و عبد الله بن الزبير يومئذ^٥ في جمع ١٠ كثيف و قد بلغه ما قد فعل بأهل المدينة فعزم على حربهم . قال : و بلغ ذلك رجل من أهل البصرة ، فخرجوا إلى عبد الله بن الزبير لمعاوته ، و جعل عبد الله بن الزبير يحارب القوم . قال : و الحصين بن نمير قد أمر^٦ بالمجانيق^٧ فنصبت^٨ ، فجعل يرمى أهل مكة رميا متداركا

(١) في د : لم أعصى .

(٢) من د و بر .

(٣) ذلك في سنة ٦٤ . و بهامش الأصل « وفاة مسلم بن عقبة » .

(٤) في النسخ : فقتلوا .

(٥) ليس في د .

(٦) في د : أمره .

(٧) في الأصل و بر : المناجنيق .

(٨) في د : فنصب .

لا يفتر^١ من الرمي ، فجعل رجل^٢ من أهل مكة يقول في ذلك :

ابن نمير^٣ بئس ما تولى قد أحرق المقام والمصلّى

! وبيت ذى العرش العلى الأعلى قبة من حج له وصلّى

٢/الف

قال : وإذا بصاعقة قد نزلت فأحرقت منجنيقا كان لهم .

قال : فلم يزل القوم يرمون المسجد الحرام والبيت بالنيران

والحجارة ، فلما رأى عبد الله بن الزبير ذلك خرج إليهم فيمن كان

عنده من الجيش ، فحاربهم حربا شديدا فقتل منهم جماعة ، وجعل

المختار بن أبي عبيد يقاتل بين يدي عبد الله بن الزبير أشد القتال

وهو يقول :

أنا ابن الكرار لست من بني الفرار^٤

١٠

ثم حمل فقاتل حتى ضجّ أهل الشطم من قتاله . فأقام القوم على ذلك^٥

أياما لا يفترون عن القتال ليلا ونهارا حتى قتل من أهل الشام خلق

كثير وكذلك من أصحاب عبد الله بن الزبير .

(١) في د : لا يفر .

(٢) اسمه أبو حرة المدني ، كما في مروج الذهب ١٧/٢ ، وفيه بيت واحد .

(٣-٣) من مروج الذهب ١٧/٢ ؛ وفي النسخ : ابن نمير .

(٤) لم نظفر بهذين البيتين في المراجع الأخرى .

(٥-٥) في النسخ : أبناء الفرارين - غير مستقيم الوزن . وفي الطبري ٦٢/٧ :

« نادى المختار : يا أهل الإسلام إلىّ إلىّ ، أنا ابن أبي عبيد بن مسعود ! وأنا ابن

الكرار لا الفرار ! أنا ابن المقدمين غير المحجمين ، إلى يا أهل الحفاظ وحماة الأوتار . »

(٦) في د : قتاله .

قال : فبينما الحصين كذلك إذا برجل من أهل الشام قد قدم عليه^١
 فسلم ثم جلس عنده فقال : أيها الشيخ الضال ! أنت حاتم على بيت الله
 الحرام ترميه بالحجارة و النيران و يزيد بن معاوية قد مات و مضى إلى
 سبيله^٢؛ فقال^٣ الحصين : ويلك ! ما تقول ؟ فقال : أقول ما تسمع ، فقال له :
 و ما كان سبب ذلك ؟ فقال : إنه شرب من الليل شرابا كثيرا ثم أصبح^٥
 مخمورا فذرعه القيء ثم لم يزل كذلك^٤ إلى أن مات حتى قذف عشرين
 طشتا من ذهب فهذه قصته^٥ . قال الحصين : ويحك ! لمن بايع الناس بعده ؟
 فقال : بايعوا ابنه معاوية بن يزيد ، غير أنه خلع نفسه من الخلافة ، فقال :
 و لم ذلك ؟ فقال : إذا أخبرك أنه ملك أربعين يوما ، فلما كان بعد ذلك صعد
 المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم خطب و قال في خطبته : أيها الناس ! إنما أنا^{١٠}
 لحم و دم ، و اللحم و الدم لا يصبران على نار جهنم ، و أنا خالع هذا الأمر ،
 فقلدوا أموركم من أحببتهم ! فناداه الناس من كل مكان فقالوا :
 يا أمير المؤمنين ! فاعهد عهدك إلى من أحببت فانا له سامعون مطيعون !

(١) بهامش الأصل : « إخبار الرجل القادم من الشام بموت يزيد بن معاوية » .

(٢) كذا في النسخ و الأخبار الطوال ص ٢٦٨ ، و أما في المراجع الأخر فانه

بلغ الخبر إلى عبد الله بن الزبير بمكة قبل أن يعلم الحصين بن نمير - انظر الطبري

١٦/٧ و سمط النجوم العوالي ١٠٢/٣ و ابن الأثير ٤/٦٤ .

(٣) زيد في بر : له .

(٤-٤) في د : حتى .

(٥) هلك يزيد بن معاوية بقرية من قرى حمص يقال لها حوارين من أرض الشام

لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤ وهو ابن ثمان و ثلاثين سنة .

فقال : ما أنا بأمر المؤمنين ولا أعهد إلى أحد ، فان قال خيرا فقد نال منه آل أبي سفيان ، وإن كان شرا فلا أحب / أن أوردكم الدنيا وأمضى في الآخرة^١ ؛ ثم نزل عن المنبر فصار إلى منزله ، فعاش ثلاثة أيام ومات ، والناس في الشام في أمر عظيم من الاختلاف .

٥ قال : فبقي الحصين حائراً^٢ ما ذا يصنع ! ثم أرسل إلى عبد الله بن الزبير^٣ فقال إن أذنت لي أن أدخل مكة فأهلّ بالعمرة ! فأرسل إليه عبد الله بن الزبير^٤ : ذلك إليك . قال : فدخل أهل الشام إلى مكة ناديين على ما كان منهم ، فلما عزموا على الرحيل منها ، إلى الشام أقبل الحصين إلى عبد الله بن الزبير فجلس إليه^٥ ثم قال : أبا بكر ! إن يزيد بن معاوية قد مضى إلى حال سبيله ، وليس بالشام خليفة ، وهذا الجيش معي كما ترى ، فاخرج معي إلى الشام حتى تكون خليفة هناك فانت رجل من أبناء المهاجرين الأولين . قال : فرفع عبد الله بن الزبير^٦

(١) خطبته في الطبري ٣٤/٧ : « أما بعد فاني قد نظرت في أمركم فضعفت عنه ، فابتغيت لكم رجلاً مثل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه حين فزع إليه أبو بكر فلم أجده ، فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر فلم أجدها ، فأنتم أولى بأمركم فاختروا له من أحببتم » .

(٢) في د : حائر .

(٣-٤) في د : « إني أريد الطواف ! فقال » .

(٤) ليس في د .

(٥) في د : إلى جانبه .

(٦) زيد في د : رأسه و .

صوته ، وقال : لا والله أو أقتل بكل رجل قُتل من الحرة عشرة آلاف من أهل الشام^١ . قال : فقال له الحصين : ويحك^٢ يا ابن الزبير^٣ ! تزعم أنك عاقل وأنا أكلتك بهذا سرا وتكلمني جهرا ، وأدعوك إلى أن تكون خليفة و توعدي بالقتل ! يا ابن الزبير ! إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه^٤ وسلم من مكة ، ثم إنه لم يرضها له دارا حتى ه نقله إلى المدينة ، فكانت المدينة داره و قراره إلى أن أدركته الوفاة^٥ صلى الله عليه وسلم^٥ و المدينة موضع قبره و منزله و منبره ، ثم صار الأمر من بعده إلى أبي بكر ، ثم إلى عمر ، ثم إلى عثمان - رضى الله عنهم ؛ فلما قتل أهل المدينة عثمان انتقلت الخلافة إلى الشام و الشام دار الخلافة ، فاقبل مني يا ابن الزبير و اخرج معي إلى الشام ، فأنا أول من يبايعك^{١٠} ثم يبايعك أهل هذا العسكر و أهل الشام جميعهم . قال : فأبى عبد الله^٢ ابن الزبير^٥ أن يجيب الحصين بن نمير إلى ذلك .

قال : فرحل الحصين إلى الشام بعسكره ذلك^٢ ، وانصرف أهل

(١) كذا في النسخ ، وفي الطبري ١٧/٧ أنه قال : أنا أهدر تلك الدماء أم والله لا أرضى أن أقتل بكل رجل منهم عشرة . وفي الأخبار الطوال ص ٢٦٨ : دون أن أقتل بكل رجل من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام .

(٢) ليس في د .

(٣) زيد في د : هذا و .

(٤) زيد في د : وآله .

(٥-٥) ليس في د .

البصرة إلى البصرة ، و بها يومئذ عبيد الله بن زياد ، ثم أرسل إليهم فدعاهم ثم قال : يا أعداء الله ! أخرجتم من البصرة لنصرة عبد الله بن الزبير لتعينوه على أمير المؤمنين^١ يزيد بن معاوية ؟ / قال فقالوا له : أيها الأمير^٢ إنا ما^٣ خرجنا إلى مكة لتعين عبد الله بن الزبير على يزيد ، وإنما خرجنا لنصرة^٤ البيت الحرام من أهل الشام ، وأما يزيد فقد مضى لسبيله ولعله قد بلغك ذلك ! قال : وكان الخبر وقع إلى عبيد الله بن زياد بأن يزيد قد مات فلم يصدق ، فلما خبره هؤلاء القوم بما خبروه علم و تيقن أن يزيد قد^٥ مضى لسبيله^٦ فاتق لنفسه من أهل البصرة ، فأرسل إلى نفر من خاصة أصحابه فدعاهم ثم استشارهم في أمره ، فأشاروا عليه بأن يحبس هؤلاء القوم الذين قدموا من مكة .

قال : فأرسل عبيد الله بن زياد إلى هؤلاء القوم فجمعهم إليه ثم أمر بهم فحبسهم . ثم خرج في جوف الليل في جماعة من خاصته حتى صار إلى دار^٧ مسعود بن عمرو الأزدي وهو شيخ الأزدي بالبصرة ، فاستجار به عبيد الله بن زياد ، فأجاره و أجار من كان معه .

(١ - ١) في د: الأمير .

(٢ - ٢) في النسخ: إنما ، و لعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) من د ، و في الأصل و بر : لنصر .

(٤) من د و بر ، و في الأصل : فلما .

(٥ - ٥) ليس في د .

(٦ - ٦) في د : مات .

(٧) ليس في د .

قال: وأصبح أهل البصرة فعلوا أن عبيد الله^١ بن زياد قد هرب،
فاجتمعوا [وراحوا^٢] إلى داره البيضاء والحراء فغاروا عليها،
ثم دخلوا إلى أم عبيد الله بن زياد فسلبوها وسلبوا امرأته وحرمه حتى^٣
أخذوا مقاعهن من^٤ رؤسهن. قال: واجتمعت الناس إلى الدارين
جميعا وأخرجوا كل من كان في حبس عبيد الله^١ بن زياد - لعنه الله^٥
وجعلوا يطلبونه فلا يقدر^٥ون عليه.

قال: واتفق عبيد الله بن زياد - لعنه الله^٦ - أن يعلم^٧ بمكانه،
فأقبل على مسعود بن عمرو^٨ فقال له: إنك قد أجرته وأجرت أصحابي
هؤلاء، وأنا خائف على نفسي من أهل البصرة وأنا أريد منك أن
تم إحسانك وأن^٩ تخلصني كيف شئت^١ وأنى شئت^٦؛ فقال له^{١٠}
مسعود بن عمرو^٨: أفعل ذلك إن شاء الله^١ فقد كان لأبيك على حق

(١) ليس في د.

(٢) من د و بر.

(٣) زيد في د: أنهم.

(٤) في د: عن.

(٥) في د: فلم يقدر^٥ون - كذا.

(٦-٦) ليس في د.

(٧) زيد في د: أحد.

(٨) في النسخ: عمر - خطأ.

(٩) في د: أنت.

واجب . قال : ثم دعى بثلاثين رجلا من أصحابه وأمرهم أن يخفروا
عبيد الله بن زياد حتى يلحقوه بالشام . قال : فخرج عبيد الله بن زياد
في جوف الليل^١ مع جماعة من خاصته و غلمانة و حشمه^٢ و معه هؤلاء
الثلاثون^٣ رجلا ، فساروا حتى أصبحوا على مرحلتين من البصرة ،
و استقام لهم الطريق فساروا^٤ / و جعل عبيد الله بن زياد - لعنه الله^٥ -
يفكر في أمره ، فقال له بعض من كان معه : أيها الأمير إني أراك
مفكرا و كأن قد علت فيما تفكر^٦ ، فقال عبيد الله^٧ بن زياد :
وما ذلك ؟ فقال : إن فكرت فقلت باليتي لم أقتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما^٨ ، و ليتني لم أب داري البيضاء و الحمراء^٩ و ليتني لم أستعمل
الدهاقين^{١٠} على كور البصرة ! فقال ابن زياد - لعنه الله^{١١} : لا والله
ما أصبت ! أما الحسين بن علي رحمه الله فإنه صار إلى أهل العراق يريد
قتلي فاخترت أن أقتله ؛ و أما داري^{١٢} الحمراء و البيضاء^{١٣} فاني أنفقت

(١-١) ليس في د .

(٢) في د : الثلاثين - كذا .

(٣) ليس في د .

(٤) في د : تفكرت .

(٥) في د : ذاك .

(٦) في د : و الصفراء - كذا . و في المراجع ليس ذكر الدار الحمراء - انظر

الطبري ٢٩/٧ و الأخبار الطوال ص ٢٨٤ .

(٧) من د و ب ، و في الأصل : الدهاقين - كذا .

(٨-٨) في د : البيضاء و الصفراء - كذا .

عليهما^١ مالى الذى وصلنى به يزيد^٢؛ واما الدهاقين فانى استعملتهم برضاء
 اهل البصرة؛ و لكننى كنت أفكر باليتى كنت قتلت أولئك القوم
 الذين قدموا من عند عبد الله بن الزبير، فانى أعلم أنهم هم فراعنة اهل
 البصرة، وسيكون لهم نأ . وبلغ ذلك اهل البصرة أن مسعود بن
 عمرو الأزدي^٣ هو الذى^٤ أجاز عيد الله^٥ بن زياد، فجأوا إليه ودخلوا
 عليه فقتلوه فى جوف الليل ونهبوا^٦ ماله .

قال: و سار عيد الله بن زياد - لعنه الله - حتى صار إلى الشام،
 وبلغ ذلك سلم^٧ بن زياد و هو يومئذ بخراسان بمدينة مرثى^٨ كما ولاه^٩
 يزيد بن معاوية^{١٠} من قبل^{١١}، و كان أيضا لا يصدق موت^{١٢} يزيد،
 غير أنه قعد فى منزله وأغلق^{١٣} بابه، واحتجب عن الناس؛ فبعث إليه
 شاعره حنظلة بن قيس بن عروة التميمي^{١٤} بهذه الآيات:

(١) من بر، وفى الأصل و د: عليها .

(٢) فى النسخ: معاوية بن يزيد - خطأ، و التصحيح من الطبرى .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) ليس فى د .

(٥) زيد فى د: داره وأخذوا .

(٦) فى النسخ: مسلم - خطأ .

(٧-٧) فى د: الذى ولاه بها .

(٨) فى د: بموت .

(٩) فى د: غلق .

(١٠) فى الطبرى ٧/ ٤٣ و ابن الأثير ٤/ ٧٦: ابن عرادة .

يا^١ أيها الرجل^٢ المغلق^٣ بابه حدثت أمور^٤ شأنهن عظيم^٥
حدثت أمور^٦ في أمة^٧ جمة^٨ طرقت^٩ منيته^{١٠} وعند^{١١} وساده^{١٢}
ويزيد^{١٣} أعلن^{١٤} شأنه^{١٥} المكتوم^{١٦} عود^{١٧} و زق^{١٨} راعف^{١٩} مرثوم^{٢٠}
بالصنج^{٢١} تقعد^{٢٢} ساعة^{٢٣} و تقوم^{٢٤} على^{٢٥} نشوانه^{٢٦}
فلئن رضيت^{٢٧} لبرضين^{٢٨} عشيرتي^{٢٩} و لئن غضبت^{٣٠} لتغضبن^{٣١} تميم^{٣٢}
قال: فعندها علم سلم^{٣٣} بن زياد^{٣٤} أن يزيد^{٣٥} بن معاوية^{٣٦} قد مات، فتجهز

(١) سقط عن د .

(٢) في الطبري و ابن الأثير: الملك .

(٣) من الطبري و ابن الأثير؛ وفي النسخ: أمورا .

(٤) في النسخ: أمورا . و المصراع في الطبري و ابن الأثير: « قتل بجيزة و الذين

بكابيل » إلا أن في ابن الأثير « بحرة » مكان « بجيزة » .

(٥ - ٥) في ابن الأثير: أغلق بابه .

(٦) زيد في الطبري و ابن الأثير قبله :

أني أمة إن آخر ملككم جتد بخوارين ثم مقيم

(٧) في الطبري و ابن الأثير: كوت .

(٨) من الطبري ، وفي النسخ: مكتوم؛ وفي ابن الأثير: مرثوم .

(٩ - ٩) في الأصل: و مر به يبكي - كذا . وفي د: و مرية تبكي . وفي ب بدون

نقط؛ و التصحيح من الطبري و ابن الأثير .

(١٠) من الطبري ، وفي النسخ و ابن الأثير: بالصبح .

(١١) في الطبري: تارة، وفي ابن الأثير: مرة .

(١٢) ليس البيت في الطبري و ابن الأثير .

(١٣) في النسخ: مسلم - خطأ .

(١٤ - ١٤) ليس في د .

و خرج يريد بلاد الشام ، و خلفه المهلب بن أبي صفرة على بلاد خراسان . و خرج يريد الشام و معه مال جزيل يزيد على خمسمائة ألف دينار ، فلما صار في بعض الطريق استقبله عبدالله بن خازم السلمي فقال : إلى أين ^١ يا عدو الله ؟ إلى أين يا ابن مرجانة ؟ إلى أين ^٢ يا ابن عبد بنى علاج ؟ غصبت ^٣ أهل خراسان أموالهم فأكلت و ادخرت و لبست ^٥ و ركبت ، ثم حملت أموال خراسان تريد الشام ، و الله يا عدو الله لا تفارقتي أو ^٥ آخذ جميع ما معك و أجعلك ^٦ صفرا . قال : و لم تزل الرسل بينهم ^٧ إلى أن ^٧ صالحه على نصف ما معه و أطلقه ، و مضى سلم ^٨ ابن زياد إلى الشام و تغلب ابن خازم على بلاد خراسان ، فأخذها و جعل يدعو لعبد الله بن الزبير .

١٠

قال : و خرج عليه رجل من أهل خراسان يقال له بكير بن وشاح التميمي ، فمع هذا جيش و مع هذا جيش ، فلم يزالا يقتلان

(١) زيد في د : تريد .

(٢-٢) سقط من د .

(٣) في د و ب : غصب .

(٤) في د : مال .

(٥) في د : حتى .

(٦) في د : و أجعل يدك .

(٧-٧) في د : حتى .

(٨) في النسخ : مسلم - خطأ .

مدة من المدد إلى أن قتل عبد الله بن خازم واحتوى بكير بن وشاح على بلاد خراسان .

ثم رجعنا إلى أخبار الشام

قال: وأهل الشام يومئذ في أمر عظيم من الاختلاف، فقوم يؤمون إلى عبد الله بن الزبير، وقوم يؤمون إلى خالد بن يزيد بن معاوية، وقوم إلى الضحاك بن قيس الفهري، وآخرون يؤمون إلى مروان بن الحكم .

قال: واجتمع الناس إلى الضحاك بن قيس الفهري^١، وأرسل مروان بن الحكم إلى روح بن زنباع الجذامي فقال له: أشرك^٢ عليّ برأيك^١ فقال: أشير عليك أن تطلب هذا الأمر لنفسك، فانك اليوم شيخ كبير بنى أمية، وأنت ابن عم أمير المؤمنين^٣ عثمان بن عفان^٢، وأنت أحق بهذا الأمر من الضحاك^٤ بن قيس^٤. قال: فعندها جعل مروان يجمع الناس حتى صار إليه ثمانية عشر ألفاً أكثرهم جماعة اليمن، وفي ذلك^٥ يقول مروان^٥ بن الحكم^٥ حيث يقول:

(١) ليس في د .

(٢) في د: اشير .

(٣-٣) في د: « يزيد بن معاوية » و عليه « عثمان بن عفان » مكتوب .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د: هذا .

أعددت^١ غسان لهم و كلبا^٢ و السكسكيين رجالا^٣ غلبا

/ لا يأخذون الملك إلا غصبا^٤ بالطعن أحيانا و حيننا ضربا^٥

قال: و الضحاك يومئذ في نيف و عشرين ألفا أكثرهم قبائل قيس

ابن غيلان. ثم إنه بعث إلى النعمان بن بشير، و النعمان يومئذ بمدينة^٦

حصص، قد كان و لاه يزيد بن معاوية قبل موته. قال: فكتب إليه

الضحاك بن قيس يسأله المدد، فأمدد^٧ النعمان بن بشير^٨ بألفي رجل،

فصار الضحاك في اثنين و عشرين ألفا. قال: و تواعد القوم للقتال،

فأنشأ رجل من أصحاب مروان يقول^٩ في ذلك^{١٠}:

أرى^{١١} عسكرا جمعا^{١٢} لسفك دمائنا و عما قليل لا نشك^{١٣} نحارب

و أشهدكم أني لمروان^{١٤} سامع^{١٥} مطيع و للضحاك عاص بجانب

(١) في بر: أعد الله.

(٢) من د و بر، و في الأصل: رجال.

(٣) في الطبري ٧ / ٣٩:

لما رأيت الأمر أمرا نهبا يسرت^{١٦} غسان لهم و كلبا

و السكسكيين رجالا غلبا و طيئنا^{١٧} تأباه إلا ضربا

و القين تمشى في الحديد نكبا و من تنوخ^{١٨} مشمخرا^{١٩} صعبا

لا يأخذون الملك إلا غصبا و إن دنت^{٢٠} قيس فقد لا قربا

انظر أيضا ابن الأثير ٤ / ٧٤ و مروج الذهب ٢ / ١٠٧.

(٤) في د: في مدينة.

(٥-٥) ليس في د.

(٦-٦) في الأصل: عسكر بجمع - كذا، و في د و بر: عسكرا بجمع.

(٧) في النسخ: لا شك إنا.

إمامان أما واحد فعلى الهدى و آخر يدعو للضلالة كاذب
 فلا بد من حرب يفرق جمعنا يثلم فيها المرهفات القواضب
 قال : ثم دنا القوم بعضهم من بعض ، قال : فكان وقعتهم بموضع
 يقال له مرج راهط إلى جانب ' زراعة ' الضحاك بن فيس ، و الزراعة^٢
 يقال لها جَوْبَرُ ، و قد ذكر ذلك بعض العرب^٥ في قصيدة له
 حيث يقول :

إذا فاخر^٦ القيسى فاذا ذكر بلاءه بزراعة الضحاك شرقى جَوْبَرًا

قال : فاقتل^٧ القوم هناك قتالا شديدا ، فقتل الضحاك^٨ بن قيس^٩
 وقتل عامة أصحابه . و انهزم الباقون ، و استأمر عامتهم إلى مروان بن
 الحكم فبايعه الناس بموضع يقال له دير أيوب^٩ ، فدخل مروان إلى
 دمشق فاستوسق له الأمر . فكتب إلى غيا^٩ النعمان بن بشير : أما بعد فقد

(١) في د : جنب .

(٢) في النسخ : ذراعة ، و التصحيح من معجم البلدان ٣٨١/٤ .

(٣) في د : الذراعة - كذا .

(٤) انظر معجم البلدان ٣ / ١٥٨ .

(٥) هو عمرو بن مخلاة الكلابي ، كما في المعجم ٣٨١/٤ .

(٦) في المعجم ٣ / ١٥٨ و ٣٨٢ / ٤ : انتخر .

(٧) في د : فاقتتلا .

(٨ - ٨) ايس في د .

(٩) قرية بجوران من نواحي دمشق - انظر المعجم ٤ / ١٢٤ .

(١٠) في الأصل و بر : إليه ، و في د : له . و الصواب ما أثبتناه .

بلغني ما كان من معونتك للضحاك بن قيس، وقد قتل الله الضحاك
و شيعته و أمكن منهم، و قد استقر الأمر قراره، فانظر إذا ورد عليك
كتبان هذا فزوج ابنتك عمرة من ابني عبد الملك، و ادخل في طاعتي،
' و ادع لي ' هناك بالخلافة على منبر حمص، فاذا فعلت ذلك محوت
ما كان منك إلى من خطيئتك، و إن أنت تربصت أو ارتبت / بعثت ٥ / ٢٤٦
إليك من يقتلك و يأخذ ابنتك غصبا - و السلام .

قال: فلما ورد كتاب مروان على النعمان بن بشير و قرأه جعل
يقول لمن عنده: ما كنت أدخل في طاعة مروان الطريد ابن الطريد.
و لا أزوج ابنتي من ابنه! ثم تجهز و خرج من حمص يريد مكة إلى
عبد الله بن الزبير يريد أن يبايعه و يكون معه، و بلغ ذلك مروان بن
الحكم فوجه إليه رجلا^١ يقال له عبد الرحمن بن الخليل^٢ فقال له: سر فأبينا
رأيت النعمان فجئني به أسيرا، فان تأتي عليك فاضرب عنقه و أتني برأسه!
قال: فسار^٣ عبد الرحمن يريد إلى حمص، فلما دخلها سأل عن النعمان
ابن بشير، فخبّر أنه رحل عنها، فسار^٤ عبد الرحمن في طلبه، فلاحقه في

(١-١) في الأصل: و ادعوا إلى . و في د و ب: و ادعوا إلى .

(٢) في الأصل: تمجيز - كذا، و التصحيح من د و ب .

(٣) زيد في د: عند .

(٤) في النسخ: رجل .

(٥) في الطبري ٧ / ٤٠ و سمط النجوم العوالي ٣ / ١٠٧: عمرو بن الخليل، و في

ابن الأثير: عمرو بن الخليل؛ و في مروج الذهب ٢ / ١٠٧: خالد بن عدى الكلابي .

(٦-٦) ليس في د .

بعض المنازل ، فقتله واحترق رأسه ، واحتوى على قليله و كثيره ، وجاء
بالرأس حتى وضعه بين يدي مروان بن الحكم^١ . فلما أتمته^٢ عمرة
فلا ندري تزوجت بعبد الملك أم لا - والله أعلم^٣ .
قال : و أقام مروان في خلافته تسعة أشهر ومات^٤ ، وصار
الامر من بعده إلى ابنه عبد الملك بن مروان ، وبكبير^٥ بن الوشاح يومئذ
على بلاد خراسان ضابطا لها^٦ معينا عليها ، فلما بلغه أن الامر صار إلى
عبد الملك بن مروان^٧ جعل يدعو له بخراسان ؛ وعبد الله بن الزبير
يومئذ بالحجاز وقد بايعه أهل الحجاز و أهل البصرة و أهل الكوفة .
و عامله بالبصرة عبد الله بن حارث^٨ بن نوفل النوفلي .

• • • • •
•

(١) - ليس في د .

(٢) من د ، وفي الأصل : انفته ، وفي بر : انته - كدا .

(٣) عمرة بنت النعمان بن بشير كانت زوجة المختار بن أبي عبيد - انظر الأخبار

الطوال ص ٣٠٩ .

(٤) في بر : تسع .

(٥) بهامش الأصل " وفاة مروان بن الحكم " . ومات مروان بدمشق

سنة ٥٦٥ .

(٦) في د و بر : زكبير .

(٧) ليس في د .

(٨) في د : حريث .

خاتمة الطبع

تم بحمد الله و حسن عونه طبع الجزء الخامس من كتاب الفتوح
لابن اعثم الكوفى رحمه الله يوم الأربعاء السادس من شهر صفر المظفر
سنة ١٣٩٢ هـ = ٢٢ مارس سنة ١٩٧٢ م .

اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح دائرة المعارف العثمانية
السيد محمد عظيم الدين كامل الجامعة النظامية - حفظه الله تعالى و عنى
بتنقيحه راقم هذه الخاتمة ، تحت إشراف الأديب الأريب صاحب الفضيلة
الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها - أبقاه الله لخدمة
العلم و الدين !

و يليه الجزء السادس إن شاء الله تعالى أوله : « ابتداء أخبار الأزارقة » .
و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه
و يرضاه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه
أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

(كامل الجامعة النظامية)

صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XII/V

KITĀBU'L FUTŪH

BY

ABŪ-MUḤAMMAD AḤMAD IBN A'THAM AL-KŪFI

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. V

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Dr. M. A. Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—7
INDIA

1972 A.D. = 1392 A.H.

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩ / ١٢ / ٥



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٥٣١٤ / ٩٢٦ م)

(الجزء الخامس)

طبع



باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

مطبوع في دار المطبوعات العثمانية بمكة المكرمة

١٢٩٢ هـ = ١٩٧٢ م